

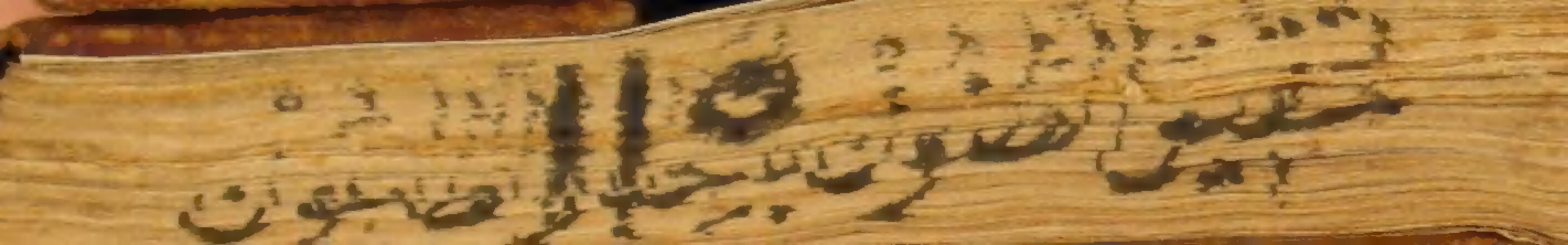


115

115

115

115



لشیخ سعدیه حمه الله عليه انشا الله
برک دینکن سیز در نظر خوشبادر
هر رفیع فرزیست هر من کرد کار
کفته وزیر اعظم اتفاق کویر لیزاده
فاضل العدید فاعل فتنه

کند سیزند ستد نظر ایت پیر کامله
کفته زایی محروم
بجز غصه کلدر کوم اولدر کم سیمه
عفو خدا ایه شنبله بوبله در کاه

هذه الرسالة هدية انشا الله
لولی نعمت الوزیر
اصف ناظم سلم الله
فاللارین ایه
ثما آمین
هم

انشا الله تیع اد بکوف مخواه بالکتبه

حَقِيقَةُ الظُّنُونِ بِأَخْبَارِ الظَّاهِرِ



١١٥

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَحْمَدُ اللَّهِ ذِي الْبَطْشِ الْمُشَاهِدِ فَلَا يُطَاقُ
إِنْقَاصَهُ الْقَرَارُ الْجَيْدُ فَلَا يُقاوِمُ
أَصْطِلَامُهُ لَا يُسْعَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ
يُسْكَلُونَ وَلَا يَلْحَقُهُ الْوَهَامُ وَلَا تُدْرِكُهُ
الظُّنُونُ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى صَاحِبِ
الْمَعْرِياتِ الْعَجَابِ وَالْأَيَاتِ الْغَرَابِ
الَّذِي كُلُّ الْخَلَاءِ يُقْبِحُ كَبِيرًا يَتَوَسَّلُونَ
وَإِلَى أَبْوَابِهِ فِي الْقِيمَةِ مُهْرَعَوْنَ وَعَلَى
إِلَهِ وَاصْحَابِ رَسُولِهِ الَّذِينَ ابْتَلَاهُمْ
أَفَمَرْضَاتِهِ وَسَيْلَهِ فَمَا قُوَا شَهَدَاءَ

بِالْطَّعْنِ وَالظَّاعُونَ ۝ أَفَأَبْعَدَ
فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَقْضَى بِالْمُوْتِ عَلَى جَمِيعِ
الْعِبَادِ وَقَدْ رَأَى الْخَلَاءَ ثُوَفِلَ
وَلَا زَادَ فَالْمُوْتُ وَاحِدٌ وَإِنْ خَلَفَهُ
إِسْبَابُهُ وَالْجَمِيعُ وَاحِدٌ وَإِنْ تَعَدَّ
أَبْوَابُهُ وَالْعُمُرُ وَإِنْ طَالَ فَسَأَلَهُ
إِلَى الْأَنْصَارِ وَالشَّمَلِ وَإِنْ تَسْطِعَ
فَلَا بُدَّ أَنْ تَفْرِقَهُ الْأَيَامُ وَكَمْ يَنْبَغِي لِلَّهِ
يُرْسِلَ الْأَيَاتِ تَخْرِيفًا عَلَيْهِمْ يَذْهَوْنَ
وَيَرِيدُونَ الْعِبَرَ كَعَلَمُهُمْ يَعْتَرُوْنَ وَلَا
مُصِيْبَةٌ فِي الْأَرْضِ أَعْظَمُ مِنْ مُصِيْبَةٍ

الموْتِ الْيَقِينِ وَأَعْظَمُهُ مِنْهُ وَالْعِيَادُ
بِاللَّهِ مُهِمَّةُ الْمُدِينِ وَقَدْ أَحْبَبْتُ
أَنَا ضَيْعَ بَعْضَ مَسَائِلِهِ فِي الطَّاعُونَ
يَحْتَاجُ إِلَيْهَا عِنْدَ الْمَجَعَةِ الْعَالَمِينَ
وَيُفْرَحُ بِهَا عِنْدَ الْمَطَالِعِ الْعَالَمِينَ
وَيُطْمَئِنُ بِهَا يَوْمَهَا وَيَلِذُ بِهَا
مَعَانِيهَا عَلَى اسْلُوبِ حَسَنٍ وَمُنْوَلٍ
يُسْتَهْسَنُ وَقَدْ وَضَعْتُ هَذَا
الْمُؤْلَفَ عَلَى عِدَّةِ مَسَائِلٍ لِيَكُونَ
أَوْقَعُ فِي تَفْسِيرِ الْمَسَائِلِ فَابْتَحْ لِلِّنْدَنِ
وَالْيَقْنَبِ الْجَاهِرِ وَسَمِّيَّتْهُ حَقْيَقَةً

الغلا

الظُّنُونِ بِأَخْبَارِ الطَّاعُونِ وَأَسْأَلُ
اللَّهَ التَّوْهِيقَ وَالْهُدَايَةَ لِلْمَأْقُومِ حَلِيقَ
إِنَّهُ خَيْرٌ مَعِينٌ وَرَفِيقٌ أَسْتُوْلُ
الْأَوْلَى مَتَى حَدَّثَ الطَّاعُونَ فِي الْخَلْقِ
وَهُنْ مُهُورُ جَنٍّ وَعَذَابٌ مُطْلَقًا أَوْ
عَذَابٌ فِي الظَّاهِرِ وَنَارٌ بِالْبَاطِنِ أَوْ
عَلَى الْكَافِرِينَ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ
الثَّالِثُ مَا سَبَبَ الطَّاعُونَ وَعَصَمَ
يَنْشَا أَهْلُ سَبَبَةٍ فَسَادُ جَوْهَرِ
الْمَهْوَاءِ كَمَا يَقُولُ الْكَطِبَاءُ فَإِنْ قُلْمَمَ
لَا فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى بُطَالِ فَوْلَهِينِ

خُرُجَتِ الْعَقْلُ وَالنَّقْلُ وَهَلِ الطَّاعُونُ
عَيْرُ الْوَبَا أَوْ هُوَ عَيْنَهُ الْتَّالِتُ مَا
حَقِيقَةُ الطَّاعُونِ وَتَعْرِيفُهُ عِنْدَ
الْأَطْبَاءِ وَعِنْدَهُمْ أَهْلُ الشَّرِيعَ الْتَّارِعَ
حِيتَ أَبْطَلْتُمْ بِهِ سَبَبَهُ الْقَاتِلُ بِهِ
الْأَطْبَاءِ فَمَا سَبَبَهُ عِنْدَهُمْ
الشَّرِيعَ هَلْ هُوَ طَرْهُ وَالْفَوَاحِشُ وَ
عِرْهَا الْخَامِسُ حِيتَ قُلْتُمْ سَبَبَهُ
الْفَاحِشَةَ فَمَا بَالِ مَنْ مَاتَ بِهِ وَلَمْ يَقُ
مِنْهُ الْفَاحِشَةَ كَالْأَطْفَالِ وَلَمْ يَغْلِبْ
فِيهِمْ وَفِي نَحْوِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ مَنْ قُلَّ بِهِ

وَكَيْفَ وَقَعَ فِي صَدِّي الْأَسْلَامِ
يُكْتَبُ سَعْيَ قِلَّةٍ فَوَالْجِنْسُ وَتَظَاهِرُهُ
إِلَيْهَا وَمُقْتَضَاهُ أَنْ يَقْلِبْ قِلَّةَ الْفَاحِشَةِ
وَيُكْتَبْ بِكِتْرَتِهَا السَّادِسُ هَلْ وَرَدَ
أَنَّ الْجِنَّ يَعْتَذِرُونَ بِالْطَّاعُونِ وَمَمَادَا
يَطْعَنُونَ بِجَدِيدِهِمْ عَيْرِمُ وَمَا كَيْفِيَةُ
طَعْنِهِمْ وَهَلْ هُوَ مِنْ كُفَّارِ الْجِنِّ
دُونَ مُؤْمِنِهِمْ أَوْ الْجِنِّيِّ الْكَافِرِ يَطْعَنُ
الْمُسْلِمُ وَالْمُسْلِمُ يَطْعَنُ الْكَافِرَ وَهَلْ
يَدْرَتْ وَخَرَاجِيَّاً لَكُمْ مِنَ الْجِنِّ بِمَا عَدَّتُمْ
وَكَيْفَ كُفَّارُ الْجِنِّ وَتَسِيلُهُمْ يَطْعَنُونَ

مَنْ امْتَلَأَ مَرْهُورُهُ فِي الْمُعَصِيَةِ وَذَلِكَ
مَا يَسْرُهُ وَهُلْ يَعْلَمُونَ مَنْ سُلْطُوا
عَلَى طَعْنِهِ كَالْمَكْلَكَةِ يَعْلَمُونَ مَنْ دَنَّا
أَجَلَهُ وَهُلْ مَنْ طَعَنَ وَسَلَّمَ يَطْعَنُ بَعْدَ
ذَلِكَ وَيَضْرِبُهُ الْسَّابِعُ حِينَ قَلْتُمْ
الْطَّاعُونَ مِنْ وَخْرِ الْجِنِّ فَكَيْفَ يَقْعُ
دُ فِي رَمَضَانَ وَالشَّيْطَانُ طَيْنٌ تَصِيدُ
فِيهِ وَتَسْلِسِلُ الْتَّامِنِ هُلْ يَدْخُلُ
الْطَّاعُونَ الْمَدِينَةَ وَهُلْ مَكَةَ مَتَّلِكًا
وَحِينَ كَانَ شَهَادَةً وَحَمَدَ فَلَمَّا تَ
سَعَى كُمْ يَدْخُلُهُمَا مَعَ أَنْهَا جَدِيرًا

بِكُلِّ خَيْرٍ وَمَا الْحِكْمَةُ إِلَّا عَدَمُ دُخُولِهِ
إِلَيْهِمَا أَتَيْتُ أَتْبَاعَهُ هُلْ وَرَدَ الْمَنْزِلَةُ الْفَارِ
فِي الْطَّاعُونَ وَالْدُّخُولُ لِبَلَدِهِ هُوَ فِيهِ
وَهُلْ الْمَنْزِلَةُ مَحْمُولٌ عَلَى الْحَدِيرِ أَوْ كَرَاهَةِ
الْمَنْزِلَةِ وَمَا حِكْمَتُهُ وَمَا الْفَرْقُ بَيْنِهِ
وَبَيْنِ الْفَارِ مِنَ الْأَرْضِ الْمُسْتَوْخَمَةِ
وَفِي الْمَجْدُومِ وَالْأَسَدِ وَخُوَّهِ الْعَاشِرِ
هُلْ لَمَيْتُ بِالْطَّاعُونِ شَهِيدًا فَرِتَرَ
وَفَاجِرَ وَكَوْمَصَرًا عَلَى الْكَبَائِرِ وَهُلْ
يَا مَنْ فِتَنَهُ الْعَبَرِ وَهُلْ كَذَلِكَ فَرَمَاتَ
إِذَا يَامَ الْطَّاعُونَ وَإِنَّ مَا تَبَعَّرَ

الحادي عشر كحد عد د الشهادة وكم
أقسامهم وما أحكامهم وعشر شهيد
الدنيا والآخرة ومن شهيد الدنيا
فقط ومن شهيد الآخرة فقط ولم
سمى الشهيد شهيداً الثاني عشر
هـ ثبت أنَّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دعا على أمته بـ الطاعن والطاعون
وـ هـ هو من باب الدعاء عليهـ هـ
وـ كـيف يـسـوـعـ الدـعـاءـ بـ دـلـكـ أـوـ عـتـيـ
الـشـهـادـهـ معـ اـسـتـلـازـمـهـ قـلـ الـكـافـرـ
لـلـسـلـمـ وـ هـوـ مـعـصـيـهـ وـ عـتـيـ الـعـصـيـهـ

حرام وـ هـلـ يـاـجـ الدـعـاءـ بـ الطـاعـونـ
عـلـىـ حـدـيـرـ مـسـلـيـنـ كـمـاـ دـعـاـهـ الـنـبـيـ
صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ سـلـمـ الـثـالـثـ عـشـرـ
هـلـ يـسـوـعـ الدـعـاءـ بـ رـفـعـ الطـاعـونـ
مـطـلـقـاـ كـعـيـرـهـ مـنـ نـوـانـيلـ أوـ يـسـوـعـ
أـنـفـرـادـاـ وـ كـيـرـهـ اـجـتـمـاعـاـ اوـ حـيـرـمـ
اوـ يـفـصـلـ الـثـالـثـ عـشـرـ هـلـ التـابـوـ
مـنـ الطـاعـونـ يـفـيـدـ كـمـاـ فـيـ عـيـرـهـ مـنـ الـأـمـرـضـ
وـ هـلـ مـاـ وـرـدـ فـرـانـاـ دـعـيـتـ وـ خـوـهـاـ
لـ فـدـعـيـهـ وـ رـفـعـهـ لـهـ أـصـلـ الـخـامـسـ
عـشـرـ هـلـ وـرـدـ أـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ

وَسَلَمَ قَالَ لَا تَقْنَى أَمْتَى إِلَّا بِالْطَّعْنِ
وَالْطَّاعُونُ فَإِنْ وَدَ فَكَيْفَ يَصْحِحُ مَعْنَاهُ
وَمَعْنَى حَدِيثٍ فَنَاءُ أَمْتَى بِالْطَّعْنِ وَ
الْطَّاعُونُ وَالشَّاهِدُ خَلْفُهُ فَإِنَّ
أَكْثَرَ الْأَمْمَةِ يَمْوِلُونَ بِعِيرٍ هَمَا فِي كُلِّ قَمَّ
خَلْفُهُ خَبَرُ الصَّارِقِ فَنَالْجَوَابُ وَمَا
يَحْقِيقُ بِرْهَا نِصْدِيقَهُ السَّادِسُ عَشَرُ
هَلْ كَلَامُ الْمُجْمِعِينَ بِالْأَخْبَارِ يُوقَعُ
الْطَّاعُونُ وَرَفِعَهُ وَخَوْدَالِكَ لَهُ أَصْلُ
وَهَلْ يَحُوزُ فَوْلَهُ وَتَصَدِّقُهُمْ وَهَلْ
ضَرُورٌ بَعْدُ الْذَّنْبِ وَخَوْدَالِكَ عَلَى سَيِّدِ

يَحْدُثُ وَمَا الدَّلِيلُ عَلَى بُلْذَانِ فَوْلَهُ
وَقَوْلُ الْقَائِلِ تُوْلَهُ أَنْطَاعُونَ لَمَامَاتِ
فُلْذَانُ وَلَمَامَاتِ النَّاسِ بِكُتْبَتِهِ أَوْ كُوْ
حَرَجَ فُلْذَانُ مِنْ بَكْلَدِ الْطَّاعُونِ يَسْكِنُ
وَلَوْلَمْ يَقْدِمْ فُلْذَانُ لَمَامَاتِ السَّابِعِ
عَشَرَ هَلْ يُسْرَعُ الْدَّعَاءُ لِمَا يَضِيرُ
مَتَلَّهُ بِطُولِ الْعِيرِ وَهَلْ يُفْيِدُ فَإِنَّ
فَلْسُمْ لَا لِأَنَّ الْعِيرَ أَمْرُرُ فَوْعَ مِنْهُ
لَا لَأَنَّ لَا يَرِيدُ لَا يَنْقُضُ فَنَالْفَرْ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْدَّعَاءِ بِحُصُولِ الْعَافِيَةِ
وَالْجَاهَةِ غَرَّ النَّارِ مَمْعَ أَنَّ الْكَلَ فَرَعَ مِنْهُ

لِلْأَزْلِ فَلَدَ فَائِدَةٌ فِي الدُّعَاءِ فِي الْجَمِيعِ
وَلِكُلِّمٍ عَلَى ذَلِكَ بِعَطْلِ الْأَسْبَابِ
الْتَّائِمُ عَشْرَ هَلْ وَرَدَ أَنْ عَادَ مَرْعِيَا
نَادَاهُ مُنَادٍ حِلْسَمَاءَ طِبَّتْ وَطَابَ
مَسْتَاكَ وَهَلْ عِيَادَةَ الْمَرْيَضِ مُسْسَجَةَ
وَمَاذَا يَصْنَعُ فَوَلَدَ الْمَرْيَضِ مَعَ الْمَرْيَضِ
وَهَلِ التَّغْزِيَةُ سَنَةٌ وَبَيْانٌ مِنْ عَزَّى
مُصَابًا كَتْوَايَةٌ وَهَلْ لَدَ أَسْتَرْجَعَ
الْمُصَابِ كِتْبَتْ كُهْلَ التَّوَابِ مُثْلُ لَيْلَةِ
اَصْبَبَ وَإِنْ طَالَ الْزَّمْنُ الْتَّاسِعُ عَشْرَ
هَلْ وَرَدَ لَا يَعْوُتْ لِأَحْدِيْرِ الْمُسْبَابِينَ

لَذْرَيْرَ

لِلَّهِ عِرْبَلَكَ فَتَسَّهَّلَةَ النَّارِ وَهَلْ
لِذِلِكَ مَنْ مَاتَ لَهُ فَاجِدٌ وَهَلْ
الشَّقَطُ كَمُوتَ الْوَكَدِ وَمَاذَا وَرَدَ
أَفَ فَضْلِ مَوْتِ الْأُولَادِ الْعِشْرُونَ
مَا الْمُوْجِبُ لِلْتَّسْلِي وَالْأَصْطَبَارِ
وَكَيْفَ يَسْلِي مِنْ فَقَدَ الْأَجَبَةَ
الْأَخْيَارِ وَكَيْنَ مُسْتَقْرَأُ الْأَطْفَالِ
الَّذِينَ هُمْ حَسَاسَةُ الْقَلْبِ وَنُورُ
الْأَبْصَارِ وَسَمِعُكَ الْأَجَوْبَةَ
عَلَى حِكْمَهُنَا التَّرْتِيبَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى
إِنَّمَا الشُّوْالُ الْأَوَّلُ وَهُوَ مَحْدَثٌ

مَحْدَثٌ

الظاعون في الخلق وَهُوَ عَنْهُ بَعْدٌ
مُطْلِقًا أَوْ عَذَابٌ عَلَى الْكَافِرِينَ وَحْتَهُ
لِلْمُؤْمِنِينَ فَالْجَوَابِيَّ لَمْ يَقْفِ
عَلَى كُلِّيٍّ مِنْ عَيْنٍ نَمَنَّا أَوْلَى حَدْفَتْ
الظاعونِ وَكُمْ أَرْمَرْتَ عَرَضَ لِذِلِّكَ لَكِنْ
يُؤْخَذُ مِنْ كُلِّمَ الْأَعْمَةِ أَنَّا أَوْلَى حَدْفَتْ
كَانَ فِي قَوْمٍ فِرْعَوْنَ لَا يَنْ كَمْ أَدْفَنَ
كَلَامِهِمْ مَا يُشْعِرُ بِوْجُودِهِ فِي الْخَلْقِ
فَبَلَدَ لَكَ كُوْمَنَا دَمْ فَادِبِيَّ وَنُونَجْ
وَهُوَدِ وَصَالِحْ وَابْرَاهِيمْ وَرَبِيعَهِمْ
وَهُوَ عَذَابٌ لِلْكَافِرِينَ وَحْتَهُ لِلْمُؤْمِنِينَ

لَوْيَ

رَوَى بْنُ جَرِيرٍ وَابْنُ أَبِي حَامِمَ وَعَبْدُ بْنُ
حَمِيدٍ فِي تَفَاسِيرِهِمْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبَرٍ
قَالَ لَهُ زُوْرَقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمَهُ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ بَعْدَمَا جَاءَهُ قَوْمُ فِرْعَوْنَ
الْأَيَّاتِ لِلْمُتَسَّلِّطِ فَقَاتَ وَمَا ذَكَرَ اللَّهُ
لَهُ أَلَيْهِ فَلَمْ يُؤْمِنُوا وَلَمْ يُرِسِّلُوا
بَنِي إِسْرَائِيلَ فَقَالَ لَيَقْبَحْ كُلُّ حَبْلٍ
مِنْكُمْ كَبْشَاتِهِ لِيَحْضِبَ كَفَهُ فِي دِمَهِ
تَهْرِيصِي بِيَهُ عَلَيْيَا يَهُ فَقَالَ الْقِبَطُ
لِبَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يَجْعَلُوْنَ هَذَا الدَّمَ
عَلَى بَعْرَابِكْ فَقَالُوا إِنَّ اللَّهَ يَسْعِلُ

عَلَيْكُمْ عَذَابًا يَقْتَلُكُمْ وَتَهْلِكُونَ فَاجْهُوا
وَقَدْ طَعَنَ مِنْ فِرْعَوْنَ سَبْعَوْنَ الْفَأْنَامِ
فَأَمْسَوْا وَهُرِيَّا فَنُونَ فَقَالَ فِرْعَوْنُ
عِنْدَكُمْ مُوسَى أَدْعُ لِنَارِنِكَ عَمَّا
عَصَمَ عِنْدَكُمْ لَكُمْ كَسْفَتَ عَنْكُمُ الْوَجْنَ
وَهُوَ الظَّاعُونُ لِنَوْمَنِكَ وَلَكُمْ سِكَنٌ
مَعَكُمْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَدَعَ عَارِيَةً فَكَسَفَ
عَنْهُمْ وَهُوَ خَبْرُ رَسُولِكَ جَيْدًا لَا سِنَادَ
وَقَدْ رُوِيَ مَوْصُولًا مِنْ صَرْبِقَةِ ابْنِ
عَبَّاسِ وَرُوِيَ ابْنُ جَرَيْرٍ وَبُو الشِّجَنِ
وَابْنُ حِيَانٍ وَرُوِيَ قُسْلِيَّا مِنَ الْقِيمِيَّةِ

التَّابِعِيُّ

التَّابِعِيُّ الْمَشْهُورُ عَنْ سَيَّارِ كَعْدَ تِقَاتٍ
الْتَّابِعِيُّ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُقَاتِلُهُ بَلْعَامٌ
كَانَ مُجَابًا لِدُعَوَتِهِ وَأَنَّ مُوسَى قَبْلَهُ
بَهَّا سِرَّ ائِلَّا يُبَيِّنُ الْأَرْضَ الَّتِي فِيهَا
بَلْعَامٌ فَقَالُوا أَدْعُ اللَّهَ عَلَيْهِمْ قَالَ
حَتَّىٰ أَفْأَمْرَبِي فَوَاعَرَ فَقَبِيلَهُ لَا يَدْعُ
عَلَيْهِمْ فَأَنْتُمْ عَبَادِي وَلَيَهُمْ مَعْرِمٌ
فَأَهْدُوا إِلَهَهَدِيَّةَ فَهَبِّلُهُمْ رَاجِعُهُ
فَقَالَ أَفْأَمْرَبِي فَوَاعَرَ فَلَمْ يَجْعَلْهُ
شَيْئًا فَقَالُوا كُوْكُرَهُ رَبُّكَ أَنْ تَدْعُ
عَلَيْهِمْ لَمَّا كَانَ هَذَا كَذَافَةً فِي الْمَرْأَةِ

الْأَوْلَى فَأَخْدَى دُعَوَّةِ عَلِيِّهِ فِي جَرْبَى عَلَى
لِسَانِهِ الدُّعَاءُ عَلَى قَوْمِهِ وَإِذَا أَرَادَ
أَنْ يَدْعُو لِقَوْمِهِ دَعَاهُ أَنْ يَقْبَحَ لِوْحَى
وَجَيْشَهِ فَلَامَهُ فَقَالَ مَا يَجْرِي
عَلَى لِسَانِي إِلَّا هَذَا وَلَكِنْ سَادَ لِمْ
عَلَى أَمْرِ عَسَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ هَذَا هُمْ
إِنَّ اللَّهَ يَعْصُمُ الْزَّنَافِرَ إِنَّ وَعَوْا
نَفَرَ الْزَّنَافِرَ هَذِكُوا فَأَخْرَجُوا النِّسَاءَ
فَلَمْ يَسْتَقِبُهُمْ فَأَنْزَلْهُمْ قَوْمٌ مَسَا فِرْقَنْ
فَعَسَى أَنْ يَرِنُّ فَوْا فِي هَذِكُوا فَفَعَلُوا
فَوَقَعُوا فِي الْزَّنَافِرَ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَى بَنَى

الْمُهَاجِرَةِ

إِنَّمَا إِلَى الطَّاعُونَ فَمَا تَعْنِمُ سَبْعُونَ
الْفَأْمَارِ مُسَلْ جَيْدَانَ لِإِسْنَادِهِ وَكُلُّهُ عِنْدَ
ابْنِ جَرِيرٍ طَرِيقُ الْأُخْرَى مُرْسَلَةٌ يَسْتَدِّ
وَمِنْهَا بَعْضُهَا وَفِي الْمُفْتَدَى إِلَيْنَا سُجْنَى
إِنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيَّ نَوْهَةَ بَنِي إِسْرَائِيلَ
قَدْ كَفَرُ طَغَيَانُهُمْ فَخَيْرٌ هُمْ بَيْنَ تَلَاثَةِ أَمَّا
إِنَّ أَبْتَلَهُمْ بِالْقَحْطِ سَتِينَ كَوْسَلَطَ
عَلَيْهِمُ الْعَدُوُّ شَهْرَيْنِ أَوْ أَسْكَ
عَلَيْهِمُ الْطَّاعُونَ تَلَاثَةَ أَيَّامٍ فَخَيْرٌ هُمْ
فَقَاتَلُوا أَنْتَ نَذِنَافَا خَتَرَ لَنَا هَذَا
كَمَا الْجَوْعُ فَإِنَّهُ بَلَاءٌ فَاضْجِحْ لِأَصْبَرْ

عليهِ وَمَا أَعْدَ قُلْلَةٌ بَقِيَّةٌ مَعَهُ
فَأَخْسَرَهُمُ الظَّاعُونَ فَمَا تَمْنَهُمْ
إِلَّا مَا زَالَتِ الشَّمْسُ سَبِيعَنَّ الْفَلَّا
فَتَضَعُ دَأْدَدًا إِلَى اللَّهِ وَرَفِعَهُ عَنْهُ
فَقَالَ دَأْدَدًا إِلَى اللَّهِ قَدْ حَكَمْتَ فَأَحْدَثَ
اللَّهُ شَكِرًا بَعْدَ مَا أَبْلَأْتَكُمْ فَشَعَّ
فِي تَأْسِيسِ الْمَسْجِدِ بِلَيْلَةِ الْمُقْدَسِ
لِمَ إِنْ كَانَ أَكْيَاهُ عَلَى يَدِكُلُونَ سَلِيمًا
عَلَيْهِ حَمَالَةُ السَّلَامِ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
وَمَا زَوَّلَ بِالْأَيَّاتِ الْمُخَوِّفَكَ
فَالْمُحَسَّنُ لِيَصْرِي هُوَ الْمَوْتُ الْمُذَرِّعُ

ذَكْرُهُ سَعِيدُ بْنُ مَنْصُورٍ وَبْنُ الْمُنْذِرِ
أَفْ تَفْسِيرُهَا وَالْأَمَامُ الْجَمْدُ فِي الْهُدُو
وَالْمَوْتُ الْمُذَرِّعُ هُوَ الْمَوْتُ الْعَامُ
لِتَأْرِجُ عَرَفَ الْعَادَةَ فَإِنَّهُ فِي الْأَيَّاتِ
وَالظَّاعُونَ مِنْ بَقِيَّةِ الْعَذَابِ الْمُنْجَى
جَعَلَهُ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ أَيَّهُ وَعَيْرَهُ
لِلنَّاسِ وَرَوَى مَا مَنَّا أَحْمَدَ وَلِجَارِهِ
وَمُسْلِمٌ وَاللَّفْظُ لِمُسْلِمٍ عَرَسَامَهُ بْنِ
نَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّهُنَّا
الظَّاعُونَ رِجْزٌ وَبَقِيَّةٌ عَذَابٌ بِهِ

فَقُومٌ وَّفِي لِفْظِنَا يُسْقَلُكُمْ وَفِي لِفْظِنَا
رِجْزٌ أَهْلَكَنَا اللَّهُ يَهُ بِعَصْرِ الْأَمْمَوْقَدُ
بِقُوَّتِهِ الْأَرْضِ مِنْهُ شَيْءٌ يَجِدُ أَحْيَا نَا
وَيَدْهَبُ أَحْيَا نَا وَرَوْحَ الْأَمَامِ أَحْمَدُ
وَعَبْدُ بْنِ جَمِيدٍ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ
مِنْ طَرِيقِ رِبِيعٍ رَهِيمَ بْنِ سَعْدٍ عَنْ سَعْدِيْنِ
مَا لِلَّهِ وَأَسَمَّهُ بْنِ رَيْدٍ وَحُسْنِيَّهُ بْنِ
ثَابِتٍ قَالَ قَالَ سَوْلَانِ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ هَذَا الطَّاعُونَ رِجْزٌ
وَبَقِيَّةٌ عَذَابٌ عَزَبَ يَهُ قَوْمٌ قَبْلِكُمْ
فَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضِنَا نَشَمْهَا فَلَا تَخْرُجُوا
مِنْهَا

مِنْهَا فِرَاكُ وَإِذَا سَمِعْتُمْ يَهُ بِأَرْضٍ
فَلَا تَدْخُلُوا عَلَيْهِ وَرَوْحَ عَامِنَا الْمَحْدَدُ
وَابْنُ سَعْدٍ وَالْخَارِثُ بْنُ مَنْذُرَةٍ عَنْ أَبِي
عَبِيدَتِ قَاسِمَةَ أَحْمَرَوْلِيِّيِّ سَوْلَانِ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ سَوْلَانَ
اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَتَأْتَنِي
جِرْيَلَ عَلَيْهِ الْكَسْدَمُ بِالْحَسِيِّ وَ
الْطَّاعُونِ فَأَمْسَكَتِ الْجَنِّيُّ بِالْمَدِينَةِ
وَأَسْلَتِ الْطَّاعُونَ إِلَى الشَّارِفِ
فَالْطَّاعُونُ شَهَادَةٌ لِأَمْتَى وَرَحْمَةٌ
لَهُمْ وَرَجْسٌ عَلَى الْكُفَّارِ قَالَ بَعْضُهُمْ

الْرِّجُرُ وَالرِّجْسُ هُنَّا مَعْنَى الطَّاعُونِ
وَفِي الْبَحَارِيِّ عَرْغَلَيْشَةَ فِي اللَّهِ عَنْهَا
أَنْهَا قَالَتِنَاهُ كَانَ عَذَابًا يَبْعَثُهُ اللَّهُ
عَلَى مَنْ يَشَاءُ فَجَعَلَهُ رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ
وَدَعَى عَنْهَا أَنْهَا قَالَتِنَاهُ مَوْعِدَةً
وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ وَعَذَابًا وَسُخْطَةً لِلْكُفَّارِ
وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ هُنَّا فِي حَوْلِ الْمُؤْمِنِينَ
بِاعْتِبَارِ الْآخِرَةِ وَكَمَا فِي الدُّنْيَا فَهُوَ
عَذَابٌ وَعَقُوبَةٌ وَلَا يَنْفَدِدُ لِكَوْنَةِ
شَهَادَةٍ وَرَحْمَةً أَذِنَ لِطَفَالَ اللَّهِ تَعَالَى
بِهِنْزِ الْأُمَّةِ أَنَّهُ عَجَلَ لَهُ عَقْوَبَاتِهِمْ

رَوْ

نَفَّ الدُّنْيَا كَمَا فِي حَدِيثِي دَأْوَدَ
بِسَيِّدِ حَسَنٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَمْتَى أَمَّةَ مَرْحُومَةٍ لِيُشَعِّ عَلَيْنَا
عَذَابًا فِي الْآخِرَةِ عَذَابًا فِي الدُّنْيَا
الْفَنُّ وَالرَّلَازِلُ وَالْفَتْلُ وَالْحَالِلُ
أَنَّهُ نِعْمَةٌ لِفَوَّالظَّاهِرِ وَرَحْمَةٌ فِي الْبَاطِنِ
وَسِيَّاضَةٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى أَتَهُ
شَهَادَةً لِكُلِّ مُسِّيلٍ وَمَا السُّؤَالُ
الثَّالِثُ وَهُوَ مَا سَبَبَ الطَّاعُونَ
وَمَا يَنْشَأُ هَلْ سَبَبَهُ فَسَاجُورٌ
الْمُهَوَّلُ كَمَا يَقُولُ الْأَطْبَاءُ فَإِنْ قُلْمَمْ

مُكْبَرٌ

لَا فَمَا الدَّلِيلُ عَلَى بِطَالٍ حَوْلِهِمْ فَرَحِيتُ
الْعَقْلُ وَالنَّقْلُ وَهُوَ الظَّاعُونُ عَيْنَ
الْوَبَا أَوْهُو عَيْنَهُ فَالْجَحَابُ إِنَّ الْعَقْلَةَ
قَدَا حَتَّلَفُوا لَهُ سَبَبُ وَقْعَ الطَّاعُونَ
وَعَمَّا يَنْتَشَأُ فَقَالَ الْأَطْبَاءُ الظَّاعُونُ
مَادَّهُ سَمِّيهُ تَحْدَثُ وَرَمَّا قَتَالَ
وَأَنْسَبَهُ سَادُجُوْهُ الْهَوَاءُ
وَقَالَ أَبْنُ سَيِّنَا الْوَبَا سَادُجُوْهُ
الْهَوَاءُ الَّذِي هُوَ مَادَّهُ أَكْرَجَ وَ
مَدَّهُ وَلَذِلِكَ لَا يُعْكِرُ حَيَاةَ شَيْءٍ
فَرَأَى الْحَيَّانِ بِدُونِ اسْتِنْشَاقِهِ وَ

لَيْلَةٌ

وَقَرِيبٌ مِّنْ ذَلِكَ قَوْلُ الْعَصْبَرِمُ الْوَبَا
يَكْسَاءُ عَرْفَسَادِيَرَضِيَرَجُوْهُرَ
الْهَوَاءُ بِاسْتَابِجَيَّيَهُ سَمَاوَيَهُ
أَوْأَنْصَيَهُ كَالْشَّرْبُ وَالْوَجُوْهُرُ
أَذْ أَخْرِيَ الصَّيْفِ وَالْمَاءُ الْأَسْنِ
وَالْجَيْفُ الْكَبِيرُ فَمَا قَالَ الْأَطْبَاءُ
مِنْ أَنَّ هَذَا هُوَ سَبَبُ الطَّاعُونَ
بِاطِلٌ وَلَمْ يَرَضِهِ أَهْلُ الْشَّرْعِ
فِي الْمُحْدِثِيَنَ وَالْفَقَهَاءِ وَقَدْ بَطَلَ
الْعَدَمَةُ ابْنُ الْقَيْمِ لِلْعَبْلَيِّيَّةِ
الْمُهَنْدِيَّ قَوْلُ الْأَطْبَاءِ بِوْجُوْهِ

عَلَيْهِ مِنْهَا وَقُوَّةٌ فِي أَعْدَلِ الْفَضْلَاتِ
وَفِي أَصْحَاحِ الْبِلَادِ هَوَاءٌ وَأَطْيَبُهَا مَاءٌ
وَمِنْهَا أَنَّهُ لَوْكَانَ فَسَادٌ لِهَوَاءٌ
لَعَمَ النَّاسَ وَبِقَيْمَهُ لِحِيَوانٍ وَخَنْ
جِدِّاً لِكَبِيرِ النَّاسِ وَلِحِيَوانِهِ
الْطَّاعُونُ وَجَانِبُهُ خَنْسَهُ وَمَنْ
يُشَابِهُ مَرَاجِهُ وَلَا يُصْبِلُهُ وَقَدْ
يَأْخُذُهُمْ أَبْيَاتٌ مِنْ بَلْدٍ بِأَجْمَعِهِمْ
وَلَا يَدْخُلُ بَلْدٍ مُحَاوِرٌ هُمْ أَصْلُهُ
أَوْ يَدْخُلُ بَلْدًا فَلَا يُصِيدُ بَعْتَهُ إِلَّا
بِالْبَعْضِ وَمِنْهَا أَنَّ الْطَّاعُونَ رُمْلًا

يُكُونُ عِنْدَ فَسَادِ الْهَوَاءِ أَقْلَمَ مَا يُكُونُ
عِنْدَ اعْتِدَالِهِ وَمِنْهَا أَنَّ فَسَادَ الْهَوَاءِ
يَقْتَضِي تَغْيِيرَ الْأَخْلَادِ وَكُرْتَهُ الْأَمْرُ بِهِ
وَالْأَسْقَلَهُ وَهَذَا يُقْتَلُ بِالْأَمْرِ بِهِ
أَوْ بِمَرْضٍ يُسَيِّرُ وَمِنْهَا لَوْكَانَ فَسَادٌ
الْهَوَاءِ لَعْمٌ جَمِيعِ الْبَدَنِ بِمَدَاوَمَهُ
الْأَسْتِشَاقِ وَالْطَّاعُونُ عِنْدَهُ
أَفْجُرُ عِصَمِ الْبَدَنِ لَا يَتَعَدَّهُ
لِغَرْبٍ وَمِنْهَا أَنَّ كُلَّ دَارٍ يُسَيِّبُ مِنْ
الْأَسْبَابِ الْطَّبِيعِيَّةِ كُلُّ دَارٍ مِنْ
الْأَدْوِيَةِ الْطَّبِيعِيَّةِ وَهَذَا

الظاعون أعيى الأطياء دواده حتى
سلك حدا فهم أنه لا دواد له ولا دافع
له إلا الذي خلقه وقدره هنا
إطال قول الأطياء حرج حديث العقل
واما حديث النقل فسيأتي، وأما
كونه وباء فقال ابن القيم في المرد
والظاعون من حيث اللغة نوع الوباء
قاله في الصحاح وقال الخليل الوباء
الظاعون والتحقيق أن يابن الوباء
والظاعون عموماً وخصوصاً فكل
ظاعون وباء وليس كل وباء ظاعون

بعض

يعني فالوباء الذي هو المرض العام
قد يكون بظاعون وقد لا يكون
وقد ثبت في الحديث أن المدحى لا يدخلها
الظاعون كما سبأته وقد دخلها
الوباء كما في الحديث وفيه قوله
بلايل اللهم العن شيبة بن ربيعة
وعتبة بن ربيعة وأمية بن حلف
كما أخرجونا من رضينا إلى الأرض
الوباء فلوكأن الظاعون هو الوباء
لتعارض الخبران لكن لأنها أضر
ببيتها لأن الظاعون أضر من الوباء

الظاعون قدم ردي قتال خرج
معه ثعب شديد مولج جنباً ويسير
ما خوله في الأعلى أسواناً وأخضر
وفي الأكثري حدث في ثلاثة مواضع
أو الأريط وخلف الأدن وفي التلوع
الرخوة وسميتها دم ردي مائل
إلى العفونه والفساد مشحونة
إلى جوهر سمحي يفسد العضو وتعسر
ما يليه ودمبار شح دماً وصديدًا
ويؤدي إلى القلب كفية سردية
فحدثت العو وخلفهان والغشى

لأن الوباء باليد والقصور المرض العام
والظاعون طعن الحين وأما السؤال
الثالث وهو ما حقيقةه وتعريفه
عند الأطباء وعند أهل الشعور
فالموابأ حقيقة عند الأطباء
ما قاله ابن سينا وغيره من الأدباء
الظاعون مادة سميتها حدثت
ورماقت الأحداث في المواقع
الرخوة والمعابر بغير البدن وغلب
ما يكون تحت الأريط وخلف الأدن
و قريب منه ذلك قوله بعضهم

وَأَرْدَاهُ مَا حَدَثَ فِي الْأَبْطَهِ وَحَلْفِ
الْأَذْنِ وَكَسْلَهُ الْأَحْمَرُ الْأَصْفَرُ
وَالَّذِي إِلَى سَوَادِهِ فَلَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ
وَفَسَرُ عَصْرِهِمُ الظَّاعُونُ بِانْصِبَابِ
اللَّهِ إِلَى عَضِيَّهِ وَقَالَ كَثُرُهُمْ أَنَّهُ
هَيَّجَهُمْ أَنَّهُمْ وَأَعْمَمُهُمْ
هَنَّا كُلُّهُمْ عِزْمَانٌ فِي مَا اخْتَارُهُمْ أَهْلُ
الشَّرِيعَةِ مِنْ كُوْنِ الظَّاعُونِ وَخَرْلَهِنِ
كَمَا يَأْتِي إِذْ لَامَانَهُمْ مِنَاهُ هَذَا الْوَرَمُ
وَاللَّهُمْ وَكَحُوهُ يَحْدُثُ عَنِ الْطَعْنَةِ
الْبَاطِنَةِ يَا زَنْجَدُهُ مِنْهَا الْمَادَةُ

وَ

أَوْ يَهْيَجُ بِسَكِيرَكَ الدَّمُ وَيَنْصِبُ
وَأَنْجَكَ الْخَطَاوَى فِي عَيْنِي الْسَّبَبِ
يَقُولُهُمْ أَنَّهُ يَنْسَأُهُمْ قَسَادِ الْهَوَى
لَا إِنَّهُ يَبْطُلُ بِوْقَوْعِهِ فِي أَعْدَلِ الْفَصْوَى
وَفِي أَصْبَحِ الْبَلَادِ هَوَاءُ وَلَا إِنَّهُ لَقَوَاءُ
فِي الْهَوَاءِ لَعْنَ النَّاسِ وَسَائِرِ الْحَيَاةِ
وَجَمِيعِ الْبَدَنِ وَكَلِيسٌ كَنْ لِكَ كَمَا هُوَ
مُشَاهِدٌ وَقَدْ تَقْدَمَ ذَلِكَ وَقَالَ
الْقَوْمُ رَحْمَهُ اللَّهُ فِي تَهْذِيَّهِ
الظَّاعُونُ مَرْضٌ مَعْرُوفٌ وَهُنَّ بَيْرٌ
وَقَدْ مُولِمٌ جِبَّاً بَرْجُ مَعَهُ يَهْيَبُ

وَيَسُودُهَا حَوَالِيهِ أَوْ حَيْضُرًا وَحَيْضُرًا
حَمْرَةَ بَنْفَجِيَّةَ وَحَيْصِلَّ مَعَهُ حَفَقَانِ
الْقَلْبُ وَالْقَوْقَعُ فِي الْمَرَاقِ وَالْإِبَاطِ
عَالِيَاً وَفِي الْأَيْدِي وَالْأَصْمَاعِ وَسَائِرِ
الْجَسَدِ وَالْحَقْيقَةِ كَمَا قَالَ أَبُونَ الْقَيْمَعِ
إِنَّ الْطَّاعُونَ يُعَيْرُهُ عَنْ تَلَاثَةِ أَمْوَالِ
أَحَدُهَا هُوَ هَذَا الْأَتْرَالْظَّاهِرُ مِنْ
الْفَرُوحِ كَلْأَوْرَامِ وَأَنْجِلِجَاتِ وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ الْأَطْبَاءُ مِنْهُ إِلَّا الْأَتْرَ
الْظَّاهِرُ جَعَلَهُ نَفْسَ الْطَّاعُونَ لِكِنْ
لَمْ يَكُنْ تَدْرِكَ مِنْهُ إِلَّا الْأَتْرَالْظَّاهِرُ

بِحَلَقَةِ

جَعَلَهُ نَفْسَ الْطَّاعُونَ إِنَّهُ أَقْلَتَ
وَقَدْ وَرَدَ الْحَدِيثُ بِأَطْلَاقِهِ عَلَى هَذَا
الْأَتْرَالْظَّاهِرِ أَطْلَاقُ الْمُسْبِطِ عَلَى هَذِهِ
وَرَدَهُ مَا مَنَّا أَخْدَقَ أَبُو يَعْيَلُ وَ
الْطَّبرَانِيُّ عَرَفَ عَائِشَةَ بْنِي اللَّهِ عَنْهَا
قَالَتْ فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا تَفْنِي أَمْتَي إِلَّا بِالْطَّعْنِ وَالْطَّا
قَلَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا الْطَّعْنُ فَتَدَّ
عَرَفَنَاهُ فَمَا الْطَّاعُونَ قَالَ غَدَةُ كَعْدَةِ
الْبَعِيرِ لِلْقَيْمَعِ بِهَا كَاسْتَهِيدَ وَالْفَارِ
مِنْهَا كَالْفَارِمِ الْحَفِ وَرَدَهُ أَبُو الْبَرَّ

شَرْعَانِيَّةَ صَحِحَ اللَّهُ عَنْهَا قَلْتَ يَا سُولُ
اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونُ
قَالَ يَسْبِهُ الْكَذْلُجِيجُ فِي الْإِبَاطِ
وَالْمِرَاقِ فِيهِ تُرْكِيَّةٌ عَالَهُمْ وَهُوَ كُلُّ
مُسْلِمٍ شَهَادَةُ الْمِرَاقِ مَارِقٌ مِنْ
أَسْفَلِ الْبَصْرِ وَلَانُ قَالَ الْجَوَهْرِيُّ
وَلَا فَاحِدُ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ وَقَالَ أَبُو عُثْمَانَ
الْهِرَوِيُّ وَاحِدُهَا مَرِقٌ تَانِيَّةٌ
يُطْلُقُ الْطَّاعُونَ عَلَى نَفْسِ الْمُوْتَلِحَادِ
عَنْهُ وَهُوَ الْمُرَادُ بِالْمَحْدَيِّ الصَّحِحِ
الْطَّاعُونَ شَهَادَةٌ كُلُّ مُسْلِمٍ وَكُلُّ

ذِكْرُهُ ثَالِثًا أَنَّ الظَّاعُونَ هُوَ الْكَسَبَيْهُ
الْفَاعِلُ هَذَا الَّذِي كَمَا قَدْ دَيْرَ الْحَدِيثُ
الصَّحِحُ رَوَى عَبْدُ الرَّزْقِ فِي مُصَنَّفِهِ
وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
أَنَّ مُسْنَدَيْهِمَا وَابْنَ أَبِي الْكَتَنِيَا وَأَبُو
يُعْنَى وَالْبَنَازِرِ وَالْطَّبرَانِيِّ وَابْنِ
خَرَمِيَّةِ فِي صَحِحِهِ وَلِخَالِكَ وَصَحِحِهِ
وَالْبَيْهَقِيُّ فِي الْدَلَائِلِ مِنْ صَرْقَهُ
أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ صَحِحَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَنَاءُ أُمَّتِي بِالْطَّعْنِ

وَالظَّاعُونَ مَيْكَلَ يَاسُوْلَ اللَّهِ هَذَا الطَّعْنُ
قَدْ عَرَفَاهُ فَمَا الظَّاعُونَ قَالَ وَخَرَجَ
أَعْدَائِكُمْ لِجِنٍّ وَفِي كُلِّ شَهَادَةٍ وَرَوَى
الْطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا الظَّاعُونَ شَهَادَةً
لِأَمْبَتِ وَخَرَجَ أَعْدَائِكُمْ مِنْ لِجِنٍّ وَرَوَى
أَبُو يَعْلَى عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِذَا الظَّاعُونَ وَخَرَجَ يُصِيبُ الْمُهَاجِرَيْ
مِنْ أَعْدَائِهِمْ مِنْ لِجِنٍّ عَدَدُ كَعْدَةِ الْأَبْرَارِ
مُرْقَأَمَ عَلَيْهِمَا كَانَ مُرْكَبًا وَمِنْ أَصْدِيبِ
كَلْنَ

كَانَ شَهِيدًا لِلْحَدِيثِ وَيَقَالُ بَدْلُ وَخَرَجَ
بِالنَّاءِ وَخَضْرُ بَصَارًا مُتَجَمِّعُهُ أَوْ طَاءُ
مُرْكَلَةُ وَرَوَى بَدْلُ وَخَرَجَ طَعْنُ قَالَ
إِنَّا لَا نَتَرِكُ الطَّعْنَ الْقَتْلَ بِالرَّجْحِ وَالْوَزْنِ
خَاصٌ بِلَا نَفَادٍ قَالَ أَبُنُ الْقِيمِ وَطَعْنُ
الْأَنْسِينَ نَافِذٌ وَطَعْنُ الْجِنِّ عَيْرَ النَّافِذِ فَسَمِيَّ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْطَّعْنَ
النَّافِذَ طَعْنًَا وَالْطَّعْنَ عَيْرَ النَّافِذِ
طَاعُونًا وَأَخْبَرَانَ فِي كُلِّ شَهَادَةٍ قَالَ عَنْ
كَانَ طَعْنُ الْجِنِّ عَيْرَ نَافِذٍ لِأَنَّهُ يَقْعُمُ مِنْ
الْبَاطِنِ أَوْ لَهُمْ قَدْ يَقْدَمُ إِلَى الظَّاهِرِ

وَقَدْ لَا يَنْفَدِي خِلَافَ طَعْنِ الْأُنْسِ فَإِنَّهُ
يُوَثِّرُ أَوْلَادَهُ الظَّاهِرَ تَهْرُقَدْ يَنْفَدِي
لِلْأَبْاطِينَ وَقَدْ لَا يَنْفَدِي فِي الصَّحَّاحِينَ
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَجْرِي مِنْ أَنْبَادِهِ مَجْرِيَ
الَّدَمِ وَقَدْ وَرَدَتْ أَنَارُ وَحِكَمَاتُ
لِأَخْصَى فِي تَبَيْيَتِ كَوْنِ الْطَّاعُونِ
مِنْ وَحْنِ الْجِنِّ قَالَ شَجَحُ الْأَسْلَامُ
الْقَاضِي رَكِيْتَا وَمِنْ أَقْرَبِهِ وَقَوْعَا
مَا حَدَّثَ بِهِ الشَّيْفُ شَرْهَابُ الدِّينِ
بِنْ عَيْنَانَ وَهُوَ يَوْمَيْدُ كَاتِبُ الْمِسْرَرِ
بِالْقَاهِرَةِ قَالَ وَقَعَ الْطَّاعُونَ مَرَّةً

فَتَوَجَّهَتْ لِعِيَادَةِ مَرِيْضٍ فَسَمِعَتْ
قَائِلًا يَقُولُ لِأَخْرَأَ طُعْنَهُ فَقَالَ لَا
فَاعَادَ فَقَالَ دُعَهُ لَعْلَهُ يَنْفَعُ النَّاسَ
فَعَلَلَ لَا يَدَهُ قَالَ فَوْعَانِ فَرَسِهُ قَالَ
وَفِي كِلِفَلِكِ الْمَقْتُشُوفَ لَا أَرَى أَحَدًا
فَعَدَتْ الْمَرِيْضَ تَهْرِجَعَتْ فَرَأَيْتَ
الْفَسَانِفَكَسْتُرِ الرِّكَابِ فَسَعَوْهَا
إِلَيْهِ أَنْ هَرَدَ وَهَا وَقَدْ دَهَبَتْ عَيْنَهَا
مِنْ عَيْنِ كَوْرَضَرَبَةِ طَاهِرَةِ قَالَ حَقَّفَتْ
صِدْقَ الْمَنْقُولِ إِنَّ الْطَّاعُونَ مِنْ وَحْنِ
لِجِنِّ وَكَانَ عَيْنَدِي وَفَفَهُ قَالَ

الْمَخْشِرِيُّ فِي الْفَارِيقِ الْعَرَبِ تَقُولُ
الْطَّاغِيُّونَ رَمَاحُ الْجِنِّ قَالَ أَبْنَ حَبْرٍ
كَعْلَ قَائِلٌ ذِلْلَا هَلْ الْأَسْلَامُ الَّذِينَ
عَلِمُوا ذَلِكَهُ الْحَدِيثُ وَكَمَا أَكَلَ
الرَّابِعَ وَهُوَ حِيتُ بَطْلَمَسْبِيَّةُ
الْقَائِلُ بِهِ الْأَطْبَاءُ فَمَا سَبَيْهُ عِنْدَ
أَهْلِ الْشِرْعِ هَلْ هُوَ ظَهُورُ الْفَوَاحِشِ
أَوْ غَيْرُهَا فَأَجْوَابُ أَعْلَمُ أَيْدِيَ اللَّهِ
تَعَالَى أَنْ سَبَيْهُ ظَهُورُ الْفَوَاحِشِ
وَالْمَعَاصِي فَكُلُّ مُصِبَّيَّةٍ حَدَّثَتْ
فَيَرَى مَرْكَبَ سَبَيْهِ بَنِي آدَمَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى

وَمَا أَصَابُكُمْ مِنْ مُصِبَّيَّةٍ فِيمَا كَسَبْتُمْ
أَيْدِيْكُمْ وَيَعْفُوْعُنْ كَثِيرٌ قَالَ الْعَالِمُ
الْجَمِيعُ هَذَا بَنِيَّ الْمُتَّيَّبَةِ وَتَلَمِيْدُهُ أَبْنَ
الْقَيْمِ رَحْمَهُمَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ كُلَّ خَيْرٍ
فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ سَبَيْهُ طَاعَةُ
اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَكُلُّ شَرٍّ فِي الدُّنْيَا
سَبَيْهُ خَالِقُهُمَا وَقَدْ دَلَّ الْعَقْلُ
فَالنَّعْلُ وَالنَّظَرُ وَبَجَارُ الْأَمْرِ
عَلَى أَخْتِلَادِ فِي جُنَاحِهَا وَمِلْلَهَا وَخَلْلِهَا
عَلَى أَنَّ التَّقْرِبَ إِلَيْهِ تَرِبَّ الْأَنْبَابُ وَظَلَّ
مَرْضَاتُهُ وَالْأَخْسَانَ لِلْخُلُقِهِ وَرَأْعَظَمُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَظْهُرْ لِفَاجِسَةٍ
لَفْ قَوْمٍ حَتَّى يُعْلَمُ بِهَا إِلَّا فَسَاءَ
فِيهِمُ الظَّاعُونَ وَالْجَمَاعُ الَّتِي لَمْ يَتَكَبَّرُ
مَكْبَرَةً فَإِنَّهُمْ لَذِفَنٌ وَرَوْحٌ لَّا يَرَوْ
وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبْنَيْنِ سَعْوَدٍ وَصَحَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
عَنْهُ قَالَ ذَا جَنْسَ الْمُكَبَّرِ الْحَدِيثَ
الْقَطْرُ وَادِدًا كَمْرَانَ زَنْدَ كَرْذَانَ الْقَتْلُ وَ
وَقْعُ الظَّاعُونَ وَلَذِنَانَ كَمْرَانَ الْكَذِبَ
كَمْرَانَ الْهَرْجَ وَرَوْحَانَ بَوْيَعْلَى وَلَذِنَانَ كَعَ
وَصَحَّحَهُ وَالْمُبَيْهُ مُؤْمِنٌ عَنْ بَرِدِيٍّ وَصَحَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

الاستباب بالتجالية ككل خير وأصدادها
من أكبر الاستباب بالتجالية ككل شرٍ
والمقان من أوله إلى آخره صبح
لرتبة الجنادل بالخير والشر و
الحكم الشرعية على الاستباب
بكل حكم الدنيا والآخرة ومصالحها
ومفاسدها على الاستباب ولأعماله
والاسد المرتبة على الاستباب الشرعية
لا يغافل إلا الغارفون بالله ورسوله
لهم اتنا بجهة والبيهقي عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قال عائشة سئل الله
ص

الله عليه وسلم ما ذكره في الفاجحة
في قوله **السلطان** الله عليهم الموت
وروى الإمام مالك في الموطأ عن
ابن عبيدة موقعاً **الطبراني** عنه
مرفوعاً ما فسح لزنا في قومٍ قطٍ
الا لكن فيهم الموت **وروى الطبراني**
عن سعيد بن العاص رضي الله تعالى
عنه أنه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ما من قوم يظهر
فيهم لزنا إلا أخذوا بالفتنة وقدم
خبر بعاء ولهذا أداه **البوعيني**

لزنا في بني إسرائيل أمر قومه باخراج
لبنائهم إلى بني إسرائيل ليرثوا بهم
فلما زروا أسلك الله الطاعون على
بني إسرائيل فمات منها مائة سبعون ألفاً
قال الله در لزنا **الخثري** في بلا غيبة
حيث قال في **الكليم** التواريخ إذا كثر
الطاعون أسلك الله الطاعون فما
لخافظ ابن حجر ولحكمة في لفان
الزنا حذر أرهما ذكر روح للجهن
فاما لم يعزم فيه لعد سلط الله
عليهم لجهن فيقتلون ثم قال لخافظ

الشيوطي وتنمية ذلك أننا لما
كان عالياً يقع في سلطان الله
عليه عدواً يقتله سقا من حيث
لا يرده فثبت عاتقد بطلان
قول الأطباء وبطلان مذهبهم
حيث قالوا أسبابه تغير فساد
جوهر الماء قال ابن حجر في شرح
البحارى والذى أوجبه للأطباء
أن يقولوا ما قالوا إن معرفة كونية
من وخبر الجن إنما يدرك بالتوقيف
وكيس للعقل فيه مجال ولما لم يكن

عن

عندهم في ذلك توقيفه وإن أقرب
ما يقال فيه أنه من فساد جوهر الماء
ولما قرأت الشرع وجاءه برهان الله بطلان
برهان المعقول وقال ابن القيم في المهد
وقد ورد في الحديث الصحيح أنه بقية
ريجز أرسيل على بخاري أهل ورد أنه
وخر الماء وجاء أنه دعوه بني وهب
العلم والأسباب ليس عند الأطباء
ما يدفعها كما ليس عندهم ما يدل
عليها وأكرشل خبر الأمور الغائبة
وأنا جاءت النقل بطلان العقول ولو

سَكَنَنا حَدَثَتِ الْطَّاعُونُ عِنْدَ فَسَادِ
جَوْهِرِ الْهَوَاءِ فَقَالَ أَبْنُ الْقَيْمِ أَيْضًا
لَيْسَ مَعَ الْأَطْبَاءِ مَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ
الْطَّاعُونُ بِتَوْسِطِ الْأَرْوَاحِ فَإِنَّ
ثَانِيَرَ الْأَرْوَاحِ فِي الْطَّبِيعَةِ وَلَا يَرْفَهُ
وَهَلَا كَهَا أَفْرَلَا يَسْكُنُ الْأَمْمَهُ وَلَا يَجِدُ
النَّاسُ بِالْأَرْوَاحِ قَدْ يَنْتَهِي هَا وَلَا يَقْعُدُ
الْأَجْسَامُ وَطَبَائِيعُهَا عَنْهَا وَلَا لَهُ
شَيْخًا قَدْ يَجْعَلُ لِهِنْدِ الْأَرْوَاحِ تَصْرَفًا
فِي جُسَامِ بَنِي آدَمَ عِنْدَ حَدَثَتِ الْوَبَاءِ
وَفَسَادِ الْهَوَاءِ كَمَا يَجْعَلُ لَهَا عِنْدَ
عِجْلَانٍ

عِجْلَانِ الدِّيمَ وَالْمِرَّةِ الْكَسُودِ أَوْ عِنْدَ
عِجْلَانِ الْمَنِيِّ فَإِنَّا لَا نُرَاهُ لِشَيْطَانٍ
تَمَكَّنَ فِي فَعْلَهَا بِصَاحِبِهِنْ الْعَوْاصِ
مَا لَا تَمَكَّنَ مِنْ عَيْرِ مَا لَمْ يَدْفَعُهَا
دَافِعٌ أَقْوَى مِنْ هَنْدِ الْأَسْبَابِ بِالْذِكْرِ
وَالْمَعَادِ وَالْأَيْمَهَا لِ وَالصَّدَقَةِ
وَالْتَّضَعِ وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ وَقَالَ
سَالِلُ شِعْرٌ أَظْنَنَ النَّاسَ بِالْأَثَابِ يَكُوْنُ
فَكَانَ جَنَّا وَهُوَ هَنْدِ الْوَبَاءِ أَسْبَدَ مَنْ
لَهُ قَاتُونُ بِلَبِّ بِحِيلَةِ بُرُؤْهِ يُرْجِي الْمُشْقَاءِ
عَاجِلًا الْوَرَى مُتَقَارِبَاتٍ بِهِنْدِ الْفَصِيلِ

الْدُّعَاءُ قَالَ الْحَافِظُ السِّيُوطِيُّ فِي جَوَاحِدِ
 سُوَالِ مَا وَرَدَ عَلَيْهِ وَنَظَمًا شِعْرًا
 بِحَمْدِ اللَّهِ يُحْسِنُ لِلْإِبْرِيدَةِ وَلِلْمُحْتَارِ
 يَنْعَطِفُ النَّاءُ سَأَلْتَهُ فَخَذْ جَوَابَكَ
 عَرْبَقَيْنِ فَمَا أَوْرَدْتَ عِنْدَهُمْ هَبَاءَ
 فَمَا أَطَاعُونَا فَلَدَكُ وَلَا نَا مَنَاجِ
 سَاءَ أَوْ فَسَدَ الْهَوَاءُ رَسُولُ اللَّهِ
 أَخْبَرَنَا هَذَا بِوَخْرِ الْمُنْتَهِيَّ تَطَعَّنَاهُ
 الْعِدَاءُ فَسَلَطُهُمُ اللَّهُ لِلْخُلُقِ لَكَاهُ
 بِهِمْ تَفْسِرُ الْمُعْصَيَا وَالْزِنَاءُ مَكُونٌ
 شَهَادَةً فِي أَهْلِ خَيْرٍ وَرَجِسًا لِلْلَّادُودِ

أَمْ فَسَدَ الْهَوَاءُ أَمْ الْأَفْلَاكُ أَوْ جَيْتَ
 اِتْصَالًا لَيْهِ فِي النَّاسِ قَدْ عَافَ الْفَنَاءُ
 أَمْ اِسْتَعْدَادًا مَأْرِجَةً جَعَاهَا جَمِيلٌ
 الْطَّيْبُ وَأَخْتَلَفَ الْفَنَاءُ أَمْ أَقْرَبَتْ
 عَلَى مَا يَقْتَصِيهِ عَقَائِدُنَا فَلِلزَّمِنِ
 اِنْفِضَنَا أَفْذَنَا مَا حَقِيقَةُ هَذَا نَرَاهُ
 فَمَا الْأَدِدُ هَانُ أَحْرِفُهَا سَوَاءٌ وَقُلْ
 مَا صَحَّ عِنْدَكَ عَنْ يَقِينِي بِحَقٍّ لَا يَعْصِي
 رِبَاءً فَإِنِّي عَيْنٌ مِنْ قَنْبَسٍ حَيْرٌ مِنْ
 الْمُتَشَرِّعِينَ بِهِ حَيَاةً وَلَا تَحْلِي
 الْأَجْيَةُ عِزْدُعَاءً فَمِنْكَ الْيَوْمَ لِيَقْسِ

٢٠
لَمْ يَعْتَوْنَ عَلَىٰ نِسَاءِنِمْ قَالَ أَبْنُ الْقَيْمِ
وَهَذِهِ شَيْءَةُ اللَّهِ فِي الْعُقُوبَاتِ تَقْعُدُ
عَالَمَهُ تَرَكُونُ طَرَّارًا لِّلْمُؤْمِنَاتِ فَأَنْتُقَانَا
مِنَ الْفَاجِرِينَ وَآيْضًا فَكَمَا سَبَقَ حُكْمَهُ
تَعْلَمَ أَنَّهُ يَعْتَمِمُ بِالْخَصَبِ وَالْمَطَرِ
الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ كُنْ لِّكَ يَعْرِمُ بِالْعُقُوبَةِ
فَتَكُونُ رَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنَاتِ وَنُقْمَةً عَلَى
الْفَاجِرِينَ رَوَىٰ مَا مَنَّا أَحْمَدٌ
صَحِحٌ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِذَا أَظْهَرَتِ الْمُعَاصِي فَإِمْتَى عَمَّرَهُمْ
اللَّهُ يُوَدِّعُنَابٍ مِّنْ عِنْدِهِ قَيْلَ بِيَارِ سَوْلَةِ

بِالشَّرِيكِيَّةِ أَتَانَا كُلُّ هَذَا فِي حَدِيثٍ صَحِحٍ
مَا بِهِ ضَعْفٌ وَرَاءٌ وَغَيْرِهِ رَكِيدٌ حَدِيثًا
عَنْ نَبِيٍّ لِّمَا قَالَ الْفَلَادِيَّةُ لِلْحَفَاءِ
فَذَلِكَ مَا لَهُ فِي الْعَقْلِ حَظٌ وَمِنْ دِينِ
الَّذِي هُوَ الْبَرَاءُ وَنَاظِمُهُ أَبْنُ الْأَسْيَوِيِّ
يَدْعُونَ بِكَشْفِ الظُّرُورِ وَقِيلَ الدُّعَاءُ
وَأَمَا السُّؤالُ الْخَامِسُ وَهُوَ حِينَ قُلْتُمْ
سَبَبُهُ الْفَاجِشَةُ فَمَا يَالِ مِنْ مَاتَ
وَلَمْ تَقْعُدْ مِنْهُ الْفَاجِشَةُ كَالْأَطْفَالِ
الْآخِرَةِ فَأَجْوَابُ أَنَّ قَاعِدَةَ الْعَذَابِ
أَنَّهُ إِذَا نَزَّلَ يَعْمَلُ الْمُسْتَحِقُ لَهُ وَغَيْرُهُ

بِطْلَانٌ

اللهُ أَمَا فِيهِمْ صَالِحُونَ قَالَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
مَا أَصَابَ النَّاسَ تُحَرِّضُهُمْ وَنَذِلُهُمْ مَغْفِرَةً
مِنَ اللَّهِ وَرَضِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَفِي يَوْمٍ يُبَعَّثُونَ
عَلَى نِيَّارِهِمْ وَفِي كِتَابِ الْمُسَيَّسَةِ الْأَلِهَيَّةِ
لِابْنِ تَمِيمَةَ قَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ النَّاسَ
إِذَا رَأَوْا مُنْكَرًا فَلَمْ يُغَيِّرُوهُ أَقْشَكُهُ
يَعْمَلُهُمْ اللَّهُ بِعِقَابٍ مُّنِيهٍ وَفِي حَدِيثٍ
أَحَدُ النَّاسِ الْمُعَصِّيَةَ إِذَا حَقَّتْهُمْ لَمْ تَضُرْ
الْأَصْنَافُهُمْ وَلَكِنْ إِذَا أَظْهَرْتُمْ فَلَمْ يُنْكِرُ
فِرْدًا

صَرَرَتِ الْعَامَةَ وَأَمَّا عَلَيْهِ فِي الْأَطْفَالِ
وَخُوِّهُمْ وَهُوَ لِسَاعَةٍ تَرْجُمُ وَأَرَادَهُ اللَّهُ
الشَّهَادَةَ لَهُمْ وَهُمْ أَجَدَرُ بِالشَّهَادَةِ
وَأَحَقُّهُمَا أَوْلَى بِإِدَةِ حَسَنَاتِ مَنْ
لَمْ يَبَاشِرِ الْفَاحِشَةَ كَمَا فِي حَدِيثِ ابْنِ
جِيَّانِ وَصَحَّهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنَّ الرَّجُلَ الْمُكْوُنَ عِنْدَ اللهِ
بِمِنْزِلَةِ فَمَا يَلْعَنُهَا بِعِلْمِهِ فَمَا يَرَى إِلَّا
يَبْتَلِيهِ بِمَا يَكْرَهُ حَتَّى يَلْعَنَهُ أَيَا هَا
وَاسْتَدِرَاجٌ لِمِنْ تَكِبِ الْفَوْلَاحِشِ وَالْعَيْنَاتِ
بِاللَّهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْنَا عَلَى هُمْ

الله في بعض قتاله لم تقف على شئ
وردة بحوث لجن بالطاخون بل
الواردة أثراً يطعنون الناس إنما
قلت وليس في الحديث ما يدل على
على تعين ما يطعنون به ولا كيفه
الطعن فوجب الوقف ولا حاجة
بنا إلى معرفة ذلك كما لا حاجة لنا
للمعرفة كيفية وسوء الشيطانا
وسؤال الملائكة حلائق لا يحصلون
في إن فاجدهم وإن هنا وأشبهه
بأن سليم وظاهر كل ذم جماعته عدم

لزيادة وإنما وقوعه في صدر
الإسلام بكثرة لأن الصالحين يوحزو
بأيدي هفوة فكيف إذا وقعت منهم
الغاشية الاتي إلى قوله ربه العذر
تعذر زلة العالم وقولهم حسنة الابرا
سيات المقربين ومنه تعلم أنه ليس
بلازم أن يقل بقلة الفواحش
ولأن يكتب بكثرة وإنما السؤال
السادس وهل هو ورد أن الجن
يغتون بالطاخون أه فالجواب
قال الشيخ بحاج الدين الغيظي رحمة

الأخْتِصَاصُ وَكَانَ الْجِنِّيُّ الْمُسِّمُ يَطْعَنُ
الْأَنْسَى بِعِصَمِهِ لَا يُقَالُ بِرِدٍ هَذَا
رِوَايَةُ وَخْرَا جِنِّيُّكُمْ فِرْجُ الْجِنِّيِّ لَا نَ
لَهَا فِظٌّ أَبْنَى حَجَرٌ قَالَ وَقَعَ فِي عِبَارَةٍ
جَمِيعٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَخْرَا جِنِّيُّكُمْ فِرْجُ الْجِنِّيِّ
لَا يُعْرَفُ وَلَمْ يُوْجَدْ فِي شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ قَوْتِ
الْحَدِيثِ بَعْدَ التَّتْبِعِ الْطَوْبِيلُ لَا فِي الْكِتَابِ
الْمُشْهُورِ وَلَا فِي الْأَجْنَاءِ الْمَنْسُورِ
فَالَّذِي قَاتَلَهُ وَرَدَوْدَهُ قَاتَلَهُ أَخْوَةُ
الْعَقَابِ لِكَمَا يُقَالُ لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَخْوَانٌ
أَيْ سَقَابِلَانِ وَهُوَ الْمُرَادُ فِي حَبَّتِ زَادُ

أَخْوَانِ

أَخْوَانِكُمْ مِنَ الْجِنِّيِّ فَإِنَّهُ زَادَ الْمُؤْمِنِ
وَالْكَافِرِ جَمِيعًا أَوْ لِمَرَادِ أَخْوَةِ التَّكْلِيفِ
فَإِذَا لَمْ يَسْوَلِ الْجِنَّةَ هُمَا الشَّقْلَانُ
بِيَصِّ الْقُرْآنِ لَا يُشَرِّكُهُمَا فِي التَّكْلِيفِ
وَظَاهِرُ كَلَمِ جَمَاعَتِهِ إِنَّ أَخْوَانَنَا مِنَ الْجِنِّيِّ
يَحْصُلُ مِنْهُمُ الطَّعْنُ لَا عَدَاءُنَا فِي الْأَنْسِ
وَأَعْدَاءُنَا فِي الْجِنِّيِّ يَحْصُلُ مِنْهُمُ الطَّعْنُ
لَا أَخْوَانَنَا مِنَ الْأَنْسِ لِكَمَا أَخْوَانَنَا فِي الْجِنِّيِّ
عِنْدَهُمْ الشَّقْقَةُ يَا أَخْوَانَنَا فِي الْأَنْسِ
أَعْظَمُهُمْ فِرْجٌ يَحْصُلُ لَهُمْ أَذْيَى مِنْ جَهَنَّمِهِمْ
فَالْتَّوَادُدُ بَيْنَ مُؤْمِنِي الْجِنِّيِّ وَعِبَادِ

الْأَنْسَنْ شَسْتَ فِي ضَرَبَ حَتَّىٰ أَنْ بَعْضَ الْعَبَادِ
مَرِضَ فَوَصَفَ لَهُ دَوَاءً لَا يُوَجَدُ الْأَرْضُ
أَقْصَى الْهِنْدِ كَوْنِ الْصَّيْنِ فَسَمِعَهُ الْجِنُّ
الَّذِينَ كَانُوا يَسْمِعُونَ لِقِرَاءَتِهِ لَيْلًا
فَأَتَوْهُ بِالِدَّوَاءِ فَوَصَنَعُوهُ عِنْدَهُ ثُمَّ
أَحْبَرُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ وَاحْبَبُهُ الْأَجْوَهُ
لِذِكْرِ الَّذِينَ لَا تَنْأِي الْعَدَاوَةُ لِأَنَّ عَدَاوَةَ
الْجِنِّ لِلْأَنْسَنِ بِالْطَّبِيعِ وَأَنَّ كَانُوا مُؤْمِنِينَ
فَبَنُوا أَدَمَ كُلُّهُمْ عَدُوًّا لِلْجِنِّ مُؤْمِنِهِمْ
وَكَا فِرِهُمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَىٰ افْتَحْذِذُونَهُ
وَدَرِيَتَهُ أَوْ لِيَاءَ مُنْدُونَ وَهُمْ لَكُمْ

عَدُوٌّ

عَدُوٌّ وَمَا أَطْعَنُهُمْ لِلْعَاصِي وَانْ
سِرْهُمْ أَمْتَسَّالُهُ لَهُمْ وَمَا الْأَيْهُ إِيَّاهُمْ
فَلَوْلَاهُمْ يَمْنُونَ مُصِيَّبَةَ ابْنَادَمَ بِحَسْنَةِ
الْعَدَاوَةِ وَلَا مُصِيَّبَةَ أَعْظَمُ مِنْ قَتْلِهِ
وَسُفْكِ دَمِهِ بِأَيْدِيهِمْ وَهَذَا لِكَ مِنْ
يَسْفِي عَلَيْهِ الْعَدُوِّ عَدُوٌّ وَقَاتَلَ
ابْنَ الْقِيَمِ فَتَسْلِيْطُ الْجِنِّ عَلَى الْأَنْسَنِ
حِكْمَةٌ بِالْغَةٍ وَانْعَدَاءَ سَامِنْهُمْ
شَيْئًا طَيْنَهُمْ وَأَهْلُ الطَّاعَةِ مِنْهُمْ
أَخْوَانَنَا وَاللَّهُ أَمْرَنَا بِعِدَاوَةِ أَعْدَاءِنَا
فِي الْجِنِّ وَالْأَنْسَنْ صَلَبَ الْمُوْصَاتِهِ فَكَانَ

أَكْثَرُ النَّاسِ الْأَمْسَالَ مُتَّهِمٌ وَمُوَالِيَةً
فَسَلَطَهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَقُوبَةً لَهُمْ
حَيْثَا طَأَوْهُمْ حِينَ أَعْوَهُمْ وَأَرْوَهُمْ
بِالْمَعْصَيَا وَالْفَحْرُ وَالْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ
فَأَقْتَضَتِ الْحِكْمَةُ سَلْبِيَّةً عَلَيْهِمْ
بِالْطَّعْنِ فِيهِمْ كَمَا سَلَطَ عَلَيْهِمْ أَعْدَادَهُمْ
مِنَ الْأَنْسِينَ حِينَ أَفْسَدُوا لِفِي الْأَرْضِ
وَنَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَأَءَاهُمْ هُمْ
وَالظَّاهِرُ لَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ مِنْ سَلْطَوْهُ
عَلَى طَعْنِهِ كَمَا لَكَثَرَتْ كَيْنَاتٌ يَعْلَمُونَ مِنْ دُنْدَنَا
أَجَلُهُمْ بَلْ هُمْ عَنِّيْرُهُمْ قَوْمٌ هُجْمَوْا عَلَى فِرْجٍ

٦

وَفَكَوْا بِهِمْ فَطَعْنَ حَرْ طَعْنَ وَسَلَمَ مَنْ
سَلَمَ وَالْمَطْعُونُ بِتَقْدِيرِ اللَّهِ تَعَالَى
وَعِلْمُهُ بِخَلَاقِ الْكَلَّاهِ لَا طَلَاعَ عِنْهُ
مَلَى الْلَّوْحِ الْمَحْفُوظِ وَنَزَولُ الْأَوَّلِيَّ
الْأَهْيَيَّةِ عَلَيْهِمْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَمَا
نَحْنُ نَزَلُ الْأَيَّاهُمْ رَبِّكُوكَ وَأَنْتَ هُنَّ
عِنْدَ النَّاسِ كَمَا قَالَ الشَّيْوَطِيُّ إِنَّ مَنْ
طَعَنَ فَفَضِيلٌ وَسَلَمٌ لَا يَعْوَثْ بِطَعْنٍ
بَعْدَ ذَلِكَ وَاسْتَفْرَى ذَلِكَ كَثِيرًا فَصَحَّ
قَالَ وَرَأَيْتُ فِرْعَوْنَ إِلَيْهِ مَنْ يُعَكِّلُهُ
بِأَنَّ الْبَدَنَ لَا يَعْوَثْ فِي فَضِيلٍ بَعْدَ ذَلِكَ

الْفَدَّالِكَ فَلَمْ يَضِرْهُ عِنْدِي فِي تَعْلِيلِهِ
جَرِحَتِ الشَّرِيعَةُ تَعَامُّاً أَنْ صَحَّ ذَلِكَ
الْأَسْتِقْرَاءُ أَنْ يَقَالُ الظَّاهِرُ أَنَّ
اللَّهَ شُبَحَّاهُ وَعَلَى الْأَنْهَا يُسَلِّطُ
الْجِنِّيَ عَلَى الْأَسْنَى هَرَّةً وَاحِدَةً فَإِنْ
مَا تَمْنَعَهُ فَذَلِكَ وَإِنْ سَكَمَ
لَمْ يُسَلِّطْ عَلَيْهِ هَرَّةً ثَانِيَةً وَالْعِنْدِي
عِنْدَ اللَّهِ مُكْنَنْ مَا تَفَعَّلَ فِي هَرَّةِ الْكَسْكَةِ
جَمَاعَةً بِالظَّاهِرِ ذَكَرَهُ أَهْلُهُمْ
أَنَّهُمْ صَعَنُوا فِيمَا تَقْدِمُ قَالَ وَهَذَا
يُجَدِّشُ ذَلِكَ الْأَسْتِقْرَاءُ أَنْتَ هَنِي

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُمْ أَمْرًا غَلَبِيًّا وَلَيْسَ
بِعُطَّلَةٍ وَالنَّادِرُ لَا حُكْمَ لَهُ فَلَا يَرِدُ
نَقْضًا وَالْغَالِبُ شَانٌ مِنْ طَعْنٍ لَا يُضْعِفُ
الْطَعْنَ بَعْدَ ذَلِكَ فَتَامِلُ وَأَنَّهَا مُخْلِبَةٌ
الْشَّوَّالُ السَّابِعُ وَهُوَ حِجَّةٌ فَلَمْ يَتْمِمْ
الظَّاعُونُ مِنْ وَجْهِ الْجِنِّ فَكَيْفَ يَقْعُدُ
لَفْرَمَضَانَ وَالشَّيَاطِينُ تُصَفَّدُ
فِيهِ وَتُسْلُسَلُ فَالْجَوَابُ أَنَّ
تَصْفِيدَهُمْ أَنَّهُمْ هُوَ عَمَّا يَرْتَبِعُ عَلَيْهِ
مِنْ زَبَادَمَ أَتَعْمَلُ حُسْنِيَّهُمُ الْفَجُورَ
كَهُ لِيَقْعُدُ فِيهِ وَأَنَّهَا مَا لَا يَرْتَبِعُ عَلَيْهِ

٢٧
فَبَلَدْ حُولَهُ مَصَانَ وَكُنْ لَا يُظْهِرُ
الثَّانِيَرُ لَا بَعْدَ دَحْوَلَهُ قَالَهُ تَاجُ
الَّذِينَ أَشْبَكَهُ وَاجَ عَنْهُهُ
أَنَّهُ الَّذِي فِي الْحَدِيثِ تَصْفِيَهُ
الشَّيَاطِينُ وَهُمْ بَعْضُ الْجِنِّ الْكَلْمُ
قُلْتُ وَفِي هَذَا نَظَرٌ لَا نَهِيَّ يُسْتَلِمُ
أَنَّ لَا يُطْعَنَ فِي مَصَانَ لَا لِجِنْ
الْمُسْلِمُونَ لَا نَكُلُّ جِنِّيَ كَا فَرَ فَهُوَ
شَبِيْطَانَ نَغَرَ لَا إِشْكَالَ عَلَى الْقَوْلِ
يَا نَجِنَ جِنْ وَالشَّيَاطِينَ جِنْسُ
أَخْرَ وَالْأَصْحَحُ أَنَّ الشَّيَاطِينَ قِسْمٌ

أَنْمُ بَلْ بَثَابُ الْمَرْءَ عَلَيْهِ كَا لَطَاعُونَ
فَلَا يُنْعَوْنَ مِنْهُ كَمَا لَا يُنْعَوْنَ مِمَا
لَا يُرَبِّ عَلَيْهِ لَمْ وَلَا تَوَبَ كَا لَحْلَدَهُ
أَوْ يَقَالُ إِنْ تَصْفِيَهُمْ أَعْمَاهُ وَعَطَلَهُمْ
عَنْ مُعْظَمِ الْعَمَلِ فَلَا يَصْلَوْنَ فِي مَصَانَ
لَا مَا يَصْلَوْنَ إِلَيْهِ فِي عَيْنِهِ وَلَيْسَ
الْمَرْدَادِ بِطَالُ عَلَيْهِ بِالْكُلْكَلَةِ أَوْ أَنَّ
الْمُصْفِدِيَنَ بِعَضُهُمْ أَحَدَاهُمْ مِنْ حَدِيثِ
الْحَاكِمِ وَالشَّيَاطِينِ وَاجْعَلَ فَيْدَهُ
الْتَّصْفِيَهُ بِالْمَرْدَادِ وَالْطَّعْنُ فِي مَصَانَ
يَقْعُ مِنْ غَيْرِ الْمَرْدَادِ أَوْ أَنْمُ بَلْ يُطْعَنُونَ
فِي

جَرَحُ الْجِنِّينَ لَكِنْ كَا فِرَهُمْ هُوَ الْمَسَّ بِالشَّيْطَانِ
مَطْلُوبٌ
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَمَا أَنْتَ بِالْمَسَّ بِالشَّيْطَانِ وَهُوَ
مَطْلُوبٌ
مَنْ يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَهُوَ مَلَكُهُ
مِثْلَهَا أَهْمَّ فَالْجَوَابُ إِنَّ الْطَّاعُونَ
لَا يَدْخُلُ الْمَدِينَةَ وَمَلَكُهُ مِثْلَهَا جَرَحُ
بِنَلَكَ إِنْ قَيَّبَهُ فِي الْمَعَارِفِ وَنَفَّلَهُ
عَنْهُ جَمَاعَةُ حِلَالِ الْعُلَمَاءِ وَاقْرَأَهُ
وَجَنَّمَ بِهِ الْأَمَامُ التَّنْوُرِيُّ فِي الْأَذْكَارِ
رَوَى الشَّيْخُ حَانُ الْبَخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
عَنْهُ هَرْبَرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
فَالَّتِي هَرْبَرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
فَالَّتِي هَرْبَرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
فَالَّتِي هَرْبَرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ

وَسَلَّمَ عَلَى أَنْقَابِ الْمَدِينَةِ مَلَكَةُ
لَا يَدْخُلُ الظَّاهُونَ وَلَا الْدَّجَالُ
رَوَى الْبَخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ يَأْتِيَهَا
الْدَّجَالُ فَيَجِدُ الْمَلَكَةَ فَلَا يَدْخُلُهَا
الْدَّجَالُ وَلَا الظَّاهُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ
رَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ بْنُ سَنْدِرِ جَيْدُ
عَنْهُ هَرْبَرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
فَالَّتِي هَرْبَرَةُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَمَلَكَةُ حَفْوَفَاتِنِ

بِالْمَلَكَةِ عَلَى كُلِّ نُقْبٍ مِنْهَا مَلَكٌ
لَا يَدْخُلُهَا الطَّاغُونُ وَلَا الْدَّجَانُ
كَثِيرٌ يُقْبَلُ دَحْلَ الطَّاغُونَ الْعَامَةُ
مَلَكَةٌ سَيِّئَتْ شَعْرًا وَأَرْبَعَانٌ وَسَبْعَمِائَةٌ
قَالَ أَبُو حَمْرَادٍ فَلَعْنَاهُ لَمَّا أَنْتَهَكَ فَرَحِيَّتْهَا
بِسِكْتَنِ الْكُفَّارِ فِيهَا وَالْحِكْمَةُ فِي عَدِّهِ
دُخُولِهِ الْمَدِينَةِ وَمَلَكَةٌ مَعَ كُوئِنِرَ حَمَّةٌ
وَهُمَا جَدِيرَتَانِ بِكُلِّ حَيْرٍ لَا نَهَى نَاهِيَّهُ
عَنْ كُوئِنِهِ فَرَصَعْنَ لِلْجِنِّ فَنَكَ سَبَبَ
تَطْهِيرَهُمَا مِنْهُ تَنْزِهَهُمَا عَنْ دُخُولِهِ
كُفَّارِ الْجِنِّ وَشَيَّا طَيْرَهُمُ الْكَسْرَهُمَا

وَعَزِيزٌ

وَغَرِيرٌ فَقَارُونَهُ أَيْمَانُهُمْ لَا يَمْكُرُ
فِي الْطَّاغُونَ حِمَايَهُ حِرَالَهُ تَعَالَى لِأَهْلِهِمَا
وَسَبَبَ الشَّهَادَةَ لَمَرْتَخِيَّهُ فِي الْطَّاغُونَ
أَوْلَانَ صَرْفَهُ عَرْكَهُ وَالْمَدِينَهُ تَرْغِيَّهُ
لِلْأَقَامَهُ بِهِمَا وَالْمُجَاوِدَهُ فِيهِمَا
وَذَلِكَ حِرَالَهُ الْمَصَالِحُ الْعَامَهُ وَفَضْيَلَهُ
الْمُجَاوِدَهُ وَقَدْ تَرَبَّيَ عَلَى تَوَابِ الشَّهَادَهُ
أَوْلَانَ اللهُ تَعَالَى أَجَعَلَهُ حَرَمًا مِنْهَا
وَقَالَ حَسَنٌ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا بِرَهْيَمَ
حَرَمَ مَلَكَهُ وَإِنِّي حَرَمْتُ الْمَدِينَهُ وَ
فَضْيَلَهُ كُونِهِ إِمَانًا أَنْ يَأْمَنَ أَهْلَهُ

فِي الْأُمُورِ الْمُؤْجَفَةِ وَسَائِرِ الْبَلَدَ كَا
الْعَامَةِ وَالظَّاهُونَ عَرْجِفِ مُفْزِعِ
اللِّقْلُوبِ فَلَدَنِيَا سِبْطُ حُولَةِ مَكَانِ
الْأَمِنِ أَوْلَانِ أَهْلِكَةَ وَالْمَدِينَةَ
فَدَاسْتَغْنَوْا عَرْقَابِ الشَّهَادَةِ
بِفِضْلَةِ الْبُقْعَةِ وَزِيَادَةِ التَّوَابِ
وَهَذَا كَمَا اسْتَغْنَى الشَّهِينِ بِفِضْلَةِ
الشَّهَادَةِ فِي سَبْلَةِ اللَّهِ عَرْصَلَوَةِ
عَلَيْهِ وَقَدْ وَرَدَ كَانَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَمْ يُصْلِلُ عَلَى قَلْبِهِ إِنْ كَهِيمَ قَالَ
الْحَطَابِيُّ فِي مَعَالِمِ الْسَّائِنِ لِأَنَّهُ اسْتَغْنَى

بِبِنْوَةِ

بِنْوَةِ أَبِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَرْصَلَوَةِ عَلَيْهِ كَمَا اسْتَغْنَى الشَّهِينِ
بِتَوَابِ الشَّهَادَةِ عَرْصَلَوَةِ عَلَيْهِ وَ
قَالَ بَعْضُهُمْ فِي عَدَمِ دُخُولِ الظَّاهُونَ
الْمَدِينَةَ هَذَا مُعْجِزٌ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لِأَنَّ الْأَطْبَاءَ مِنْ أَهْلِهِمْ إِلَى
أَخِرِهِمْ عَجَزُوا أَنْ يُدْفَعُوا الظَّاهُونَ
عَنْ بَلَدِهِ عَرْصَلَوَةِ بَلَغَ قَرْيَةِ الْقَرْنِيِّ
وَقَدِ اسْتَغْنَى الظَّاهُونَ عَرْصَلَوَةِ عَلَيْهِ
وَخَبَرِهِ هَذِهِ الْمَدِينَةِ الْمُتَطَاوِلَةِ قَالَ
جَمَاعَةُ وَلَانِ الْمَدِينَةِ صَغِيرَةٌ فَلَوْقَعَ

بِهَا الظَّاعُونُ لَغَنِيَّ أَهْلَهَا وَفِي هَذَا
الْجَوَابِ نَظَرَ ظَاهِرٌ فَإِنَّهُ يُدْخِلُ مَا هُوَ
أَصْغَرُ مِنْهَا فِي الْقُرْبَىٰ وَلَا يَلْكُمُ مِنْ ذَلِكَ
فَنَّا أَهْلَهَا كَمَا هُوَ مُشَاهِدٌ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ وَمَا أَشَدُ^١ الشَّوَّالَ النَّاسِعِ وَهُوَ هُلُّ
وَرَدَهُ الَّذِي عَرَفَ الْفَقَارِيُّ الظَّاهُونُ وَالْجَوَابُ
لِيَلِدٍ هُوَ فِيهِ أَهْلٌ فَاجْوَابَيْنَ مَكْنَةٍ
مَسْكَةٍ فَدِلَّتْ كَلْفَ الْعَلَاءِ فِيهَا قَالَ
أَبُو سَعِيدٍ الْعَلَاءُ كَلْفُ الْعَلَاءِ
وَالَّذِي عَرَفَ الْخُرُوجَ الظَّاهُونُ وَ
الْقُدُومُ عَلَيْهِ هُلُّ هُوَ الْجَزِيمُ أَوَ الْبَرِيمُ

وَالْجَوَابُ

فَذَهَبَ الْأَكْثَرُ وَذَلِكَ إِلَى أَنَّهُ عَلَى ظَاهِرٍ
لِلْجَزِيمِ أَذْلَمُ يَقِيمُ بِلِيلٍ عَلَى صِرْفِهِ عَنْ
ظَاهِرٍ وَقَالَ الْأَخْرَفُ وَلَا يَحْمِمُ ذَلِكَ
بِلِ الْمَرْأَى لِلتَّنْزِيهِ وَالْكَرَاهَةِ قَالَ وَ
كَلَمُ مَا لِكَ رَحْمَةُ اللَّهِ يَعْصِمُهُ هَذَا
وَقَالَ الْقَاضِي شَاجُ الدِّينُ السِّبِيلُ
مَذَهِبُنَا وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَكْثَرُ
أَنَّ الَّذِي عَرَفَ الْفَقَارِيَّ مِنْهُ لِلْجَزِيمِ وَقَالَ
بَعْضُ الْعُلَمَاءِ هُوَ لِلتَّنْزِيهِ أَيْمَعَ
الْكَرَاهَةِ قَالُوا وَالْأَيْمَاقُ عَلَى جَوَادٍ
لِلْخُرُوجِ لِشُغُلِ عِرْضٍ بِلَا قَصْدٍ الْفَقَارِيُّ

أَنَّهُي وَكَنَا يُقَالُ فِي الدُّخُولِ عَلَيْهِ سُتُّ عَرْضٍ قَالَ بَعْضُ أَصْحَابِنَا الْمَنَّارِ الْمَحْمَدِ
الْدُخُولُ عَلَيْهِ وَالْخُرُوجُ مِنْهُ لِغَيْرِ سَبَبٍ
وَظَاهِرٌ كَلَامُ ابْنِ أَبِي مُوسَى فِي الْإِنْسَادِ
وَكَلَامُ ابْنِ عَبْدِالْبَرِّ فِي التَّهْبِيدِ أَنَّهُ مُحَمَّدٌ
مُطْلَقاً وَلَعَلَّ الْأَطْلَاقُ غَرْبَادٌ قَالَ ابْنُ
عَبْدِالْبَرِّ فِي التَّهْبِيدِ الظَّاعُونُ هُوَ مُوْتٌ
شَامِلٌ لَا يَحْلِلُ لِأَحْدَادِنَا فَيَرِ مِنْ أَرْضِنِي نَزَلَ
فِيهَا إِذَا كَانَ فِي سَكِينَهَا قَلَّا أَنْ يَقْدِمَ
عَلَيْهِ إِذَا كَانَ خَارِجًا عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي
نَزَلَ بِهَا وَقَالَ النَّوَّارِي لِذِلِّ الْأَحَادِيثِ

الَّتِي مِنْعَ الْقُدُومَ عَلَيْكُمْ وَالْفِرَارُ مِنْهُ
أَمَّا لِلْخُرُوجِ لَعِارِضٍ فَلَوْ بَاسَ بِهِ وَهُنَّا
هُوَ مَذْهَبُ الْجَمَهُورِ قَالَ لِقَاضِيهِ هُوَ
قُولُ الْأَكْثَرِينَ قَالَ وَمِنْ أَنْجَمَ مِنْ جَوَزِ
الْقُدُومَ عَلَيْهِ وَالْخُرُوجُ مِنْهُ فِرَايَا
إِنَّهُي بَحْرَةُ الْقَاتِلَيْنَ بِالْتَّحْكِيرِ
حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
قَاتَ قَاتَ قَاتَ قَاتَ قَاتَ قَاتَ قَاتَ
عَلَيْهِ وَسَكَمَ الْقَاتِلُ فِي الْطَّاعُونِ كَالْفَاتَ
فِي الرَّحْفِ رَوَاهُ ابْنُ سَعْدٍ فِي الْكَبِيَّاتِ
وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا

٤٨
من ديارِهِم وهم أَلَوْفَ حَدَرَ الْمَوْتِ
الآية رَوَى عَبْدُ الْوَرَاقِ وَابْنُ جَرِيْرِ
عَنْ الْحُسَيْنِ قَالَ فِرْعَوْنَ الطَّاغُونَ وَ
رَوَى عَنْ ابْنِ جَمِيدٍ عَنْ قَاتَدَةِ قَالَ مَقْتُمُ
اللهُ عَلَى فِرْعَوْنَ الْمَوْتِ فَمَا تَهْمُمُ
اللهُ عَقْوَبَهُ نَهْرُ بَعْثَمِ الْيَقِيْنِ أَجَلُهُمْ
لِيَسْتُوْفُوْهَا وَرَوَى اسْحَقُ بْنَ رَاهُوْبَهُ
وَابْنُ جَرِيْرِ عَنْ عَبْدِ كَاسِنِ فَنِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ قَالَ كَانُوا أَرْبَعَةَ الْأَلْفِ وَقَالَ
الْكَلْبِيُّ ثَمَانِيَّةَ الْأَلْفِ وَقَيلَ ثَمَانُونَ
الْأَلْفًا وَقَيلَ سِتِّيَّةَ الْأَلْفِ وَرَوَى

لِلْطَّوَاعِينِ وَأَبُو يَعْلَى وَالْطَّبَرَانِيُّ فِي
الْأَوْسَطِ وَابْنِ عَدَى فِي الْكَامِلِ وَحَدِيدُ
جَابِرُ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَنِي اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْفَارَعِ الْطَّاغُونَ كَالْفَارَمِ
الْزَّحِيفُ رَعَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَعَبْدِ
وَابْنُ خَرْمَيْهَ وَابْنِ عَدَى وَلَظَاهِرٌ هَذَا
لِلْحَدِيدِ صَحَحَ ابْنُ خَرْمَيْهُ فِي صَحِيحِهِ
بَيْنَ الْفَارَعِ الْطَّاغُونَ حِرْبَ الْكَبَائِرِ وَكَانَ
اللهُ يُعَاقِبُ عَلَيْهِ مَا لَمْ يَعْفُ وَقَالَ
اللهُ تَعَالَى أَرْتَ إِلَيَّ الَّذِينَ خَرَجُوا

الآمَامُ أَحْمَدُ وَالْطَّحاوِيُّ وَالْطَّبَرَانِيُّ أَنَّ
سَوْلَةَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاتَ
لَهُ عَرْدَةَ بَوْلَةَ إِذَا وَقَعَ الْطَّاعُونُ
بِالْأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوهَا مِنْهَا
قَاتَ كُنْتُمْ بِعِيْرِهَا فَلَا تَدْخُلُوهَا عَلَيْهَا
وَفِي حَدِيثِ إِخْرَاجِهِ إِذَا وَقَعَ الْطَّاعُونُ
بِالْأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوهَا فَإِنَّ الْمَوْتَ
لَهُ أَعْنَاقِكُمْ وَإِذَا كَانَ بِالْأَرْضِ فَلَا تَدْخُلُ
فَإِنَّهُ يَحْرِقُ الْقُلُوبَ وَفِي الصَّحِيفَتِيْنِ
مِنْ حَدِيثِ اسْمَاعِيلِيْهِ قَالَ سَوْلَةُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْطَّاعُونُ حُسْنٌ
لِلْمُهْلِكِ

أَنْ سَلَكَ عَلَى سَبَقِيْهِ وَعَلَى مَنْ كَانَ
قَبْلَكُمْ فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضِ فَلَا تَدْخُلُوا
لَهَا عَلَيْهِ وَإِذَا وَقَعَ بِالْأَرْضِ وَأَنْتُمْ بِهَا
فَلَا تَخْرُجُوهَا فَوْرًا وَقَدْ أَخْتَافَ
الْعَلَمَاءُ بِنَفْسِ حِكْمَةِ النَّبِيِّ فَقَاتَ
الْعَلَمَاءُ ابْنُ الْقَيْمَعَ قَدْ جَمَعَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلرَّبِّيْهِ فِي نَهْيِهِ
عَرَالَهُ خُولِيْهِ وَالْفَارِمِيْهِ كَمَالَ
الْتَّحْرِيزِ فَإِنَّهُ ذَالِ التَّحْرِيزَ إِلَى الْأَرْضِ
الَّتِي هُوَ بِهَا تَرْضَى لِلْبَلَدِ وَمَوْفَاهُ
لَهُ فِي حَجَلِ سُلْطَانِهِ وَعَانَهُ الْأَسْنَانُ

عَلَى بَعْثَتِيهِ وَهَذَا مُخَالَفٌ لِلشَّرِيعَةِ وَالْعُقْلِ
بِلَّا تَجَنَّبُهُ الدُّخُولُ إِلَى رَصْنِهِ مِنْ بَابِ
الْجَمِيعَةِ الْجَمِيعَةِ شَدَّا اللَّهُ أَلَيْهَا وَهِيَ
جَمِيعَةٌ عَلَى الْإِمَانِكَةِ وَالْأَهْوَى وَالْمُوْذِيَةِ
وَنَحْنُ سُلَيْمَانٌ أَبْنَى دُرْدَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ مِنَ الْقَرْفِ الْمُتَلَّفِ
قَالَ أَبْنُ عَثِيْرَيْةِ الْقَرْفُ مُتَنَانَةُ الْوَبَا
وَمَدَارَاهُ الْمُرْصَى وَكُلُّ شَيْءٍ قَارَبَتْهُ
فَهَدَ قَارَفَتْهُ وَفِي النَّهَارِ عَرَفَهُ الْفَرَارِ مِنْهُ
حَمَلَ النَّفُوسُ عَلَى التَّقْوَةِ بِاللَّهِ وَالْتَّوْكِلُ
عَلَيْهِ وَالصَّبَرُ عَلَى أَقْضَيَتِهِ قَالَ رَضِيَّاً هَا

وَقَالَ أَبْنُ عَثِيْرَيْةِ الْجَمِيعَةِ عَنِ الْخُرُوجِ لِكَذَّا
يَطْلُو اَنَّ الْفِرَارَ يُجْهِمُهُمْ مِنْ قَدْرِ اللَّهِ
وَعَنِ الْقُدُومِ لِيَكُونُوا سَكُونًا لِأَنْفُسِهِمْ
وَأَطْيَبُ لِعِيشَتِهِمْ وَلَا إِنَّ الْقَادِمَ يَعْرِضُ
نَفْسَهُ لِلْبَذَّاءِ وَكَعْلَمَا لَا تَصِيرُ عَلَيْهِ
قَدْ بَمَا أَبْتَلَى سَبَبَ الدَّعْوَى لِلِقَاءِ
الصَّبَرِ وَالْتَّوْكِلِ فَإِنَّ الْمُدْعِي يَتَبَلَّ
كَثِيرًا وَلَيْسَ هَذَا بِمَحِلِّ سَبِطِ الْكَذَّاءِ
عَلَيْهِ لَكِ وَقَالَ أَبْنُ عَبْدِ الْبَرِّ هَىَ عَنِ
الْخُرُوجِ إِيمَانًا بِالْقَدْرِ وَغَرِيْبُ الْقُدُومِ
رُفَعًا مِلَامَةُ النَّفْسِ وَقَالَ أَبْنُ الْعَرَبِ

فِي شِرْوَحِ التَّرمِذِيِّ حِكْمَةُ النَّبِيِّ عَلِيِّ الْقَدِيرِ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمْرَانَ لَا يَسْتَعْرِضُ لِلْحِسْنَةِ وَ
الْبَلَاءِ وَإِنْ كَانَ لِأَجَاهَةِ مِنْ قَدِيرِ اللَّهِ إِلَّا
أَنَّهُ فِرْنَابِ الْمَذْدُورِ الَّذِي شَرَعَهُ اللَّهُ
وَلِشَدَّادِ يَقُولُ لَا لِقَاءَ لَوْمَ أَدْخَلَهُ أَمْرُضُ
وَلَوْمَ يَدْخُلُ فَلَوْلَمْ يَمْتَعِنْ يَعْنِي وَيَقُولُ
الْمُقْيِمُ لَوْ حَرَجَتْ لَسْلَمَتْ وَجْهُكَذِي
فَيَقْعُدُ فِي الْكَوْكَوْبَرِيِّ حَنَهُ وَهَذَا يَحْبَبُ
عَنْ وَجْهِهِ تَهْبِيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَنْ ذَلِكَ مَعَ عَلِيِّهِ يَا كَانَ الْأَجَالُ مَقْدَرَةً
مَحْصُورَةً لَا تَسْقَدُهُ وَلَا تَسْتَأْخِرُ عَوْرَقَتْهَا
وَقَالَ

وَقَالَ بَعْضُهُمُ الْحِكْمَةُ فِي النَّبِيِّ عَزِيزِ الْفَقَارِ
لَا إِنَّ الطَّاعُونَ إِذَا وَقَعَ بِكِيدُونَ عَمَّ جَمِيعِ
مِنْ فِيهِ بِمِنَا خَلَهُ سَبَبٌ فَلَا يُفَيِّدُ الْفَقَارِ
مِنْهُ إِنْ كَانَ أَجَلَهُ حَضُورُ سَوَاءً أَقَامَ
أَمْ رَحِلَّ وَكَذَا أَعْكَسَ وَمِنْ تَمَّ كَانَ
الْأَصْحَاحُ عِنْدَنَا وَعِنْدَ الشَّافِعِيَّةِ
إِنَّ تَصْرِفَاتِ الصَّحِيحِ لِنَبْلَدِ الَّذِي
وَرَقَعَ فِيهِ الْطَّاعُونُ كَتَصْرِفَاتِ الْمَرَضِ
مِرْهُنَ الْمَوْتِ فَلَمَّا كَانَتِ الْمُفْسِدَةُ قَدْ
تَعَيَّنَتْ وَلَا أَنْفِكَكَاهُ عَنْهَا تَعَيَّنَتْ
الْأَقَامَةُ لِمَا فِي الْمُنْزُوجِ حَرَلْعَبَتِ الَّذِي

لَا يَلِبُّ بِالْعُقْلَةِ وَأَيْضًا فَلَوْ تَوَارَدَ النَّاسُ
عَلَى الْخَرْجِ بَعْدَ مَنْ وَقَعَ بِهِ عَاجِزًا عَنِ الْخَرْجِ
فَتُضَيِّعُ مَصَاحِبَ الْمَرْضِ لِفَقِدِ مَنْ يَتَمَمُّ
هُمْ وَالْمُوَتُ لِفَقِدِ مَنْ يَجْزِي هُمْ وَلَا كَيْفَ
خَرْجُ الْأَقْوَاءِ عَلَى السَّفَرِ مِنْ كُسْرَ
قُلُوبِ مَنْ لَا صَوَّةَ لَهُ عَلَى لِكَ وَقِيلَ
إِنَّ الرَّجِيْعَ عَنْ ذَلِكَ تَعْبِدِي لَا يُعْقِلُ
مَعْنَاهُ لِإِنَّ الْفِرَارَ مِنْهَا لِكَ مَا مُؤْمِنُ
وَقَدْ نَرَى عَنْ هَذَا فَرَوْلِسْرِفِهِ لَا تَعْلَمُ
حَقِيقَتَهُ نَقْلًا بِالْحَسَنِ الْمَدَانِيَّةِ
قَلَّ مَا فَرَأَ أَحَدٌ مِنْ الظَّاعِنِ فَسَلِمَ قَالَ

الْعَفْنِي

الْقَاضِي تَاجُ الدِّينِ أَبْنَ السَّبِيْكِي وَهَذَا
الَّذِي حَكَاهُ مُحَمَّدٌ وَلَمْ يَسْتَعِدْ إِذَا حُجِّلَ
اللَّهُ أَفْعَارَ مِنْهُ أَنَّ الْفِرَارَ مِنْ الْجَهَادِ سَبَبٌ
لِرُؤْسِ الْعِبُورِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَنْ يَفْعُمُ
الْفِرَارُ إِنْ فَرَّ مِنْ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ
فَإِذَا لَا تَعْتَدُونَ إِلَّا قَلِيلٌ وَحَكَى وَالَّذِي
أَسْتَبَطَ ذَلِكَ مِنْ هُنْدَ الْأَيَّةِ وَرَوَى
ابْنُ سَعْدٍ فِي الْطَّبَقَاتِ عَنْ هُنْدٍ قَالَ
حَرَّ جَنَافَ الْطَّاسِعُونِ فِرَارًا إِلَى الْعِرَاقِ
فَكَانَ جَابِرُ بْنُ زَيْدٍ يَأْتِنَا فَيَقُولُ
مَا أَقْرَبُكُمْ مِمَّا أَدْبَرْتُكُمْ وَدَقَّ أَبُو عَمِّ

لِفِ الْحِلْيَةِ عَنْ شَرْحِهِ كِتَابَ الْأَجْلَةِ
وَقَدْ فَرَغَ الظَّاعُونَ كَمَا بَعْدَ فَانِكَ وَ
الْكَارَذُ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ بِعِينِهِ لَا يُجْزِعُ
مِنْ طَلْبِهِ وَلَا يَقُولُهُ فِرَهَ بِهِ وَانِكَ وَ
إِنَّا لَعَلَى سَاطِ وَاحِدٍ وَرَوْحَةِ الظَّاهِرِ
بِسَنَدٍ صَحِحٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ سَلَمَ عَنْ أَبِيهِ
قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَتَمَا لَهُمَا
إِنِّي فَرَدْتُ عَرَفَ الظَّاعُونَ وَإِنَّا أَبْرَأُ إِلَيْكَ
مِنْهُ لَكَ وَحْدَكَ عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ الْفَارِغُ الظَّاعُونَ لَهُمْ بِعِينِ فِرَهِ
مِنْهُ هُوَ أَحِدٌ بِنَا صَيْتَهُ يَحْوِلُ بَيْنَهُ

وَيَنْعِزُ

٤٨
وَبَيْنَ قَلْبِهِ وَقَالَ أَبْنُ عَبْدِ الْهِرْمَنْ يَنْلُغُنِي
أَنَّ أَحَدًا مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ فِي الظَّاهِرِونَ
الْأَمَادُ ذُكْرُ الْمَدَابِيِّ أَنَّ عَلَى بْنَ زَيْدِ بْنِ
جَذَعَانِ هَرَبَ الظَّاهِرُونَ إِلَى السَّيَالَةِ
خَارِجَ الْبَصَرَةِ فَطَعَنَ بِهَا فَنَاتَ وَذَكَرَ
أَيْضًا أَنَّ الظَّاعُونَ وَقَعَ بِصُورٍ فِي شَرَجَ
عَبْدَالْعَزِيزِ بْنِ فَرَادَ وَالْأَدْلُلُ الْخَلِيقَةُ عُمَرُ
وَهُوَ أَمِيرُ بِصُورٍ حِينَئِذٍ إِلَى قَرْيَةِ يُعَالَلَ
لَهَا حُلُوانٌ وَقَدْ أَمْرَمَ عَلَيْهِ رَهْبَانِ سُولٍ مِنْ
أَخِيهِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ مَا أَسْمَكَ
فَقَالَ طَالِبُ بْنُ مُدْرِيٍّ فَقَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ

أَوْهَ مَا أَدَانَهُ رَاجِعًا إِلَى الْفُسْطَاطِ
فَمَا تَجْلَوَانِ وَمَا وَقَعَ فِي الْخَلْفَةِ
عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَأَلَهُ أَنْ تَأْشِرَ
إِنْ تَسْتَحِي عَلَى الطَّاعُونَ وَأَخْبَرَهُ أَنَّ
لِلْخَلْفَاءِ قَبْلَهُ كَانُوا يَفْعَلُونَ ذَلِكَ
فَلَمَّا أَكْرَرُوا عَلَيْهِ الْلَّهُمَّ إِنِّي كُنْتَ تَعْلَمُ
إِنِّي أَخَافُ عَيْرَتَوْمَ الْقِيمَةِ فَلَمَّا تَوَمَّ
حَوْفِي وَجَجَهَ الْقَاتِلِينَ بِالْجَوَازِ يَأْتِي
ذَلِكَ رُوِيَّ عَنْ عُمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ وَعُمَرِ بْنِ
الْعَاصِ وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَنَبِيِّ اللَّهِ
تَعَالَى أَعْنَمُ وَبِالْقِيَاسِ عَلَى الْفِرَاطِ الْأَسَدِ

وَالْعَدُوُ الَّذِي لَا يُقْدِرُ عَلَيْهِ فُعْلَةٌ
وَبِالْقِيَاسِ عَلَى الْأَرْضِ الْمُسْتَوْجَمَةِ
وَالْفِرَاطِ الْمَجْدُومِ الْمَأْمُورِ بِهِ فِي
حَدِيثِ قُرْبَةِ الْمَجْدُومِ فِي أَرْكَبِ الْأَسَدِ
رَوَى الشَّيْخُانَ الْبَخَارِيُّ وَمَسْلِمٌ
أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابَ قَصَّى اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ حَرَجَ إِلَى الشَّامِ حَتَّى إِذَا كَانَ
يَسْرُعُ لِقِيَةُ أَمْرَاءِ الْجُنُدِ وَأَبُو
عَبْيَدَةَ بْنَ الْجَلَاحِ وَاصْحَابَهُ فَأَخْبَرَهُ
أَنَّ الْوَبَأَ قَدْ وَقَعَ بِالشَّامِ قَالَ أَبْنُ
عَبَّاسٍ فَقَالَ لِي عُمَرِ بْنِ الْخَطَّابِ

ادع في المهاجرة من الاولين قد عوام
فاسكتهم واجربهم ان الوباء
قد وقع بالشام فاختلقوافقا قال
بعضهم قد خرجت لا امر الله ولا زر
ترجع عنه وقال بعضهم معك بقية
الناس واصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولا زرنا ان تقدم
عليهنا الوباء فقام عمر رتفعوا
عنى ثم قال ادع في الانصار قد عوام
فاسكتهم فسلكوا سيرلا
المهاجرين في الاختلاف فقام

ارتفعوا عنى ثم قال ادع لي من كان
مهنا من شيخه قلت من مهاجرة
الفتح قد عوام فلم يختلف عليهن حلا
فقالوا زرنا ان ترجع بالناس ولا نقدم
على هذا الوباء فقادى عمرة الناس
انى مسيح على ظهره فاصبحوا عليه
فقال ابو عبيدة وهو اذاك امير
الشام افرا من قدر الله فقام
عمر لوعيده قال لها يا ابا عبيدة
ولكان عمر يكره خلاوة نعم نفتر
من قدر الله الى قدر الله ايات

لُوكَارَ لَكَ إِبْلِ كَيْرَةٌ فَهَبَطَتْ وَادِيَّا لَكَهُ
عَدْ وَتَانَ أَيْ جَانِانَ كَعَمَّا خَصْبَةٌ
وَالْأَخْرَى جَدْبَةٌ أَرَأَيْتَنِ رَعَيْتَ
الْخَصْبَةَ رَعَيْتَهَا بَعْدَ رِبَّ اللَّهِ وَانْعَيْتَ
لِلْجَذَبَةَ رَعَيْتَهَا بَعْدَ رِبَّ اللَّهِ قَالَ فَجَاءَ
عَبْدُ الْرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ وَكَانَ مُتَعَبِّداً
لَوْ بَعْضَ حَاجَتِهِ فَقَالَ أَنْعَنْدِي
مِنْ هَذَا الْعَالَمَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِذَا
سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْلُمُوا عَلَيْهِ
وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهِ فَلَا تُنْجِوْا

فِرَايَا مِنْهُ قَالَ فَحِمَّا اللَّهُ عَمَّا تَشَمَّ
أَنْصَرْتَ وَرَوَحَ الْأَمَامَ أَمْدَهُ أَنَّ
مُعَاذَ الْمَأْطِعَنَ وَمَا تَأْسَى سَخْلَفَ عَلَى
النَّاسِ عَمَرْ وَبْنَ الْعَاصِ فَقَامَ خَطِيبًا
فَقَالَ لَهُ الْأَنْاسُ إِنَّ مَدَّ الْوَجْعَ
إِذَا وَقَعَ فَأَنْعَمَ بِسْتَعِلُّ أُشْتَعِلَا لَكَ النَّا
فَتَحِيلُوا مِنْهُ فِي الْجِبَالِ وَفِي كُفَّيْتِهِ قَالَ
إِنَّ هَذَا الْطَّاعُونُ رِجْسٌ فَتَفَرَّقُوا
مِنْهُ فِي هَذِهِ السِّعَابِ وَهَذِهِ هَذِهِ
الْأَوْدِيَةِ فَقَالَ لَهُ أَبُو وَالِيَّةُ لِهَذِهِ
كَدِّيْتَ وَاللَّهُ لَقَدْ صَحَّتْ رَسُولُ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ تَسْرِيْشَ مِنْ
جَمَارِيْ هَذَا فَقَالَ وَاللَّهِ مَا أَرَدْتُ
عَلَيْكَ مَا تَقُولُ وَأَمَّا اللَّهُ لَا يَقِيمُ عَلَيْهِ
نَهْرُ حَرَجَ فَنَجَّ النَّاسُ وَتَفَرَّقُوا عَنْهُ
وَرَفَعَهُ اللَّهُ عَزَّزَهُمْ قَالَ فَبِلَعَ ذَلِكَ عَمَّرَ
بَنَ الْحَطَابَ فَوَاللَّهِ مَا كَرِهَ وَرَوَى
الإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْطَّبَرَانِيُّ أَنَّ عَمَّرَ وَبْنَ
الْعَاصِ قَالَ إِذَا طَاعُونٌ فَإِذَا
خَطَبَهُ خَطَبَ النَّاسَ إِنَّ هَذَا رِجْزٌ
مُثْلِلُ السَّيِّدِ مِنْ شَنَكِيهِ أَخْطَاهُ وَمُثْلِلُ
النَّارِ عَرَشَكِيهَا أَخْطَاهَا وَمَنْ أَقَامَ

أَخْرَقَتْهُ وَعَنْ طَارِقِ بْنِ شَهَابٍ قَالَ
كُنْتُ أَنْتَدَتُ الْحَابِيَّ مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ
وَهُوَ فِي دَارِهِ بِالْكُوفَةِ فَقَالَ لَكُنَا
وَقَدْ وَقَعَ الظَّاهُونُ لَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَرْهُوا
عَزْمَنِ الْقَرَيْهِ فَتَخْرُجُوا فِي فَسَيْحٍ
يَلْدِدُكُمْ وَتَرْهِيْهَا حَتَّى يُرْقَعَ هَذَا
الْوَبَاءُ فَإِنِّي سَأَخْبُرُكُمْ بِعَيْكُرَهُ مِنْ ذَلِكَ
أَنْ يَنْطَنَّ مِنْ حَرَجٍ أَنَّهُ لَوْ أَقَامَ فَاصَابَهُ
ذَلِكَ أَنَّهُ لَوْ حَرَجَ لَمْ يُصِبْهُ فَإِذَا مَا يَنْطَنَّ
هَذَا لَيْسَ لِمَ فَلَوْ عَلِيْهِ أَنْ تَنْجِحَ أَوْ يَتَرَهُ
عَنْهُ ثَرَدَكُوكَ قِصْنِيَّهُ أَبِي عَبْدِهِ مَعَ عَمَّرَ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا مَا أَرْسَلَ فِي طَلَبِهِ
فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ إِنِّي فِي جَنَاحِ الْمُسْلِمِينَ
لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي مُرْعَبَةً عَنْهُمْ فَلَمَسْتَ
أَمْرِيَدَ فِرَاوِهِمْ حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ فِي وَ
فِيهِ قَضَاهُ وَعَرْوَةَ بْنِ الْزَّبَرِ
قَالَ بَعْثَتَ الْزَّبَرُ إِلَيْيَهِ فَقِيلَ لَهُ أَنَّهَا
الْطَّاعُونُ فَقَالَ إِنَّا جَئْنَا لِلْطَّاعُونِ وَ
الْطَّاعُونُ وَالظَّاهِرُ كَيْفَا لَيْقَالَ إِنَّ الْمُوْقَنَ
بِالْقَدَرِ إِذَا حَجَّ لِدَفْعِ مَلَامَةِ النَّفَسِ
مُوْقَنَا اللَّهُ لَا يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ
لَهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ حَمِيدٌ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

عَسْرَ فِي قِصَّتِهِ لَمْ يَكُنْ فِرَاوِهِمْ الْطَّاعُونُ
بَلْ هُوَ مِنْ لَهَرِ قَصَدَ دُخُولَ دَارِ فَرَائِي
بِهَا حَرَبِيَّاً تَعَذَّرَ طُفْلَهُ فَعَدَ لَعْنَهُ دُخُولَهَا
لِشَلَّادَ يُصِيبُهُ فَهُوَ فِي جَنَاحِ الْمَهَالِكِ
وَهُوَ مَمْوُرٌ بِهِ مَعَ أَنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا
رَجَعَ لِلْخَيْرِ وَكَمَا عَمِرَ وَبْنُ الْعَاصِ فَقَدْ
كَذَّبَهُ شَرْحَبِيلُ بْنِ حَسَنَهُ وَمَعَاذُ بْنُ
حَبَيلٍ فَصَدَّقَهُمَا عَمِرُ وَعَلَى ذَلِكَ وَ
أَحْبَبَ عَرَاشِنَكَالِ قِيَاسَ الْفَرَارِ الْأَسَدَ
وَالْعَدُوِّ بِأَنَّهُ قِيَاسٌ مَعْ وُجُودِ الْفَارِقِ
إِذَا لَوْقُوفُ الْأَسَدِ لَمْ يُنْهَهُ عَنْهُ صَرْبِيَّا

بَلْ دَأْخِلُ فِي النَّارِ عَرَلَ الْأَقَاءِ إِلَى الْمَهْلَكِ
وَالْفَرَارِ مِنَ الطَّاعُونِ نَهَى عَنْهُ صَحِحًا
وَكَذَلِكَ يُقَالُ فِي الْأَرْضِ الْمُسْتَوْجَمَةِ
وَاجْبَرَ الْأَمْرَ بِالْفَرَارِ بِالْمَجْدِفِ إِنَّ
شَفَقَةَ مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
أَمْتَهِ وَحَسْنَيْهِ أَنْ يُصْبِرَ عَرَبَ
مِنْهُ الْجَنَّامَ فَيُسَبِّقُ إِلَى قَلْبِ بَعْضِهِمْ
إِنَّ الْجَنَّامَ يَعْدُنِي وَقَدْ نَفَى الْعَدُوَّ
بِقَوْلِهِ سَرَّدَ أَعْلَمَ أَتَبَرَّهَا فَمَنْ أَعْدَ
الْأَوَّلَ وَبِقَوْلِهِ لَا عَدُوَّيْ وَبِقَوْلِهِ
إِنَّهُ لَا يَعْدَنِي شَيْئًا وَأَخْرَجَ الْمُطَهَّرَ

وَمَعَانِي الْأَنْزَارِ بِسِنْدِ صَحِحٍ عَنِ النَّسَّ
أَنَّ عَسَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا أَتَى مِنَ
مَرَاثِنَاهُ فَأَسْتَقْبَلَ أَبُو طَلْحَةَ وَأَبُو
عَبْدِهِ وَبْنِ الْجَرَاحِ فَقَالَ لَيَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
إِنَّ مَعَكَ وُجُوهًا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَخَيَارُهُمْ وَإِنَّا
تَرَكَنَا فِي بَعْدِنَا مِثْلَ حَرَقِ النَّازِ يَعْيَى
الظَّاهُونَ فَارْجِعْ أَنْفَاقَنِي فَرَجَعَ
فَكَمَا كَانَ أَلْعَامُ الْمُقْبِلِ فَدَخَلَ وَقَدْ
وَرَدَ مِثْلَ حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْنَى
وَاللَّهُ أَعْلَمُ وَكَمَا أَسْوَى الْعَاشرَ

الْفَسْرَبْنَ مَالِكٍ بَأْتِي شَعْبَجِينَ مُوْتَيْنَ
قَلْتُ بِالْطَّاعُونِ قَالَ أَنَّهُ شَهَادَةٌ
لِكُلِّ مُسْلِمٍ وَرَوَى الشَّيْخَانَ الْبَخَارِيَّ
وَمُسْلِمُ عَرَبَيَّ هَرَبَرَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ الْمَطَعُونُ شَهِيدٌ وَفِي لَفْظِ
مُسْلِمٍ عَنْهُ قَرْمَاتَةَ فِي الْطَّاعُونِ فَهُوَ
شَهِيدٌ وَفِي لَفْظِ لِأَحْمَدَ عَنْهُ الْطَّاعُونُ
شَهَادَةٌ وَقَدْ وَدَهُ أَيْغَنَادُ لَكَ فِرَحَيْتُ
عَائِشَةَ أَخْرَجَهُ الطَّيَا لِيْسَيَّ وَعَرَجَيْتُ
سَعْدَ أَخْرَجَهُ أَبْنَابِي شَيْبَيْهَ وَعَرَجَيْتُ

وَهُوَ هَلِ الْمِيتُ بِالظَّاعُونِ شَهِيدٌ
حَرْبٌ وَفَاقِرَةٌ فَالْجَوابُ نَعَمْ هُوَ
شَهِيدٌ وَظَاهِرٌ عَمُومُ الْأَحَادِيثِ دُولَ
كُلِّ مُسْلِمٍ وَلَوْفَاسِقَاءِ مُرْتَكِبِ الْكَبَائِرِ
وَرَجَحَ طَائِفَةُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَإِنَّهُ يَأْمُنُ
فِتْنَةَ الْقِبْرِ قِيَاسًا عَلَى شَهِيدِ الْمُرْكَبَةِ
نَوْحًا مَا مَنَّا أَحْدُو الْبَخَارِيَّ وَمُسْلِمٍ
عَلَى أَنَّهُ شَهِيدٌ عَنْهُ عَرَى اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْطَّاعُونُ
شَهَادَةٌ كُلِّ مُسْلِمٍ وَرَوَى أَبْنَ سَعِيدٍ
عَرْفَقَصَةَ بْنَتِ سَعِيدَ بْنِ قَاتَلْ سَالِيَّ

جَابِرٌ عَنْ عَتَيْكَ أَخْرَجَهُ مَا لِكَ فِي الْمَوْهَنَةِ
وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكَمُ وَعَرِجَدَتْ عَبَادَةُ
الصَّامِيتَأَخْرَجَهُ مَا لِكَ وَأَحْدَدُ وَالْبَزَارُ
وَعَرِجَهُ يَثْعَبِدُ اللَّهُ بْنَ رَوَاحَةُ أَخْرَجَهُ
الْطَّبَرَانِيُّ وَعَرِجَهُ يَثْعَبِدُ عَقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ
أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَعَرِجَهُ يَثْعَبِدُ رَبِيعُ
الْأَنْصَارِيُّ أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ وَرَوَى
الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ يَسِنْدُ صَحِحَ
عَرِجَهُ عَرِجَهُ يَسِنْدُ صَحِحَ
عَرِجَهُ عَرِجَهُ يَسِنْدُ صَحِحَ
الَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
يَخْتَصِمُ الشَّهِيدَانِ وَالْمُتَوَفِّيَنِ

لَهُ

لَهُ الطَّاعُونُ فَيَقُولُ الشَّهِيدَانِ إِخْوَانِنَا
قَاتِلُوْنَا كَمَا قُاتِلْنَا وَيَقُولُ الْمُتَوَفِّيُّنَ عَلَى
فَرِشَةِ إِخْوَانِنَا مَا تَوَاعَلَ فَرِشَةِ كَمَا
مِتَنَا فَيَقُولُ اللَّهُ أَنْظَرَهُمْ إِلَى جَنَاحِهِ
فَإِنْ أَشْبَهُتْ جَنَاحَ الْمُقْتُولِينَ فَإِنَّهُمْ
مِنْهُمْ فَإِذَا جَنَاحُهُمْ أَشْبَهُتْ جَنَاحَهُمْ
وَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ بِسْنَدِ حَسِينٍ عَنْ عَبْيَةِ
بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَا تِي الشَّهِيدَانِ وَ
الْمُتَوَفِّيُّنَ بِالْطَّاعُونِ فَيَقُولُ أَصْحَابُ
الْطَّاعُونِ مُخْرِجُ الشَّهِيدَانِ وَالْمُتَوَفِّيَّنِ

فَإِنْ كَانَتْ جَرَاحَتْهُمْ جَمَاجُ الْشَّهَادَةِ
تَسْبِيلُ دَمًا وَرَجْحُهُمْ كَوْحِ الْمُسْكِنِ
فَهُمْ شَهَادَةٌ فِي جَهَنَّمْ كَذَلِكَ فَيَدْعُ
بِهِنْهُ الْأَحَادِيثَ إِلَى الْمَوْتِ بِالظَّهُونِ
شَهَادَةَ الْمُسْلِمِ قَالَ الْحَافِظُ إِبْرَاهِيمُ
وَقَعَ لِي تَرَدُّدُ فِي الْفَاسِقِ مَا حَكَمَهُ
وَهُوَ مُرْكِبُ الْكَبِيرَةِ إِذَا جَهَنَّمْ عَلَيْهِ
الظَّاهُونِ وَهُوَ مُصْنُوْفٌ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ
لَا يَكُونُ بِدِرَجَةِ الشَّهَادَةِ مَا هُوَ
مُلْكَتِسِنِيهِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُقَالَ بِلَ تَحْصِيلِ
لَهُ لَا طَلَاقٌ وَالْأَجْبَارُ خُصُوصًا قَوْلَهُ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّحَّى يَحْيَى
الظَّاعُونُ شَهَادَةً لِكُلِّ سِبْعِ الْكِتَابِ
لَا يُسَاوِي مَرْتَبَةَ الْمُسْلِمِ عِنْ الْفَاسِقِ
وَبِالْقِيَاسِ عَلَى شَهَادَةِ الْمُعْتَرِكِ فَإِنَّهُ
يُحْكَمُ لَهُ بِالشَّهَادَةِ وَلَكُوْنَاتِ عَلَيْهِ
دُنُوبٌ كَثِيرَةٌ وَكُمْ يَكْتُبُ مِنْهَا الْأَتْسَعَاتِ
الْأَدَمِيَّاتِ لِحَدِيثِ إِلَى الشَّهَادَةِ يَعْفُرُ
لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا لِلَّهِ وَسَاءُ الْبَعْلَاتِ
نَوْمَعْنَاهَا إِنَّهُ فَالْحَافِظُ الشَّيْوَحُ
عَزَّهُنَا الْأَحْيَى إِلَى الْأَخْيَرِ الْقَائِلِ
بِالْتَّعْيِيمِ وَهُوَ الْصَّوَابُ رَوَّعَ الْأَمَامُ

أَحْمَدُ وَالْبَخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا قَاتَلَتْ سَالْتَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
الظَّاهِرِونَ فَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ كَانَ عَذَابَ
يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ
رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فَلَيْسَ مِنْ أَحَدٍ
يَقْعُدُ فِي الظَّاهِرِونَ فَمَكَثَ فِي بَلْدَةٍ
صَابِرًا وَمُحْسِبًا يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُصِيبُهُ
إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ إِلَّا كُتِبَ لَهُ مِنْ
أَجْرٍ شَهِيدٌ قَالَ أَبْنُ حَمْرَيْرٍ مُعْنَصِي هَذَا
الْحَدِيثَ أَنَّ أَجْرَ الشَّهِيدِ مَا يُكْتَبُ لِمَنْ

لَمْ يَخْرُجْ مِنْ الْبَلَدِ الَّذِي يَقْعُدُ فِي الظَّاهِرِونَ
وَأَنْ يَكُونَ فِي حَالٍ إِقْانِيَّةٍ قَاصِدًا
بِذَلِكَ تَوَابَةُ اللَّهِ نَاجِيًا صِدْقَ مَوْعِدِهِ
وَأَنْ يَكُونَ عَازِمًا إِنْ وَقَعَ لَهُ فَهُوَ
بِتَكْعِيدِ اللَّهِ وَأَنْ يَكُونَ عَيْرَ مُشَفِّعٍ بِهِ
لَوْقَعَ وَأَنْ لَمْ يُعْلَمْ عَلَيْهِ فِي حَالٍ
مُحْكَمٍ وَعَافِيَّةٍ فَمِنْ أَنْصَافِ بِهِذِهِ
الصِّفَاتِ فَمَا تَبَغِ الظَّاهِرُونَ فَإِنَّ
ظَاهِرَ الْحَدِيثِ أَنَّهُ يَحْصُلُ اللَّهُ أَجْرٌ
الشَّهِيدِ وَيَكُونُ كَمَنْ خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ
عَلَيْهِ شَهِيدٌ لِلْجَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِشَرْصَلِهِ

نَفِيَهُ الشَّهَادَةُ وَأَنْمَاتُ الْطَّاعُونِ
فِيهِ نَطَرٌ فَإِنَّا لَمْ نَرَهُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ
أَنَّهُمْ هُوَكُونُ لَهُ أَجْرٌ شَهِيدٌ وَالْأَجْرُ
فَالْمُلَيَّةُ بِالْطَّاعُونِ شَهِيدٌ قُطِعَ
لِلْأَحَادِيثِ السَّابِعَةِ فَتَمَّ مِنْ قَالَ
ابْنُ حَبْرٍ وَمَنِ اسْتَفَادَ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ
أَيْضًا إِذَا الصَّابِرَةُ الْطَّاعُونِ
بِالصِّفَاتِ الْمَذُوْرَةِ يَأْمُنُ فِتَانَهُ
الْعَبْرِ لَا إِنَّهُ نَظِيرُ الْمُرَايَطِ فِي سَبِيلِ
اللَّهِ وَقَدْ صَحَّ ذَلِكَ فِي الْمُرَايَطِ كَمَا
نَفِيَ حَدِيثُ مُسْلِمٍ وَعَيْمٍ قَالَ الْحَافِظُ

فَمَا تَبَيَّنَ لَهُ أَجْرٌ
الشَّهِيدُ كَمَا وَرَدَ بِهِ الْحَدِيثُ وَيُؤَيَّدُهُ
هُنَّا بِعَايَةٍ وَهُنَّمَاتٌ فِي الْطَّاعُونِ
فَهُوَ شَهِيدٌ وَلَمْ يَقُلْ بِالْطَّاعُونِ قَالَ
وَكَنَّا لَوْلَوْجِيَّتْ هَذِهِ الْصِّفَاتُ مُشَمَّةٌ
بَعْدَ أَنْقِضَنَا زَمِنَ الْطَّاعُونِ فَإِنَّ
ظَاهِرَ الْحَدِيثِ أَيْضًا أَنَّهُ شَهِيدٌ وَ
نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ لِغَرْبَ عَمَلِهِ قَالَ وَ
أَمَّا مَنْ لَمْ يَصِفِّ بِالصِّفَاتِ الْمَذُوْرَةِ
فَإِنَّ مَفْرُوعَ الْحَدِيثِ كَمَا لَا يَكُونُ شَهِيدًا
وَأَنْمَاتُ الْطَّاعُونِ أَنْهَا قَالَ
نَفِيَهُ

السيوطى هنا صريح بمشيخ الأسلام
ابن حجر بابا الصابر فى الطاعون اذا
مات بغير الطاعون يوقي فتنه القبر
كالماء بطر فىكون الميت بالطاعون
أولى بذلك وأعما سكت عنه للعلم
به وإن كونه شهيداً يقتضى ذلك كما
صرح ل الحديث بذلك فى شهيد المعركة
قال وصرح العطى باب الشهادة
حرثت هي مقتضية لذلك وقد يوقف
جماعه مراهق العصري فى كون المطاعون
يامن فتنه القبر ولا يغدو سوق قبران
و

وأعجب من ذلك من كان أشهيد
المعركة يفتئ فى قبره وهو خالف
للتوصى والاجماع واما السؤال
الحادي عشر وهو كم عدد الشهداء
وكيف أقسامهم وما أحكامهم
فالجواب أن عدد الشهداء كثير
نحو ثلث وعشرين كما أخذ الاعنة
ذلك من مجموع أحاديث متفرقة
وهو المقتول فى سبيل الله والمعتو
ظلاً والمطعون والمبطون والغريق
والشرقي والخرق والذيع وفريض

نَعَالِيَ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ مَوْتَ الْغَرَبَيْتِ شَهَادَةُ وَقَوْلُهُ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ عَسْقَ وَعَفَ
 وَكَتَمَ فَمَا تَشَهِّدَ كَمَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ
 وَإِنْ ضَعَفَهُ بَعْضُهُمْ بِإِعْتِبَارِ بَعْضِ
 طُرُقِهِ فَقَدْ صَحَّ بِإِعْتِبَارِ طَرِيقٍ أَخْرَى
 وَفِي حَدِيثِ الْمُخَارِبِ الْشَّهَادَةُ حِمْسَةُ
 الْمَطْعُونُ وَالْمَبْطُونُ وَالْغَرَبَيْتُ وَصَاحَبُ
 الْهَدِيمِ وَالشَّهِيدُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ
 لِفِي حَدِيثِ الْحَرَقِ قُتْلَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
 فَهُوَ شَهِيدٌ وَمَمَاتٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ

الْسَّبِيعُ وَصَاحِبُ الْهَدِيمِ وَذَاتُ الْجَنْبِ
 وَالسِّلْلُ وَاللَّقْوَةُ وَالصَّابِرُ بِالْعَاطِعُونَ
 وَالْمُتَرَدِّي بِغِرْشَاهِيقٍ وَعَنْ دَابَّةٍ وَ
 الْمَيْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَرَايْطُ وَطَالِبُ
 الشَّهَادَةِ بِعِصْدِقَيْنِيَّةٍ وَالْمَجْنُونُ وَ
 النَّفَسَاءُ ذِكْرُ ذَلِكَ كُلُّهُ أَعْتَدْتُ
 الْفُقَاهَةُ قَالُوا وَمِنْ أَغْرِبِهَا مَوْتُ
 الْغَرَبَيْتُ وَأَغْرَبُ مِنْهُ مَوْتُ عَاشِقٍ
 عَفَ وَكَتَمَ وَيَدُلُّ لِلشَّهَادَةِ مَارِوَةُ
 ابْنُ مَاجِهٍ بِإِسْنَادٍ مُنْعَيْفٍ وَالْمَذَارُ
 قَطْبَنِيَّ وَصَحَّهُ عَنْ أَبْنِ عَبْدِيٍّ سَرْضَنِيَّ اللَّهُ
 مَنْعِلُ

فَرَوْشَهِيدٌ وَهُرَيْمَاتٌ بِالْبَطِينِ فَهُوَ
شَهِيدٌ وَالْغَرِيقُ شَهِيدٌ وَدُوَّالِمَامُ
أَحْمَدُ بَدَلْعَرَمَاتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
النُّفَسَاءُ وَزَادَ فِي رِوَايَةِ الْخَازَ
عَزَّادَبَتَهُ وَصَاحِبِ الْجَرِيقِ وَالْجَنْوَبِ
يَعْنِي الْمَيْتِ بَنَاتِ الْجَنْبِ وَذَكَرَ
عَبَادَهُ بَنَالصَّامِتِ بَدَلِ الْجَنْوَبِ
صَاحِبِ السِّيلِ وَزَادَ الْطَّبَرَانِيُّ
اللَّذِيعُ وَالشَّرِيقُ وَالذَّبِيْفِيرِسُهُ
الشَّبِيعُ وَابْنِ حِبَانِ فَنَمَاتِ الْمَارِبِيَّ
وَحَدِيثُ التِّرْمِذِيِّ فَرَقْلَهُ وَنَمَالُهُ

لَوْ

فَرَوْشَهِيدٌ وَهُرَيْمَاتٌ بِالْبَطِينِ فَهُوَ
الشَّهَادَةُ أَعْطِيهَا وَحَدِيثُ الْخَازَ
مُرْسَلٌ إِلَيْهِ الشَّهَادَةُ بِصِدْقٍ
بَلْغَهُ اللَّهُ مُنَازِلُ الشَّهَادَةِ وَارْ
مَاتَ عَلَى فِرَاشِهِ وَفِي حَدِيثِ الْأَمَامِ
أَحْمَدَ عَنْ أَبْنَى بْنِ سَعْوَدٍ فِي اللَّهِ
يَرْفَعُهُ إِنَّ أَكْثَرَ الشَّهَادَةِ أُمَّةٌ لِأَضْحَى
الْفُرْقَنِ وَقَدْ تَسْعَدَ الشَّهَادَةُ لِلشَّهَادَهِ
الْوَاحِدِ كَمْ صَعَنتِ عِرَبَهُ نُفَسَاءَ
الْذَّغَتُ وَأَمَّا أَقْسَامُ الشَّهَادَهِ فَتَلَاهَهُ
شَهِيدُنَا الْذِيْنَا وَالْآخِرَهُ وَشَهِيدُنَا الْذِيْنَا

فَقَطْ وَشَرِيكُهُ الْأُخْرَى فَقَطْ فَجَأَ مَا
شَرِيكُهُ الْأُخْرَى وَالْأُخْرَى فَرَوَّرْ قاتلَ
لِنْ سَبِيلَ اللَّهِ لِيَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هُوَ
الْعُلْيَا تُرْقَى لَكَ فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ
فَهَذَا بِإِتْفَاقِ الْمَذْهَبِ الْأَرْبَعَةِ كُلُّهُ
خَلْكُمُ الشَّهِيدَاتِ فِي تَقَابِلِ الْأُخْرَى
وَفِي أَحْكَامِ الدُّنْيَا فِي أَنَّهُ لَا يُغَسِّلُ
وَلَا يُكْفِنُ وَلَا يُصَلِّ عَلَيْهِ وَيُدْفَنُ
فِي نِيَابَهِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا وَمَثَلُهُ
الْمَقْتُولِ ظُلْمًا عِنْدَنَا وَعِنْدَ الْخَفْيَةِ
خَلَدَ فِي الْمَالِكِيَّةِ وَالشَّافِعِيَّةِ

وَمَا

وَكَمَا شَرِيكُهُ الْأُخْرَى فَقَطْ فَرَوَّرْ قاتلَ
رَبَّاهُ وَشَعَّرَاهُ أَوْ عَلَّهُ الْغَبَيْمَةَ
أَوْ فَرَغَ الْحَفِيفَ وَخَوْهُهُ مِنْ وَرَدَتِ
الْأَثَارُ بَنِي سَمِيمَتِهِ شَرِيكُهُ إِذَا قُتِلَ
فِي حَرْبِ الْكُفَّارِ فَهَذَا لَهُ خَكْمُ
الشَّهِيدَاتِ فِي الدُّنْيَا مِنْ حَيَّاتِهِ
لَا يُغَسِّلُ وَلَا يُكْفِنُ وَلَا يُصَلِّ عَلَيْهِ
وَيُدْفَنُ بِنِيَابِهِ وَكَمِسَكُهُ تَعَابِهِمُ
الْكَامِلُ فِي الْأُخْرَى بِلْ زَعْمَانِيَّةِ
حَدِيثِ التَّرمِذِيِّ وَحَسَنَةِ وَالْخَاتِمِ
وَصَحَّهُ عَزْلَنِيْهِ هِرَرَةُ وَبِيَ لَهُ عَنْهُ

عَرِّيْشَيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَكَرَ
فِيهِ الْقَارِبُ جَانَانَ الدَّلِيلَ وَأَطْرَافَ الْمَهَنَّا
لِيَقَالَ فَلَدُنْ قَارِبٌ وَالْمُتَعَدِّدُ
لِيَقَالَ فَلَادُنْ جَوَادٌ ثُمَّ قَالَ وَيُؤْتَى
بِالِّذِي قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقُولُ
اللَّهُ فِيمَا نَأْتُكَ قُتْلَتَ فَيَقُولُ أَمَرْتَ
بِالْجِهَادِ فِي سَبِيلِكَ فَقَاتَلْتَ
حَتَّى قُتِلْتَ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ كَيْبَتْ
وَيَقُولُ الْمَلَائِكَةُ كَيْبَتْ فَيَقُولُ
اللَّهُ بَلَّا سَرَدْتَ كَانَ يُقَالُ فَلَدُنْ
جَرَبٌ فَقَدْ قِيلَ ذَلِكَ فَأَوْلَى نِكَ
الْمَلَائِكَ

السَّلَادَةُ أَوْلَى خَلْقِ اللَّهِ تَشَعَّرُ بِهِمْ
الثَّارِيْمُ الْقِيَمَةُ وَكَمَا شَهِيْدٌ
الْآخِرَةِ فَقَطْ فَرَوْا الشَّهِيْدَ فِي التَّوَارِ
دُوْنَ الْحَكَامِ الْدُّنْيَا كَالْمَطْعُونَ
وَالْمَبْطُونَ وَالْغَرِيقَ وَالْخَرِيقَ
وَاللَّذِيْغَ وَالنَّفَسَاءَ وَبَقِيَّةَ
الشَّهِيْدَ الْمُتَقْتَلِ مِنْ وَرَدَتْ
الْأَحَادِيْثُ الصَّحِيْحَةُ بِسَمِيْتِهِ شَهِيْدًا
وَهَنَا فِيْ حَيْثُ الْحَكَامِ الْدُّنْيَا يُغَسَّلُ
وَيُكَفَّنُ وَيُصْلَى عَلَيْهِ وَمَنْ حَيْثُ
الْآخِرَةِ فَلَهُ تَوَابُ الشَّهِيْدَ وَلَا يَلْعَمُ

أَذْنِي كُونَ مِثْلُ تِعَابِ الْأَوَّلِ وَأَعْلَمُ أَنَّ
مَرَاتِبَ الشَّهَادَةِ مُتَقَوِّيَّةٌ فَارْفَعُهَا
أَذْنَ الطَّاغِيُّونَ فَرَاحَسَبَ وَجْهَهُ وَطَعَنَ
فَاتَّيْهُ وَدَوَنَهُ فَرَاحَسَبَ وَطَعَنَ
وَمُمْيَّتَ وَفَرَبَ مِنْهُ الْمُحْسِبَ إِذَا
مَا تَبْغِي الطَّاغِيُّونَ وَدَوَنَ الْجَمِيعَ مِنَ
الْمُحْسِبَ وَمُمْيَّتَ وَمُمْيَّتَ فِي أَيَّامِ
الْطَّاغِيُّونَ وَمَا تَسْمِيَّتُهُ شَهِيدًا فَاعْلَمُ
أَنَّ الشَّهَادَةَ فِي الْأَصْلِ هِيَ الْفَتْلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدَا سُلْطَنَهُ فَلَانَ
وَالْأَسْمُ الشَّهَادَةُ وَعَالَمَةُ الْهَنَاءُ

الشَّهِيدَةُ الْأَصْلُ مَنْ قُتِلَ مَجَاهِدًا
أَذْنَ سَبِيلِ اللَّهِ وَجَمِيعُ عَلَى شُهَدَاءِ
أَنَّمَا أَشَعَّ فِيهِ فَأَطْلَقَ عَلَى شَهَادَةِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمُبَصُّرُونَ
وَغَيْرِهِ وَسَمِيَ شَهِيدًا لِأَنَّ اللَّهَ وَمَلَكُوكُهُ
يُشَهِّدُونَ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَاللَّهُ أَنَّ الْأَبْيَانَ
وَقَيْلَ لِأَنَّهُ حَنْ فَكَانَ رُوْحَهُ شَاهِدَةً
أَيْ حَاضِرَةً وَقَيْلَ لِأَنَّ الْأَبْيَانَ شَهِيدَةً
لَهُ بِحُسْنِ أَبْيَانِهِ لَهُمْ وَقَيْلَ لِأَنَّ
مَلَكَةَ الرَّحْمَةِ يُشَهِّدُونَهُ فَيَأْخُذُونَ
رُوْحَهُ وَقَيْلَ لِأَنَّهُ شَهِيدَهُ بِالْأَيْمَانِ

النَّوَوِيُّ لِتَهْذِيبِ الْأَسْمَاءِ وَالْعُنَافَاتِ
وَعَلَى هَذَا الْقُولُ لَا أَخْتِصَاصَ لَهُ بِهَذَا
السَّبَبِ، وَقِيلَ سَمِّيَ شَهِيدًا الْقِيمَةُ
بِشَهَادَةِ الْحَقِّ وَأَمْرِ اللَّهِ حَتَّى قُتِلَ
فَرَوَ فَعِيلٌ بِعَنْ فَاعِلٍ وَمَفْعُولٍ عَلَى
حَسَبِ حَدَّلَ فِي التَّأْوِيلِ وَاعْلَمُ أَنَّهُ
قَدْ ثَبَّتَ بِنَصِّ الْقُرْآنِ أَنَّ الشَّهِيدَ إِحْيَا
عِنْدَ رَبِّهِ يُرْزَقُونَ وَفِي الصَّحِيحِ أَنَّ
أَرْوَاحَ الشَّهِيدَةِ فِي جَوْفِ صَيْرٍ خُضِرٍ
تَسْرُّحٌ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ تَسْرُّحٌ
تَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ تَحْتَ الْعَرْشِ وَقَدْ

وَخَاتِمَةُ الْخَيْرِ لِظَاهِرِ حَالِهِ وَقِيلَ لِأَنَّ
عَلَيْهِ شَاهِيدًا يُشَهَّدُ بِكُونِهِ شَهِيدًا
وَهُوَ الدَّمْ فَانِهِ يُبَعَّثُ يَوْمَ الْقِيمَةِ
وَأَوْدَاجَةُ تَشْحِيدَ مَا قَالَ لِنَفْسِهِ
بِنْ شَمِيلِ شَمِيَّ بْنِ الْكَلَّابِ لِأَنَّهُ حَتَّى كَانَهُ
شَاهِيدًا حَاضِرٌ فَانِّي فَوْقَ حَهْمَهُ
شَهِيدَتْ وَحَضَرَتْ دَارَ السَّلَامَ
فَانْتَعَّ حَفِيرًا شَهِيدَهَا يُوْمَ
الْقِيمَةِ وَحَكَى الْأَنْعَرِيُّ قَيْرَمْ قَوْلَةً
أَخْرَوْهُوَانَهُ شَمِيَّ شَهِيدًا لِأَنَّهُ مِنْ
يُشَهَّدُ عَلَى لَامِ يَوْمَ الْقِيمَةِ قَالَ
كَنْوَةُ

اطلَّتُ الْكَلَامَ عَلَى زُكُورِ عَاجِ الشَّهَادَةِ
وَغَيْرِهِوْنَذِكْرًا بَيْنَ أَرْفَاجِ الْأَشْبَاجِ
وَالْكَلَامَ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَظَاهِرِ
اطِّلاقِ حَدِيثِ الْمُتَجَيِّحِ إِنْ شَهَادَةَ
الْآخِرَةِ كَالْمَطْعُونَ وَخَوْهِ أَرْفَاجِ
أَرْجُو فِي طَيْرِ حَضِيرِ سَجَحِ بَهْمَةِ
لِجَنَّةِ وَغَرْخَصَاءِ صِنْكَشِ دَارِ شَهَادَةِ
الْمُرْجُوَعِ إِلَى الْأَدْنَى إِذْ يُقْتَلُ فِي
سَبِيلِ اللَّهِ لِكَثِيرِهِ مَا يَرِيَ غَرَّ الْكَوَافِرِ
فَإِنَّهُ يَقْطَعُ لَهُ بِالْجَنَّةِ فَكَمَا السُّؤُلُ
الثَّالِثُ عَشَرُ وَهُوَ مُكْلِفُ شَبَّاتَانَ

الْقَبَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَى عَلَى
أَمْتَهِ بِالْطَّعْنِ وَالظَّاعُونِ إِهْ فَأَجْوَابَ
نَعَمْ وَرَدَهْ وَلَيْسَ هُوَ فِي بَيْنِ الدَّعَاءِ
عَلَيْهِمْ لِمَا سَمِعَ وَرَدَهْ حَمِّامَتَنَا
أَحْمَدْ وَابْنُ مُنْذُرَةِ وَابْنُ نَعِيمِ وَالْخَالِمِ
وَالْمُسْتَدْرِكِ وَالْطَّبَرَانِيِّ وَابْنِ
ابْنِ عَاصِمِ عَزَّلَنَهُ بُرْدَةَ أَخْبَابِ مُوسَى
الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
فَأَلَّ قَالَ سُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَّا أَمْتَهِي فِي
سَبِيلِكَ بِالْطَّعْنِ وَالظَّاعُونِ وَبِهِ

بِعَضِ الظُّرُفِ اللَّهُمَّ اجْعَلْ فَنَا أَمْتَهْنَى
لِلظَّاعُونَ وَرَوْحَابُ عَزَّلَهُ
الصَّدِيقِ قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَارِ اللَّهُمَّ طَعَنَاهُ
ظَاعُونًا فَقُلْتُ يَا أَنْسُ بْنُ عَلِيٍّ إِنِّي أَعْلَمُ
أَنَّكَ قَدْ سَأَلْتَ مَنَا يَا أَمْتَهْنَى فَهَذَا
الْطَّعْنُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا الظَّاعُونَ قَالَ
دَرْنَ كَالْدَمِلِ إِنْ طَالَتْ بِكَ حَيَاةُ
سَارَاهُ وَلَيْسَ الْمَقْصُودُ مِنْ هَذَا كُلُّهُ
الْدُّعَاءُ بِالْمُهْلَكِ عَلَى أَمْتَهْنَى وَأَنْسًا
الْمَقْصُودُ مِنْهُ وَالْمُرَادُ حُصُولُ الشَّهَادَةِ

لَهُمْ بِكُلِّيْنِ الْأَمْرِينَ فَإِنَّا لِفَنَا أَمْرٌ
حَتَّىٰ لَا يَدْعُنَاهُ وَإِنْ كُلَّ أَصْدِلْ لَا يَتَعَدَّ
أَجْلَهُ فَكَانَ حَظُّ الدُّعَاءِ عَلَى جَعْلِ
ذَلِكَ سَبِيْلًا لِلْفَنَا الَّذِي قَدَرَ اللَّهُ
كُونَهُ لَا حَالَةَ فَرَنَّا شَفَقَهُ مِنْهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَمْتَهْنَى وَ
حِرْبَهَا عَلَى إِرْدَاهِ الْخَيْرِ لَهُمْ فَإِنَّا رَفِعَ
دَرَجَاتِ الْخَلْقِ فِي الْجَنَّةِ الْمَبْشِرَةِ
نَحْنُ الْمُصَدِّقُونَ نَحْنُ نَمِمُ الشَّهَادَاتِ
الْمُصَاحِحُونَ فَأَرْدَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ تَكُونَ أَمْتَهْنَى أَعْلَى هَلِ الْجَنَّةِ

دَرَجَاتٍ بَعْدَ النَّبِيِّينَ وَالْمُصَدِّقِينَ
وَأَيْضًا إِنَّمَا دَعَابِدُكَ لِيَكُونَ كَفَارَةً
لَا يَقْعُدُ حِرْمَتِهِ مِنْ عَدَاؤَهُ بَعْضٌ هُمْ
لِبَعْضٍ كَمَا وَرَدَ أَنَّ الْقَتْلَ لَا يَمْرُدُ بَنْ
إِلَّا حَمَاهُ وَحَدِيثُنَا لِسَيْفِ مَحَاهَ
لِلْخَطَاءِ يُؤَدِّيُ حَدِيثَ الْأَمَامِ أَمْدَانَ
وَسَوْلَا اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَأَنَّهُ سَأَلَ رَبِّهِ أَنْ يُهْلِكَ أَهْمَانِيَّةَ
فَأَعْطَاهُنَّهَا وَسَأَلَهُ أَنْ لَا يُسْلِطَ عَلَيْهِ
عَدُوًّا غَيْرَهُ فَأَعْطَاهُنَّهَا وَسَأَلَهُ
أَنْ لَا يُبَسِّمُ شِيَعًا وَيُذَقَّ بَعْضَهُمْ

بِالْأَنْ

بَاشَ بَعْضَ فَابِي عَلَىٰ فَقْلَتْ حَمَاهِيَّةَ دَنَّ أَوْ
طَاعُونَ حَمَاهِيَّةَ دَنَّ أَوْ طَاعُونَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ
فَهَذَا الْحَدِيثُ يَدْلِلُ عَلَىٰ أَنَّ طَلْبَهُ لِذَلِكَ
لِيُكْفِرُ مَا يَقْعُدُ مِنْ عَصْرِهِ لِبَعْضٍ وَرَوَىٰ
الْطَّبَرَانِيُّ عَنْ مُعَاذٍ قَالَ قَالَ سَوْلُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَنْزِلُونَ مَنْزَلًا
يُقَالُ لَهُ الْجَاهِيَّةُ يُصَدِّيكُمْ فِيهِ دَاءٌ
مِثْلُ عَذَّةِ الْجَهَنَّمِ يُسْلِمُهُمْ دَنَّ اللَّهِ يَهُ
أَنْفُسَكُمْ وَذَنَارِكُمْ وَرِنَارِكُمْ أَعْمَالَكُمْ
وَرَوَىٰ الْبَنَانُ عَنْ عَائِشَةَ قَوْنَىٰ اللَّهُ
عَنْهَا قَالَتْ قَلْتُ هَذَا الطَّاعُونُ قَدْ

عَرَفَنَاهُ فَمَا أَكْتَطَاعُونَ قَالَ يَتَبَّهُ الدَّمَكُ
يَخْرُجُ فِي الْأَبَاطِ وَالْمَرَاقِ وَفِي رِكَبِهِ
أَعْمَالُهُمْ وَهُوَ كُلُّ مُسْلِمٍ شَهَادَةُ
قَالَ مَا تَعْنَيْهُ قَرَوْيَ الْأَمَامِ الْحَمَدُ
عَنْ مَعَاذِبِنَجَيلٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَقُولُ سَهْلًا جَرْوَنَالِ السَّنَاءِ
فِي فَقَحِ الْكَمْ وَيَكُونُ فِيهِمْ ذَادُ كَالَّدَمَكِ
أَوْ كَالْحَرَةِ يَا حَذِيرَةِ الْمَرَاقِ وَالْجَيْلِ
اللَّهُ بِهِ أَنْفُسُكُمْ وَيُرَبِّي بِهِ أَعْمَالَكُمْ
اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ تَعْلَمُ أَنَّ مَعَاذَنَجَيلٍ

سَمِعْهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَأَعْلَمُهُ وَأَهْلَبَيْهِ الْحُكْمَ
الْأَوْفَرْمَنِهِ فَأَصَابَهُمْ الْطَّاغُونُ فَلَمْ
يَسْقِيْهُمْ أَحَدٌ وَطَعَنَ فِي أَصْبَعِهِمْ
فَكَانَ يَقُولُ مَا يَسْرُنِي أَنْ يَلِيْهَا حُكْمُ
النِّعَمِ وَرَوَى بْنُ سَعْدٍ فِي الْطَّبَقَةِ
وَابْنُ وَهْبٍ فِي جَامِعَهُ وَالْطَّبَرَانِيُّ فِي
الْكَبِيرِ عَرَبِ الدَّهْرِ بْنِ زَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ لَمَّا أَصْبَبَ كَبُوْعَبِدَةَ
بْنَ الْجَنَاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي طَاغُونَ
عَمَّا سِنْ اسْتَخْلَفَ مَعَاذَنَجَيلٍ

فَجَعَلَ يَمِيشَهَا بِفِيهِ وَيَقُولُ اللَّهُمَّ
إِنَّهَا صَغِيرَةٌ فَبَارِلٌ فِيهَا فَإِنَّكَ تَبَاكُ
فِي الصَّغِيرِ حَتَّىٰ كَبِيرٌ فَإِنْ قَبَلَ حَيْزَ
تَمَنَّى الشَّهَادَةَ وَالدُّعَاءُ يُحْصُلُهَا
مَعَ اسْتِلْزَامِ ذَلِكَ تَمْكِينُ الْكَافِرِ
فِرْقَتِ الْمُسْلِمِ وَهُوَ مُعَصِّيَهُ وَهُمْ يَهْمِنُهَا
حَرَامٌ فَأَجْوَابُ الْمَطْلُوبِ قَضَى
أَنَّا هُوَ نَيْلُ الدَّرَجَةِ الرُّفِيعَةِ وَأَمَّا
فِعْلُ الْكَافِرِ فَرُضِكَرْدَةُ الْوُجُودِ وَ
لِذَلِكَ تَمَنَّى جَمَاعَةُ الْصَّحَابَةِ وَعِرْبُهُمْ
الشَّهَادَةَ وَتَمَنَّى مَعَاذُ بْنُ جَبَلِ الْمُؤْتَ

وَأَنْتَدَ الْأَمْرُ فَقَالَ النَّاسُ لِمَعَاذَ
أَدْعُ اللَّهَ يَرْفَعَ عَنَّا هَذَا الْوَحْزُ فَقَالَ
مَعَاذُ اللَّهُ لَمَّا يُرْجَى وَلَكِنَّهُ دُعَوةٌ
نَبِيِّكُمْ وَمَوْتُ الصَّالِحِينَ فَتَلَكُمْ وَشَهَادَةُ
يُحْتَصَنُ اللَّهُ بِهَا فَشَاءَ مِنْكُمْ اللَّهُمَّ أَتَ
الْمَعَاذِ نَصِيبُهُمْ لَا وَقْرَبُهُمْ لِرَحْمَةِ
فَطَعِنَّا بِتَنَاءَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدُ اتِّكَمَا
قَالَ لِيَا بَانَا لِلْحَقِّ مِنْ مَرِبِّكَ فَلَمَّا تَكَوَّنَ
فِرْمَهُتَرَيْنِ قَالَ وَأَنَا سَكِنْجَانَهُ
إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَرِّصَابِرِيْنَ تَمَّ طَعِنَتْ
أَهْرَاتَاهُ فَهَلَكَتَا وَطَعِنَّهُوَ فِي أَهْرَامِهِ
بِجَنَوْنَ

عليهِ بِذِلِكَ وَإِنَّا مُسْلِمٌ حَرَامٌ
 بِخِلْفِ عَانِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 بِالطَّاعُونِ عَانِهِ إِنَّمَا خُصُوصِيَّةُ لَهُ
 أَوْلَانَ نُفُوسَ أُمَّتِهِ لَا سَازِي بِهَا
 الدُّعَاءُ مِنْهُ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ مَرْأَةَ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ إِلَّا الشَّفَقَةُ
 عَلَيْهِمْ وَالرَّأْفَةُ بِهِمْ وَالنُّوْاقِعُ كُلُّكُ
 فَكَمَلَ وَقَامَ السُّؤالُ التِّالِيُّ عَشْرَ
 وَهُوَ هُنْكَلٌ يُسْتَرِعُ الدُّعَاءُ بِرَفْعِ الظَّاهُونَ
 كَعِيرِ حِرَقِ التَّوَازِلِ أَوْ يُسْتَرِعُ اِنْفِرَادُ
 أَوْ يُنْكِرُهُ اِجْتِيَاعًا أَوْ يُحْرِمُ أَوْ يُفْصِلُ

بِالظَّاعُونِ وَكَذَا تَمَّيَّعَ كَامِرٌ فَابْلَغَ
 مِنْ ذِلِكَ قَوْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 لَوْدِرٌ أَنِّي أُقْتَلُ فَسَبَّيْلَ اللَّهِ تَعَالَى
 أَحِيَّ فَاقْتُلَ وَهُوَ الصَّحِيحُ وَأَتَى
 الدُّعَاءُ بِالظَّاعُونِ فَلَا يُبَاخُ الدُّعَاءُ
 عَلَى أَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ بِهِ وَلَا يُشَيَّى مِنْ
 سَاءِ الْأَمْرَاضِ وَلَوْكَانَ فِي صِنْبِيَّهِ
 الشَّرَادَةُ كَمَا لَا يُجُوزُ الدُّعَاءُ عَلَيْهِ
 بِالْغُرْقِ وَلِهَدْمِ وَنَحْوِهِمَا بِالْمُوْجِبِ
 وَكَذَا الدُّعَاءُ عَلَيْهِ بِالْمَوْتِ وَالظَّاهِرِ
 أَنَّ عِلْمَةَ الْحَجَرِ يُنْهَا فِي نَيَّارِ الْمَدْعُوِّ
 عَلَيْهِ

فِي ذَلِكَ فَاجْوَابُ اذْكُرُ الدُّعَاءَ فِي حَدِ
ذَاتِهِ يَرْفَعُهُ جَائِزٌ وَلَا أَعْلَمُ فِي ذَلِكَ تَنَزِّعًا
بَيْنَ الْعُلَمَاءِ لَا يَقُولُ كَيْفَ يَحْوِزُ الدُّعَاءَ
بِرَفْعٍ مَا هُوَ حَدِّ شَهَادَةٍ لَا نَنْقُولُ
الْمَطْلُوبَ رَفْعَهُ اِنَّمَا هُوَ شَهَادَةُ الرَّحْمَةِ
وَالشَّهَادَةُ لَا تَنْفِسُهُمَا وَذَلِكَ كَلَاقَةُ
الْعُدُوِّ وَقَدْ تَبَثَّ شَوَّالُ الْعَافِيَةِ
مِنْهَا وَلَمْ أَقِفْ عَلَى هَذِهِ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ
الْعِلْمِ يَقُولُ بِالْحَقِيرِ صَحَّا غَايَتُهُ
إِنَّهُمْ أَخْتَلَفُوا فِي مُشْرِقٍ وَمُغَرِّبٍ وَاسْتِجْنَانِ
فَذَهَبَ كَمَعْنَانَ الْحَنَابِلَةِ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يَسْعُ
الرُّغْبَةُ

الدُّعَاءَ يَرْفَعُهُ وَلَا يَدْعُهُ فِي الْقُنُوتِ
وَلَا فِي تَهْرِيرٍ وَالْحَجَّاجُ عَلَيْهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُ
لَمْ يَبْثَثِ الْقُنُوتَ فَطَاعُونَ عَمَّا يَرِيدُ
وَلَا فِي عَيْرٍ وَلَا نَهَرٍ شَهَادَةُ كَلَاقَةٍ
الْأَحَادِيثِ فَلَا يُسَأَّلُ رَفْعَهُ وَلَا يُصَنَّا
فَلَوْلَمْ سُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
دَعَابِهِ وَظَلَبِهِ لَا مُنْهِ بِقَوْلِهِ اللَّهُمَّ
اجْعُلْ قَنَأَ أَمْتَى فِي سَبِيلِكَ بِالظَّعِينِ وَ
الظَّاهِنِ وَقَوْلُهُ اللَّهُمَّ طَعَنَافَ
طَاعُونًا فَكَيْفَ يُسَأَّلُ رَفْعَ مَا دَعَابِهِ
سُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مَرَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ وَفِيهِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ
الْتَّابِعِينَ مَا لَا يُحْصَى وَهُمْ حِيَارُ الْأَمَمَةِ
فَلَمْ يَفْعُلْ أَحَدٌ مِنْهُمْ ذَلِكَ وَلَا أَمْرَيْهُ
وَكَذَا فِي الْقَرْنِ الْثَّانِي وَفِيهِ الْتَّابِعُونَ
وَاتَّبَاعُهُمْ وَكَذَا فِي الْقَرْنِ الْثَّالِثِ
وَالْأَرْبَعُ وَكَذَا حَدَّثَ الْمُتَعَمِّدُ بِرَفِعَةِ
نَدَرِ الْزَّمَنِ الْأَخِيرِ الَّذِي هُوَ كَمَا نَسِيَ
هُنَّا الْأَجْتَمِعُ بِفِعْلِ أَهْلِهِ وَلَا يَقُولُونَ
إِذْلِمْ يَصْرِلُ إِلَى رَبِّهِ الْأَجْمَعِ ابْنَتُهُ
كَلَامُ الشَّيْوَاطِينِ وَمَا لَكَ الْحَافِظُ ابْنُ حَمْرَيْ
بِلِّي مَشْرُوعِيَّةِ الدُّعَاءِ بِرَفِعَهُ فَرَادِي

وَمَنِعَ الْأَجْمَعُ لَهُ وَقَالَ الْأَجْمَعُ لَهُ
كَمَا فِي الْأَسْنَسِ سَقَاءُ بَنِي عَيْنَهُ حَدَّثَ
سَقَاءُ بَنِي عَيْنَهُ تَسْعِيَةُ أَبْعَيْنَ وَسَبْعَمِائَةٍ
وَلَمْ يَفْدِ ذَلِكَ شَيْئًا بِلَازِدَارَ الْأَمْرِ
شِدَّةَ قَالَ وَلَوْ كَانَ مَشْرُوعًا لَمْ يُجْفَ
عَلَى السَّلْكِ وَلَا عَلَى فَقْرَاءِ الْأَمْصَارِ
وَاتَّبَاعُهُمْ فِي الْأَعْصَارِ الْمَاضِيَّةِ
فَلَمْ يَلْعَفْنَاهُ فَذَلِكَ خَبَرٌ وَلَا أَثْوَرٌ
الْمَحْدُثَيْنَ وَلَا فَرَعٌ مَسْطُورٌ غَرَّ حَدِيدٍ
حَرَّ لِفَقْهَاءِ اِنْهَائِيٍّ وَمَا لَكَ شَكِيرٌ
الْأَسْلَامِ الْقَاضِيِّ دَكْرِيَا إِلَيْهِ يُسْتَدِعُ

الشعاء برفعه أجمعاء وأنفراداً في القنوت
خاصصة وقال بناء على الله عز جل جملة
النوافل ونحو ذلك فقط المسطوي هذا
البناء فقال وقد عشل قوم يقول
الراقي والنوادي إن القنوت يتسع
في سائر الفلكوات لبيان الله كأنه نباء
ولايصح ممتنع كالنواباء غير
الظاهرون كما تقدم والظاهرون الخص
بكونه شهادة ورحمة وقد عووه النبي
صلى الله عليه وسلم وتحم الفوارق منه
والنواباء يثبت له شئ عز ذلك وكيف

الانصاف فقول الشيوطني حسن و
باليحمة فلاداً فائلاً بمسن وعنة الأجماع
بالدعا له وللخروج لذلك كما في صلوة
الاستسقاء وإن هذا يدعوه مكره
ومحلاً لكرهه فما لم يعتقد أن ذلك
فإن اعتقد كان ذلك حرماً بالاجماع
فيما أظن فتأمل وآلل الله سبحانه أنه أعلم
واما الشوك الرابع عشر وهو هل
التداوي فرط الطحون يفيد كما في غيره
فإن الأمر أرض وهل ما ورد من الأدعيه
ونحوه لازف عليه وله فعيه له أصل

فَاجْوَابُ أَنَّ التَّدَاوِي مِنْهُ اخْتَلَفَ فِيهِ
فَذَهَبَ قَوْمٌ إِلَيْهِ التَّدَاوِي مِنْهُ لَا يَفِيهِ
وَقَالُوا إِنَّكُلَّ دَاءٍ بِسَبَبِهِ الْأَسْبَابِ
الْطَّبِيعِيَّةِ كَهْ دَوَاءُ حِلَادَرِيَّةِ الطَّبِيعِيَّةِ
وَهَذَا الطَّاعُونُ أَعْيَ الْأَطْبَاءِ دَوَاءُهُ
قَالَ أَبْنَى الْقِيَمَ حَتَّى سَلَكَ حَذَّا فَهُمْ أَنَّهُ
لَا دَوَاءَ لَهُ وَلَا دَافِعَ لَهُ إِلَّا الَّذِي حَلَقَهُ
وَقَدَرَهُ قَالَ الْحَافِظُ الشِّيُوطِنِيُّ لَمْ أَعُولُ
عَلَى كِرْشَنِيِّ مَحَادِكَهْ الْأَطْبَاءِ فِيهَا يَسْعَلُ
أَيَّامَ الطَّاعُونِ لَا نَهُ شَنِيُّ لَا فَائِدَهُ فِيهِ
وَهُمْ أَنَّمَا بَنَوْا مَا ذُكِرَ وَعَلَى مَا فَرَّوْهُ

أَنَّ

مِنْ أَنَّهُ نَاشِئٌ عَرْفَسَادِ الْهَوَى وَقَدْ
بَيَّنَ فَسَادُ مَا قَالُوهُ بِعِبْدِ الْأَحَادِيثِ
النَّبِيَّةِ بِخَلْقِهِ فَالْأَوَّلُ مَرْجُ دِلْكَ
وَالْتَّوْكِلُ عَلَى اللَّهِ بِسْبَحَانَهُ قَالَ وَأَعْجَبَ
مِنْ ذَلِكَ قَوْلُ بَعْضِهِمْ أَنَّ مَرْجِعَهُ بِالْيَامِ الْوَحْيِ
أَوْ عَلَقَهُ عَلَيْهِ أَمْنَ سَرَّ الْطَّاهُونِ وَقَلَّ
أَنْ حَرَبَ شَنِيُّ مَحَادِكَهْ الْحَوَالِصِ وَصَحَّ
وَالْأَوَّلُ الْأَعْرَاضُ عَنْ ذِلِكَ كُلِّهِ وَمَا حَسَنَ
قَوْلُ مَنْ قَالَ شِعْرَ لِكُلِّهِ إِمَّا دَوَاءُ يُسْتَكْبَثُ
بِهِ إِلَّا الْمَحَاقةُ وَالْطَّاعُونُ وَلَهُمَا قَلْتَ
وَكَلَّ الْقَائِلُ بِأَنَّ التَّدَاوِي عَرْفُ الطَّاعُونِ

لَا يُفِيدُ حَصْرُ الْحَدِيثِ الْأَتَى بِالنَّاءِ النَّاءِ
عَلَى اسْبَابِ الْطَّبِيعَةِ وَالْأَفْظَاهِ
الْحَدِيثُ الْعُوْمُ وَقَالَ الْحَافِظُ السِّيُّوطِيُّ
وَمَقَامَاتِهِ فِي الْطَّاعُونِ وَكَثُرَانِ السِّرِّ
فِي شَيْءٍ لَا تَعْنِيهِ وَأَمْرٌ لَا تَعْنِيهِ
هُذِهِ الْكَاسِمَاتُ مَا كُلُّ أَيْتٍ فَوَابِضُ
وَجَهْفَاتٍ وَحَوَامِضٍ وَعَلِيقٍ فَصُورٍ
لَهْلَافَ كُتُبُ الطِّبِّ نَصْوُصٍ وَهَنَابَاتٍ
قَدَاعِيٍّ وَاعْرَفْ بِالْجُرْعَنِ مَدَا وَاتِّهِ
الْأَلْبَاءِ وَأَنَّاسٌ رَبِّوَا الْجَعِيَّةَ كُمَيْدَ
بِهَا حَدِيثٌ وَلَا أَنْزَ وَابْتَدَعُوا اذْكَارًا
فِرْزٌ

فِرْعَوْنَدِكَنْسِرِمْ وَلَسَوَا إِنَّ الْمَرْقَ وَأَخْرَقَ
حَوَّلَهُ إِلَى الْمَرْضَةِ وَالْقِيَمِ
قَطَّاعِ قَطَّاعِ وَأَقْبَلُوا إِلَى سَكِّنِهِمْ مِنَ
الْقَاهِرَةِ وَالْقَطَّاعِ ظَنَّا إِنَّهَا تَصْلِحُ
مِنْهُوَكَمَا فَسَدَ وَتَقِيمُ مِنْ سُوقِ
الشِّفَاءِ مَا كَسَدَ وَمَا شَعَرُوا أَنَّ
مُجَاوِنَةَ إِلَهِهِمْ كَبِيرَ اسْبَابِ الْمُعِيشَةِ
لِلْطَّاعُونِ زَيْنًا وَالْمَضَرَّةِ عِنْدَ فَسَادِ
الْهَوَاءِ بَدَنَا وَقَلْبَا وَجِسْمَا وَلَبَنَا إِنَّا
يَصْلِحُ سَكِّنَ الْجَحْرِمِ لِشَكُورِيَّةِ
أَوْ سَوَءَهُضْمٍ وَذَهَبَ قَوْمَ إِلَيْنَا

التدبر فوقع التفريط الشديد من
تواطئهم على عدم التعرض لصاحب
الظاعون يا حراج اللهم حتى يشاع
ذلك فيهم بحسب ما عاشهم يعيده
خواصهم ذلك بمعنى أن رئيسهم قال لها
ذكراً على لسانها أو الفضيلاته
واجبيه هذه هي بعض الأطماء إلى المتع
والفضول بمعنى أن المرصد موئي وعلمه
بأن لا بدان قد خلطا الموباداته
فغيره ماءها كلها فلديه سفيها
شيئاً لا يهان كلها فاسمه وكتبه

التداوی بفید منه وصح الرہیش
سینا بار اول شیع یتداوی به نه
علوچ الظاعون لشیطان منک فیصل
ما فیه ولا یترك حتى چند قنداد
سینیه والشیطان بضم المثلثة وفتح
الراء قال ویعاجل الظاعون بما یقیض
ویبرد وبا لفظه وبا سعجه معنی
لوجل وما عادهن ورده ودهن
تفاج اود هنایس نهای قال شیع
الاسلام القاضی ذکریا وقد اغضی
الاطباء وعصرها وما قبله هنای
التداوی بفید منه وصح الرہیش
سینا بار اول شیع یتداوی به نه
علوچ الظاعون لشیطان منک فیصل
ما فیه ولا یترك حتى چند قنداد
سینیه والشیطان بضم المثلثة وفتح
الراء قال ویعاجل الظاعون بما یقیض
ویبرد وبا لفظه وبا سعجه معنی
لوجل وما عادهن ورده ودهن
تفاج اود هنایس نهای قال شیع
الاسلام القاضی ذکریا وقد اغضی
الاطباء وعصرها وما قبله هنای

卷之三

وَالْأَمْرُ بِالْعِدْلِجَ يَهُ وَإِنَّهُ عَلَيْهِ الْسَّلَامُ
قَالَ تَكَوَّفَا فَأَنَّا لَهُ كُمْ يُخْلُقُ دَاءً إِلَّا
خَلَقَ لَهُ دَوَاءً إِلَّا السَّامَ وَالسَّامُ
الْمَوْتُ قَالَ فَأَعْرَضْ قَوْمٌ فَقَالُوا قَدْ
سَبَقَ عِلْمُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِتَهَا يَهُ أَجْكَلَ
الْمَرْءَ وَمَدَّةً صَحِحَّهُ وَسَقَمَهُ فَأَيْ مَعْنَى
لِلْعِدْلِجَ قَالَ فَقُلْنَا لَهُ شَيْئًا لَكُمْ
هَذَا السُّؤَالُ نَفْسُهُ فِي جَمِيعِ مَا يَنْصُرُ
فِيهِ النَّاسُ عَرَى الْأَكْلُ وَالْمُتَنَعِّرُ وَالْمُنَاهَرُ
إِصْرَهُ الْبَرْدُ وَالْحَرَّ وَالسَّعْيُ فِي الْمَعْدَنِ
بِالْحُوتِ وَالْفَرْنِ وَالْقِيَامُ عَلَى الْمَاتِسِيَّةِ

أَسْتَفْرَعْنَاهَا بِحَمْلِهَا هَلْكَ فَلَمْ يَقُلْ إِلَّا
الْمَدَرِرُ الْأَلْهَمِيُّ يُقْلِبُ الْمَوَادَ وَذَكَرَ أَبْنَ
أَبِي حَاتِمَ عَرَى الْأَمَامُ الشَّافِعِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِ تَعَالَى أَنَّهُ قَالَ مَمْ أَرِلُّوْبَا كَعَنْ فَنْعَمْ مِنْ
الْبَسْقَسِيَّ يَدْعَنْ يِهِ وَكِتْشَرْبُ قُلْتُ
فَظَاهِرُ الْحَدِيثِ يُسَاعِدُ مَنْ قَالَ بِأَفَادَةِ
الْمَدَرِرِ مِنْهُ لَكُونُ الْطَّبِيبُ الْحَادِقُ
الَّذِي يَقْدِرُ عَلَى الْعِدْلِجَ لَا يَكَادُ يَوْجَدُ
فَرَزَّمَا تَنَا هَذَا قَالَ الْأَمَامُ أَبْنُ حَنْمَ
فِي الْمَلَلِ وَالْمَخْلُلِ صَحَّهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَصْحِحُ الْطَّبِيبِ
وَلِلْمَدَرِرِ

وَالْحَمْرَةُ بِالْجَيْرَةِ وَالْقَسَاعَةِ وَنَقْوَلُ
لَهُمْ قَدْ سَبَقَ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى بِنَاهَا يَهُ أَجْلِ
الْمَرْءَ وَمَدَةَ صِحَّتِهِ وَمَدَةَ سِعْيِهِ فَأَيْ
مَعْنَى لِكُلِّ مَا ذَكَرْنَا فَلَدَّ جَوَابَهُمُ الْأَ
أَنْ يَقُولُوا إِنَّ عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى أَيْضًا قَدْ
سَبَقَ عِلْمَ يَكُونُ مِنْ كُلِّ ذَلِكِ وَبِإِنَّهَا
أَسْبَابُ الْبُلُوغِ بِنَاهَا يَهُ الْعُوْلَمَدَةُ
فَنَقْوَلُ لَهُمْ وَهَذَا الْطَّبُّ قَدْ سَبَقَ عِلْمَ
عِلْمَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ هَذَا الْعَلِيلُ يَتَدَافَعُ
وَإِنْ تَدَاوِيهِ سَبَبُ الْبُلُوغِ بِنَاهَا يَهُ
أَجْلِهِ فَالْعَدْلُ مُقْدَرَةُ وَالْزَّمَانُ مُقْدَرَةُ

وَالْمَوْتُ مُقْدَرَهُ وَالْعِلَاجُ مُقْدَرَهُ
وَلِأَمْرَهُ كُلُّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى وَنَا فِي ذِي عَلِيهِ
لَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَ
قَدْ أَطْلَتُ عَلَى هَذَا فِي كِتَابِي أَخَافِهِ وَيَ
الْأَبَابِ لِفَوْلَهِ تَعَالَى يَحْوِلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ
وَيَدِيهِ وَعِنْدَهُ أَمُّ الْكِتَابِ حَيْثُ عَلِمَتُ
هَذَا فَقَالَ الْأَئِمَّهُ الْطَّبِّ كَمَا نَقْلَهُ أَبْنَ
الْقَيْمِيِّ فِي الْمُهْدِيِّ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلَى كُلِّ مُخْرِجٍ
مِنَ الْوَبَاءِ أَنْ يُخْرِجَ عَنْ بَدْنِهِ الْوَطُوبَاهُ
الْفَضْيَلَهُ وَيُعَلِّمَ الْغِنَمَ وَيُمْكِلُ لِلْ
الْتَّدْبِيرِ الْجَفْفَفِ كُلِّهِ وَجْهُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

عَنْ أَبِيهِ هَرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِنَّ الشَّيْطَانَ يَعْرِفُ الْبَيْتَ الَّذِي تَعْرَفُ
فِيهِ شُورَةُ الْبَقَرَةِ وَرَوَى الْحَاكِمُ
عَنْ أَبِيهِ هَرِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ شُورَةُ الْبَقَرَةِ فِيهَا آيَةٌ
هِيَ سَيِّدَةُ الْقُرْآنِ لَا تَقْرَأْ فِي
بَيْتٍ وَفِيهِ شَيْطَانٌ إِلَّا خَجَّ مِنْهُ
وَهِيَ آيَةُ الْكُرْسِيِّ وَعَنْ النَّعْمَانِ بْنِ
بَشِّيرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ

وَالْحَمَامِ فَإِنَّمَا يَحِبُّ كُلَّ مَنْ يَحِبُّ الْأَذَنَ
الْبَدَنَ لَا يَحِلُّوْ عَالِيَّاً فَرَضَلَ رَزِّي كَامِنَ
فِيهِ فَسْتِينُهُ الرِّيَاضَةُ وَالْحَمَامُ وَحَبَّ
عِنْدَ وَقْوَعِ الطَّاعُونِ الْدِعَةُ وَالسَّكُونُ
وَلَسْكِينَ هِيجَانُ الْأَخْلَاطِ وَأَمَانَا وَرَدَ
مِنَ الْأَدْعِيَةِ وَخَوْهَا فِي دَفْعَهِ فَامِرَدَ
فِي ذَلِكَ شَيْءٍ لَا خُصُوصٌ لِطَاعُونِ
لَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا
عَنْ أَصْحَابِهِ تَكَبَّرَ لِكُنْ حَبَّتْ قَرْنَانُ الْطَاعُونَ
فِي الْجَنِّ فَقَدْ وَدَدَ تَحْادِيثَ بَازِ كَارِ
مَحْبُرَسْ قَائِمَهَا فِي الْجَنِّ رَوَى سَلَّمَ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَسْعَوْهُ حِلْمَاجَةً وَعَيْنَ الْإِنْسَانِ حَتَّى
نَرَأَتِ الْمُعِودَةَ تَأْنِ فَلَمَّا رَأَتْهَا أَخَذَ
بِهَا وَرَكَّ مَا سِعَاهَا وَفِي الصِّحَّحَيْنِ
مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ
لَهُ لَهُ الْمَلَكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ مَا يَتَمَرَّدُ كَانَتْ لَهُ عَدْلٌ
عَشْرَ قَابِ الْمَدِيثٍ وَفِيهِ وَكَانَتْ
لَهُ حُزْنٌ كَمِنْ السَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى
يُسْرِى وَهُوَ رِعَايَةُ التَّرْمِذِيِّ مَنْ قَالَ
دُبُرَ حَلَوَةُ الْفَجْرِ وَهُوَ نَانِ رِجْلِهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ
كِتَابًا بَقَبْلًا كَمْ يَخْلُقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ
بِالْمُنْبَغِي عَامٌ أَنْزَلَ مِنْهُ أَيْتَيْنِ حَسَمَ بِهَا
سُورَةَ الْمَبْقَرَةِ لَا تَقْرَأْ إِنْ فَدَارَ
نَذْلَتْ كَيْلٌ فَيَقْرَأُ بِهَا شَيْطَانٌ رَوَاهُ
الْتَّرْمِذِيُّ وَحَسَنَهُ قَابِنْ حِبَّاتٍ وَ
الْحَالِمُ وَصَحَّاهُ وَرَوَى لِبْرَانَ أَنَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعِبْدِيَّ اللَّهِ الْأَسْلَمِ
يَسْعَوْهُ بِقِيلٍ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقَلَّ أَعْوَدُ بِرَبِّ
الْفَلَقِ وَقَلَّ أَعْوَدُ بِرَبِّ النَّاسِ مَا تَعْوَدَ
الْعِبَادُ بِمِنْهُنَّ وَدَوْعَةُ التَّرْمِذِيِّ كَانَ

قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَذَكْرُهَا
عَشْرَ مَرَاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ
وَمَحِيَ عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ قَدْ فَعَلَهُ عَشْرَ
دَرَجَاتٍ وَكَانَ يَوْمَهُ فِي حِرْزٍ مِنْ كُلِّ
مَكْرُورٍ وَحِرْسٍ مِنَ الشَّيْطَانِ وَرَفِيْقَيْهِ
مُسْلِمٌ عَزِيزٌ تَبَرِّي هَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْ نَزْلَ مَنْزِلٍ لَا فَقَالَ أَحَدٌ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ
الْتَّامَاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يُفْسِرْهُ
شَئٌ حَتَّى يُوْحَى لَهُ وَقَدْ وَرَدَ دَعْيَةٌ
وَأَذْكَارٌ عَنِ الصَّالِحِينَ بِخُصُوصِ الظَّالِمِينَ
فِي بَعْضِ الْشِّرِّ مِنْ الْحَلِمَةِ عَزِيزِ السَّابِقِيِّ
أَحْسَنَ

أَحْسَنُ مَا يَذَّوِي بِهِ الظَّاعُونُ لِلشَّيْخِ
وَوَجِهَهُ أَنَّ الذِّكْرَ يُرْفَعُ الْعَقُوبَةُ وَالْعَذَابُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مُسْجِنًا
وَفَاكَ كَعْبُ سُبْحَانَ اللَّهِ تَسْمَعُ الْعَذَابُ
وَعَنِ بَعْضِ الصَّالِحِينَ أَنَّ مِنْ أَعْظَمِ
الْأَشْيَاءِ الْأَرَافِعَةِ لِلظَّاعُونَ وَغَيْرَهُ
مِنْ الْبَدَأِ يَا الْعِطَامُ كُرْتَةُ الْصَّلُوةِ عَلَى
النَّبِيِّ هَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَذَكَرَ
الرَّزْكِشِيَّ أَنَّ بَعْضَ السَّلْفِ كَانَ يَدْعُو
عَقِيبَ صَلَوةِ الْمِنَازِلَةِ اللَّهُمَّ إِنَّا
نَعُوذُ بِكَ مِنْ عَظِيمِ الْبَدَأِ فِي الْتَّفْسِ

الفجاءة وسوء الفتناء وحمد البدار
 وغريب صرخة لدفع الوباء يكتب ويعلى
 على الشخص بسم الله الرحمن الرحيم
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
 وصحبه وسلم اللهم سكن هيبة
 صدمة وهرمان الجبروت بالطافك
 الخفية الواردة أنت أنت الله خفاف
 الملائكة حتى تستف بلطيفك و
 بغير عزاء قد تل ياداً القدرة
 الكاملة والرحمة الشاملة ياكا
 لجلال والكرام ذكر الامام ابن القيم

ولا هل والملائكة والولدة الله أكبر تلوا
 مخاف وتحذر الله أكبر عند ذوقنا
 حتى تغفر اللهم كما شفعت فينا محمد
 صلى الله عليه وسلم فما مهلا وعسر
 بنا منا نلنا ولا تؤخذ بسوء أفعالنا
 ولا هل لكننا بخطايا نا يارب العالمين
 وغريب صرخة مما يشفع لدعوك يا حبي يا
 قيوم ربنا أكشاف عننا العذاب أتنا
 مؤمنون بسم الله ذي الشان العظيم
 البرهان الشهيد السلطان ماسناء
 الله كان اللهم إني أعود بك فرمدت

إِنَّمَا رَوَاهُ الشَّيْطَانُ يَأْتِيهِ^{وَتَكُونُ مِنْ فَعْلِهِ}
بِالْأَنْسَانِ مَا لَمْ يَدْفَعْهَا فَاعِزٌ قُوَّىٌ
فِرَالذِّكْرُ وَالدُّعَاءُ وَالْأَبْسِهَارُ وَ
الْكَسْبُ وَالصَّدَقَةُ وَقِرَاءَةُ الْقُرْآنِ
وَهَذَا يَكُونُ قَبْلًا سَيْحَكَاهَا وَعَنْكَهَا
فَمَنْ وَفَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى بَادَرَ عِنْدَ
الْحِسَابِ بِالْأَسْبَابِ الشَّيْرَلِيِّ هَذِهِ
الْأَسْبَابُ الَّتِي نَدْفَعُهَا عَنْهُ وَهِيَ لَهُ
مِنْ كُلِّ نُفْعَ الدَّوَاءِ وَلَذَّا أَنَا دَالِ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَ اِنْفَادَ فَضَائِهِ وَقَدْرَهُ أَغْفَلَ
قَلْبَ الْمُعْسِدِ عَمَّا عَرَفَهَا وَتَصَوَّرَهَا
وَ

وَأَرَادَهَا فَلَا يُشْعِرُ بِهَا وَلَا يُرِيدُهَا
لِيُغْضِيَ اللَّهُ فِيهِ أَمْرٌ كَانَ مَفْعُولًا فَلَذَا
وَقَعَ الْقَضَاعُ عَمَّا يَبْصُرُ وَمَا مَسْأَلَ^{١٥}
لِلْأَمْسِعَشَرَ وَهُوَ هُلْ وَرَدَ أَنَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَنْفُسِي أَمْتَى إِلَّا
بِالْطَّعْنِ وَالْطَّاعُونِ أَهُ فَالْجَوابُ نَعَمْ
وَرَدَ وَرَوَاهُ الْأَئِمَّةُ كَالْأَمْمَامِ أَحْمَدَ
وَعَيْمَ وَرَوَى الْأَمْمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو يَعْيَى
وَالْطَّبَرَانِيُّ فِي الْأَوْسَطِ عَنْ عَائِشَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنْفُسِي أَمْتَى

لَا بِالْطَّعْنِ وَلَا الطَّاعُونَ قَلْتَ يَا سَوْلَةَ
الْطَّعْنَ وَدَعْرَفْنَاهُ فَمَا الطَّاعُونَ قَالَ عَذَّةٌ
كَعَذَّةٍ الْبَعِيرِ الْمُقِيمِ هَذَا كَا الشَّهِيدِ وَالْفَانِ
مِنْهَا كَا الْفَارِ مِنَ الرَّحْفِ وَجَوْبُ الْأَشْكَانِ
كَمَا قَالَ بَعْضُهُمْ إِنَّ الْمُحْدَثَ لِفُنْكَهُ لِلْخَبَرِ
وَمَعْنَاهُ الْتَّلْكِيدُ وَالدُّعَاءُ فِي حِمْمَلَةِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاءُ الْأُمَّةِ عَوْمَانِ
فَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَهُ فِي بَعْضِهِمْ فَيُنَكِّونُ
فِي الْعَامِ الْمُخْصُوصِ وَيَحْتَمِلُونَ مَعْنَاهَ
الْخَبَرَ عَلَى طَاهِرٍ وَقَالَ أَنِّي أَرَادَ الْعَافِيَةَ
مُخْصُوصَهُ كَصَحَابَهِ فَإِنَّ مَعْظَمَهُمْ
مَذ

مَا تَبَالِطُنَ فَسَبِيلُ اللَّهِ وَبَقِيَّتُهُمْ
بِالْطَّهُونِ الَّذِي وَقَعَ فِي زَمَانِهِمْ وَجَهَّلُ
أَنَّهُ أَرَادَ صِفَةَ مُخْصُوصَهُ كَالْجِنَارِ
فَيَكُونُ عَنِ الْعَامِ الَّذِي أَرَادَهُ لِلْخُصُوصِ
وَقَرِيبٌ مِنْهُ لِكَ دُعَاءُ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْمُغْفِرَةِ مَعَ أَنَّهُ
يَبْتَلِي طَائِفَهُ مِنْهُمْ تَعْذِيبٌ لَمَّا خَرَجَ
مِنَ النَّارِ بِالشُّفَاعَةِ وَبَعْضُهُمْ حَمَلُ
الْمُقْطَعَ عَلَى طَاهِرٍ وَقَالَ أَنِّي أَرَادَ الْعَافِيَةَ
عَلَى فَنَاءِ الْأُمَّةِ لِلْفِقْرِ الَّتِي سُفِكَ
فِيهَا الدِّمَاءُ وَالْوَبَاءُ قَالَ أَنِّي أَرَادَ

أَتَهُمَا الْغَالِبُ عَلَى فَنَادِ الْأُمَّةِ قَالَ
لِحَافِظِ الشِّيُوطِيِّ وَحْوَصِحَّ بِلِكٌ
فَإِنَّهُ إِذَا سَتَقَرَّ الْأَمْرُ وَلَحِلَّ
وَجَدَ الْقَدَرُ الَّذِي يَمُوتُ فِي الطَّاعُونَ
أَكْتَرُ الْقَدَرِ الَّذِي مَاتَ فِيمَا بَيْنَهُ
وَبَيْنَ الطَّاعُونِ الَّذِي فَتَلَهُ فَكَيْفَ
إِذَا أَنْضَمْتَ إِلَيْ ذَلِكَ الْفَتْلُ الْمُحَاصِلُ
لِلْجِهَادِ وَالْفِتْنَ قُلْتَ وَمَنْ صَالَعَ
الْتَّوَارِيخَ رَبَّمَا أَطْمَانَ قَلْبُهُ بِصَدَقَةٍ
ذَلِكَ مَا الْفِتَنُ فَأَوْلَ حُدُورُهَا مِنْ
جِنْ قُتِلَ مِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَتَّابَنْ بْنَ عَفَانَ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَبَلَغَتِ الْفَتْلُ
بِوْقَعَهُ بِالْجَلَلِ فِي حَرَبِ عَائِشَةَ وَطَلْحَةَ
وَالزُّبَيْرِ مَعَ عَلِيٍّ تَابِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ ثَلَاثَةَ عَشَرَ الْفَأْوَيْنَ وَيَقَالُ
عِشْرُونَ الْفَأْوَيْنَ بِلَغَتِ الْفَتْلُ بِصَدَقَةٍ
فِي حَرَبِ عَلِيٍّ مَعَ مَعَاوِيَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا مَائَةَ الْفَ وَعَشْرَةَ الْأَفَ
وَذَلِكَ فِي مِائَةِ يَوْمٍ وَعَشْرَةَ أَيَّامٍ
وَلَمَّا حَلَّعَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ لِشَرِبَةَ
يَزِيدَ بْنَ مَعَاوِيَةَ إِنْسَكَ الْمَيْمَعَ عَسْكَرًا
خَوْحِشَيْنَ الْفَأْوَيْنَ وَهُدَاعَهُ لِلِّطَاعَةِ

فَابْوَالْأَقْتَالِهِ فَقُتِلَ فِي حَلَةِ الْقُرْآنِ
سِبْعَمِائَةٍ وَعَشْرَةِ أَلْفِ مِنْ لَا يَعْرِفُ
وَسَمِيَّ وَقْعَةُ الْحَرَةِ وَوَقَعَ فِي أَيَّامِ
أُمَّةِ هِزَّ الْفَقَانِ وَالْأَرْوَبِ مَا يَطْوِلُ
ذُكْرُهُ بِجَيْشِهِ الْمُجَاجِ بْنُ يُوسَفَ عَامِلَ
عَبْدَ الْمَلِكِ بْنَ عَرْوَانِ أَحْصَى مِنْ قَلَّ صَبَرَ
سُوْلَهُ فِي قَتْلِهِ حَرْقِيَّهُ وَسَارِيَّهُ
مِائَةَ الْفِي وَعُشْرِينَ الْفَيْ وَمَائَهُ وَبَهْنَ
جَيْشِهِ حَمْسُونَ الْفَيْ جَلِيلٌ وَعُشْرُونَ
الْفَيْ مَرَأَهُ وَكَانَ أَبُو مُسَيْلَ الْخَنَاسِيَّ
صَاحِبَ الْكَدْسُوَّةِ لِبْنَ الْعَبَّاسِ وَزَيْرُ

السَّفَاجُ مِنْ حِنَّادِ الْجَاجِ فِي الْفِعَالِ
أَحْصَى فِي قَتْلِهِ فَلَعْنَوْسِمَائَهُ الْفِي
وَلَمَّا أَسْرَفَ فِي الْقَتْلِ وَجَدَ رُقْعَةً
عَلَى الْمُنْبَرِ فِيهَا أُقْتُلُ مَا عَسَى إِنْ تَقْتُلَ
فَلَنْ تَقْدِرَ أَنْ تَقْتُلَ قَاتِلَكَ وَخَرَجَ
السَّفَاجُ فِي طَلَبِ بَنِي أُمَّةِهِ فِي قَطَارِ
الْأَرْضِ إِنْ وَجَدَ حِنَّادَهُ فَلَهُ وَلَمْ يَجِدْ
قَبْرًا لِبَشَّهُ وَأَخْرَقَ مِنْ فِيهِ حَتَّى لَمْ يَتَرَكْ
غَيْرَ قَبْرِ مَعَاوِيَهِ وَعَسْرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ
وَأَقْتَلَهُ مَسْقِيَقُ دَخْلَهَا وَقُتِلَ فِي جَامِعِهَا
يَوْمَ الْجُمُعَةِ 7 شَهْرَ رَمَضَانَ خَمْسِينَ

الْفَأَمْنِيَّةِ وَمَوَالِيْهِمْ وَكَانُوا
فَدَاسْتَجَانِدُوا بِالْجَامِعِ فَلَمْ يُجِهُهُمْ
وَلَا يُحْصِي عَدُدُ الْعَتَلِ فِي ذَلِكَ الْقَرْنِ
إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى فِي الْقَرْنِ الْتَّالِيْتِ حَصَدَ
حَرَمَفِينِ الْأَمْوَالِ الْمَرْوَلَةِ بِحِسْنَاتِهِ
الْخَارِجِيِّ نَائِلَ الْجُنُوْنِ قَتَلَ حَمْسَيْمَائَةَ
الْفِيْ وَحْمَسِينَ الْفَأْقَ وَكَانَ ظَرْوَنَ سَنَةَ
أَحَدَيْ وَقَنَانِيَّ وَمَائَةَ فِيْ خَلَا فِي الْمَأْمُونِ
تَمَّ أَسْرَ وَأَحْصَرَ بَيْنَ يَدَيِّ الْمُعَتَصِّمِ
فَأَمَرَ بِقُطْعَتِ يَدِيهِ وَرِجْلِيهِ فَلَا قُطِعَتْ
يَدَهُ لِكُنْ يَدِهَا وَجْهُهُ حَتَّى لَا يُرَى فِيْهَا

أَحَدَأَشَرِ الْجَنِيعِ نَهْظَهَرَ رَأْسَ الْنَّجَبِ بِنَجَبِ
الْعَرَاقِ وَادَّعَ النَّبُوَّةَ وَالْأَطْدِيعَ عَلَى
الْغَيْبِ وَقَتَلَ مِنَ الْمُشَاهِدِينَ أَلْفَ أَلْفَ
وَحَمْسَيْمَائَةَ أَلْفِ وَقَتَلَ فِي بَيْوَمٍ وَاحِدٍ
بِالْبَصَرَةِ ثَلَمَيْمَائَةَ أَلْفِ تَهْرَفَ الْقَرْنِ
الْتَّارِيْخِ حَصَلَ لِفِرَالْأَنْجِيفِ مَا لَا يُحْصَى
مِنْ ظَهُورِ الْخَارِجِيِّ بِالْمَغْرِبِ وَقَتَلَهُمْ
الْخَلَادِيَّ وَظَاهُورَانِيَّ طَاهِرُ الْقَرْمَطِيِّ
وَقَتَلَهُ لِخَلَادَيْقَ بَلْكَةَ وَغَيْرَهَا بِحِسْنَاتِ
قَتَلَ فِي الْمَطَافِ الْفَأْقَ وَسَبْعَمَائَةَ طَافِيِّ
مُحْسِنِ وَقَتَلَ بَلْكَةَ أَنْدَيْمَنْ ثَلَثَيْنِ

وَرَأْسَهُمْ عَصْنِيَ الدَّوْلَةِ وَاسْتَوْكَوا
عَلَى الْعَجَمِ وَالْعَرَاقِ وَمُعْظَمَ الْمَشْرِقِ وَ
الْمَغْرِبِ وَالْمَرْكَبِ وَالْقَبَّانِ وَبِلَادِ الْخَطَا^١
الْمُجَاوِرَةِ لِلْسَّيْنِدِ إِلَى مَوَادِي النَّهْرِ
لِيَ بِلَادِ بَلْغَارِ وَالرُّوسِ وَاسْتَوْكَوا
عَلَى الْخُلُفَاءِ الْعَبَاسِيَّينَ بَحْثَ صَارَتْ
كَلِمَتَهُمْ تَحْتَ كَلِمَتِهِ وَلِحَوْفِ مَلْوَكِ مِصْرَ
مِنْهُ وَاسْتَلُوا الْفَرْجُ وَأَطْمَعُوهُمْ
نَزَةَ الشَّامِ وَغَيْرِهِ وَاحْدَادَ الْفَرْجِ جَرِيَّةَ
الْأَنْدَلُسِ وَقَتَلُوا مِنْ بَهَامِ الْمُسْلِمِينَ
وَمَسَافَةَ مِلْكِهَا خُوسَبَعْ شَهْرٍ^٢

الْفَارِقُ وَقَتَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ وَأَخْذَهُ
مَعَهُ تَرَفِ الْقَرْنَدِ الْخَامِسُ زَادَتِ الْعِنْ
فَكَتَلَ الْقَتْلُ وَظَهَرَتِ الْفَرْجُ عَلَى أَرْضِ
الشَّامِ وَقَتَلُوا الْمُسْلِمِينَ وَقَدِمُوا
لِيَ الْعَدُسِ فِي الْفَيَالِفِ مُقَاتِلٍ
فَقَتَلُوا بِهِمْ مُرْسَلِيَّنَ حَوْسَبَعَنْ الْفَارِ^٣
وَمَلَكُوهُ وَاسْتَوْكَوا عَلَى عَالِبِ الْقَلِيمِ
الشَّامِ وَعَلَى الْكِبَارِ الْمِصْرَيَّةِ وَبَنُوا
بِهَا الْكُنَائِسَ وَقَامُوا بِهَا الْكَدَافَةِ
وَضَرَبُوا الْمُسْلِمِينَ بِالْسِيَاطِ وَ
ظَهَرَتِ السَّلْجُوقِيَّةِ بِلَادِ الشَّوَّافِ
دَرِّ^٤

فَلَمْ تَغْرِيْهُمَا قَدَرَ شَيْئاً ثُمَّ قَدِمُوا إِلَيْهِمْ بَعْدًا
وَوَضَعُوا السَّيْفَ بِهَا بِحِيَثُ قَتَلُوا
فِيهَا مَا يَرِيدُ عَلَى الْقِنْفِشَةِ كَمَا مُوا
حَلَبَ وَالشَّامَ وَوَقَعَتِ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ
وَبَيْنَ الْمَلِكِ الْمُظْفُرِ ثُمَّ الْمَلِكِ الظَّاهِرِ
وَقُتِلَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَيَّامِهِمْ مَا
لَا يَحْصُرُهُ عَدُوٌّ وَلَا حِسَابٌ وَنَزَلُوا
الْأَفْرَجَ عَلَى دِمَبِاطِهِ فَأَعْصَمَهُ مِنْهُ
وَمَلَكُوا الْبِلَادَ ثُلَّتِ سِيَّانَ حَتَّى قِيلَ
إِنَّ الْمَلِكَ الْكَامِلَ أَرَادَ أَنْ يَهْرِبَ
إِلَى الْيَمِنِ حَوْفَ الْمِنَامِ وَيَرْكَأَ لَهُمْ

ثُمَّ فِي الْقَرْنِ السَّادِسِ عَضَمَتِ الْفِتْنَةُ وَ
أَضْمَحَتِ دُولَةُ الْفَاطِمِيِّينَ بِمِصْرِ وَ
الْعَبَاسِيِّينَ بِبَعْدِهِ وَظَهَرَ نُورُ الدِّينِ
الشَّهِيدِ بِالشَّوْقِ وَالشَّامِ وَالْمُوْصَلِ
وَأَخْذَ بِلَادَ الْمُسْلِمِينَ خَرَالْأَفْرَجَ وَفَجَّ
الْأَقْالِيمَ وَأَنْوَعَ مِصْرَ الْفَاطِمِيِّينَ
ثُمَّ فِي الْقَرْنِ السَّابِعِ كَانَ الْفِتْنَةُ الْعَظِيمَةُ
بِظَهُورِ الْمُتَّارِ وَاسْتُوْكُوا عَلَى الْقِصِّينَ
وَالْمَهِنِدِ وَالسِّنِدِ وَالْجَمِعِ وَهَرَبَ
مِنْهُمْ مُحَمَّدُ الْسُّلْطَانُ بْنُ خَوَارَزْمَ
شَاهُ وَكَانَ عَدَّةُ جَيْشِهِ لِسِعَاتِ الْفِ
فَلَمْ

البلاد المحيطة ثُمَّ في القرن الثامن
وَالثَّالِتُ اَسْعَى حَصَلَتْ فَتَّ عَظِيمَهُ وَظَاهِرَ
يَهُورُكُنُكْ فَابَادَ الْعِبَادَ وَسَقَدَ مَا
الْمُسْلِمَينَ بِالرُّومِ وَحَلَبَ وَالشَّامَ وَ
قَتَلَ فَوقَ عَشَرَهُ الْآفَ الفِ وَلَسَى
النَّاسَ بِفِتْنَتِهِ وَمَصِيرَتِهِ مُصِيرَهُ
السَّارَ وَحَصَلَ الْأَخْتِلَافُ بَيْنَ
عَسَكِرِ سَلاَطِينِ مُصِيرِ وَكُرَّهَ الْفِتَنِ
جِلَّا تَهْرُرَ فِي الْقَرْنِ الْعَاشرِ زَرَادِتِ
الْفِتَنِ وَظَاهَرَ اَسْمَاعِيلُ شَاهُ فَاسْتَوْ
عَلَى سَائِرِ مُلُوِّكِ الْعَجَمِ وَمَلَكَ حُرَّاسَهُ
وَدَرَ

وَادَنْ يَجَانَ وَيَغْدَادَ وَغَرَّهَا بِحَيْثُ
قَتَلَ مَا يَرَيْدُ عَلَى الْفِ الْفِ وَغَزَاهُ
الْسُّلْطَانُ سَلِيمُ ثَمَّ وَقَعَتِ الْفِتَنُ
بَيْنَ الْسُّلْطَانِ سَلِيمِ وَالْسُّلْطَانِ الْعُورَى
بِحَيْثُ قَتَلَ فَرِنْدُلْخَلَّوْقَ مَا لِي حُصِيرَهُ
اَللَّهُ تَهْرُرَ فِي الْقَرْنِ الْخَادِي عَشَرَ
زَرَادِتِ الْفِتَنِ بَيْنَ سَلاَطِينِ الرُّومِ وَ
سَلاَطِينِ الْعَجَمِ وَصَرَرَتْ فَتَّ
عَظِيمَهُ جِلَّا يَلْمَغَرِبُ وَقَتَلَ فِيهَا
خَلَّوْقَ لَا يَحْصِيهَا اَللَّهُ هَذَا عَيْرَ
الْفِتَنِ الْخَاصِلَهُ بَيْنَ قَبَيلَ الْعَرَبِ

أَلْفًا وَقِيلَ شَمِيْه طَاعُونَ عَمَوَاسٍ لَا نَهَى
عَمَّ النَّاسَ وَتَوَاسُوا فِيهِ مَا تَبَهَّ
مِرْسَهَا هِيرَ الصَّحَابَةِ أَبُو عَبِيْدَةَ وَمَعَا
بْنَ جِيلٍ وَشَرْحِيلُ بْنُ حَسَنَةِ وَالْفَضْلُ
بْنُ الْعَبَّاسِ وَأَبُو مَا لِكَ الْأَشْعَرِيُّ
وَيَزِيدُ بْنُ لَكَنَّه سَعْيَانَ أَخُوْمُعَاوِيَةِ
وَالْحَارِثُ بْنُ حِشَامٍ أَخُوْبَيْجِيلٍ
وَشَرْحِيلُ بْنُ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
وَمِنْهَا طَاعُونَ الْجَارِفُ شَمِيْه لَا نَهَى
جَرَفَ النَّاسَ كَمَا يَجْرِفُ السَّيْلُ الْأَرْضَ
كَانَ فِي شَوَّالٍ سَبْتَه سَعْيَه حِرْبَه

بِأَرْضِ جَدِّ وَعَمَانِ وَالْيَمَنِ وَالْجَانِ
وَمِصْرِ وَالشَّامِ وَمَا يَحْصِلُ بَيْنَ أَهْلِ
الْقُرْبَى وَالْبُلْدَانِ وَمَا تَأْتِي الْقُطُوْعَيْنَ
وَهُوَأَوْلُ طَاعُونٍ وَقَعَ فِي الْأَسْلَامِ
لِئَلَّا خِلَاقُه عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
طَانَ عَمَوَاسٍ بِفَتْحِ الْعَيْنِ الْمُهَمَّلَةِ وَ
فَتْحِ الْمُهَاجِمِ وَقَدْ شَكَنَ أَسْمُمُ بَلْدَةٍ
بَيْنَ الْقَدِيسَةِ وَالرَّمَلَةِ وَبَرْهَا قَبْرِيَّةٍ
عَبِيْدَةَ بْنَ الْجَرَاحِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
مَا تَأْتِي ذَلِكَ الْطَّاغِيُّونَ فِي حِجَّةِ الْمُسْلِمِينَ
خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفًا وَقِيلَ تِلْمِيْزٌ

٩٠
عَلَى الدِّينِ فَكُنَّا نَدْخُلُ الْأَذَارَ وَقَدْ
مَا نَأَهْلُهَا فَنَسِّبُ بِاَبَاهَا عَلَيْهِمْ وَمِنْهَا
طَاعُونُ الْقَيَّانِ سُمِّيَّ بِهِ لِكِرْتَهِ مَا ماتَ
فِي هِرَّ السَّوَابِ وَمِنْهَا طَاعُونُ
الْأَشْرَافِ وَقَعَ حِيَانَ كَانَ الْجَاجُ
بِوَاسِطَهِ سُمِّيَّ بِهِ لِكِرْتَهِ مَا ماتَ فِي
هِرَّ أَشْرَافِ النَّاسِ وَاجْتَمَعَ عَلَى النَّاسِ الْطَّاعُونُ
وَسَيْفُ الْجَاجِ تَهَّرَ وَقَعَ بِالشَّامِ طَاعُونُ
عَدَى بْنَ أَرْطَانِ سُمِّيَّ بِهِ مَا ماتَ فِي
لَا بْنَ سِيدِنِ بْنِ تَلْتُونَ وَكَلَّا وَنَقِيلَ كِنْ
الْطَّوَاعِينَ فِي زَمِنِ بَنِي أَمِيَّةِ كَانَتْ

مَا تَفِيهُ لِلشِّرِّ بِنِ مَا لِكِ تَلَتَّهُ وَتَلْتُونَ
وَكَلَّا وَلَا بِي بَكْرٍ أَرْبَعُونَ وَكَلَّا وَمَا تَ
لَذَّ أَوْلَ يَوْمٍ مِنْهُ فِي أَهْلِ الْبَصَرَةِ سَبْعُونَ
الْفَنَّا وَفِي الْيَوْمِ الثَّانِي أَحَدٌ وَسَبْعُونَ
الْفَنَّا وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ تَلَتَّهُ وَسَبْعُونَ
الْفَنَّا وَاصْبَحَ النَّاسُ فِي الْيَوْمِ الْرَّابِعِ مُوَلَّةٌ
إِلَّا أَقْلَلُ مِنْ أَحَادِ النَّاسِ بِحَيْثَانَ أَمَّ
الْأَمِيرِ بِهَا مَا ماتَ فَلَمْ يُوْجَدْ لَهَا مَنْ
يَحْمِلُهَا وَمَا تَفِيهُ أَهْلُ الشَّامِ إِلَّا أَيْسَرُ
وَعَنْ بَعْضِهِمْ قَالَ كَانَ طَوْفَةً فِي الْقَبَائِلِ
وَنَدَعْنَا الْمُؤْمِنَ عَلَيْهَا كَثُرَ وَكُوْنَقْدُرْ
عَلَيْهِ

صَبَّيْ بِالْجَدْرِيْ وَمِنْهَا فِي سَنَةِ سُّعْدٍ
 وَتَلَّتْ يَنَّ وَكَارْ بَعْمَائِيْ بِالْمُوْصِلِ وَالْجَزِيرَةِ
 وَبَعْدَهَا بَحِيْثُ صَلَّى الْجَمَعَةَ بِالْبَصَرَةِ
 أَرْبَعَائِيْهَ نَفِيسٌ بَعْدَهَا كَانُوا أَكْثَرُهُمْ
 أَرْبَعَائِيْهَ الْفِيْ وَمِنْهَا فِي سَنَةِ خَمْسٍ
 وَخَمْسِينَ وَكَارْ بَعْمَائِيْهَ عَصِيرٌ وَكَانَ سَدِيْدًا
 جِنَّاً وَدَامَ بِهَا عَشْرَةَ أَشْهِرٍ وَمِنْهَا
 فِي سَنَةِ سُّعْدٍ ٢٦٩ وَسِتَّيَانَ وَكَارْ بَعْمَائِيْهَ
 بِدِمْشِقٍ وَكَانَ أَهْلَهَا خَمْسِيَّةَ
 الْفِيْ فَلَمْ يَقُولْنَاهُمْ سِوْيَ تَلَّهَ الْأَلْفِ
 وَخَمْسِيَّةَ وَكَانَ بِهَا مِائَتَيْنِ وَرَبْعَوْنَ

لَا تَقْطَعُ بِالثَّاَمِ ثُمَّ خَفَّ فِي الدَّوْلَةِ
 الْعَبَاسِيَّةِ فَيُقَالُ إِنَّ بَعْضَ أَمْرَائِهِمْ
 خَطَبَ بِالثَّاَمِ فَقَالَ أَحَمَّ اللَّهُ الَّذِي
 رَفَعَ عَنْكُمُ الظَّاهِرُونَ مُنْذُ وَلَيْنَا عَلَيْكُمْ
 فَقَامَ بَعْضُهُمْ لِهِ جَرَاءَ فَقَالَ اللَّهُ أَعْلَمُ
 مِنْ أَنْ جَمِيعَ عَلَيْنَا وَالظَّاهِرُونَ وَمِنْهَا
 فِي سَنَةِ تَلَّتْ وَعِشْرِينَ وَكَارْ بَعْمَائِيْهَ
 طَاعُونَ عَظِيمٌ وَقَعَ بِكِيرَ الْهِنْدِ وَالْعِجمَيْ
 وَبِلَادِ الْجَيْلِ وَامْتَدَ إِلَيْ بَعْدَهَا وَفَنَّ
 النَّاسُ وَلَمْ يَسْتَأْهِدْ وَامْتِلَكْهُ وَمَاتَ
 بِالْمُوْصِلِ فِي هَذِهِ الْسَّنَةِ أَرْبَعَةِ الْأَلْفِ

خَبَانًا فَلَمْ يَبْرُسْوْيَ خَبَارَنِ وَيَقِيَتْ
الْأَسْوَاقُ حَالِيَّةً وَالْأَدَارَاتِيَّةِ كَانَتْ
ثَيَاعُ بَلْيَنَةِ الْأَنْدِ دِينَارِ بِسْعَتْ بَعْسِرَةِ
دَنَانِيرَ فَأَقْلَهُ وَمِنْهَا الظَّاعُونَ الْعَامَ
وَقَعَ سَنَتَتِسْعِيْ فَأَرْبَعَيْنَ وَسَعْمَائِيْهِ
وَلَمْ يَعْهَدْ نَظِيرَهُ لِفَالْدُنْيَا فَانْهَ طَبِقَ
الْأَرْضَ شَرْقًا وَغَرْبًا حَتَّى دَحَلَ مَكَّةَ
الْمُشَرَّفَةَ وَوَقَعَ فِي الْحَيَوَانَاتِيَّةِ يُضَانَ
قَالَ أَبْنَا يَهْ جَمَلَهِ مَاتَ فِيهِ عَلَى جَهَنَّمَ
الْتَّقْرِيبُ بِنَصْفِ الْعَالَمِ أَوْ أَكْثَرَهُ وَبَلَغَ
الْمَوْتُ فِي الْقَاهِرَةِ كُلُّ يَوْمٍ نِيَادَهُ
غَلَّ

عَلَى عِشْرِينَ كَلْمَانًا وَمِنْهَا فَسَنَتَتِسْعِيْ
وَثَلَاثَيْنَ وَعَامَيْنَ وَعَظِيمًا جِدًا
لَمْ يَقْعُ عِصْرَ بَعْدَ الظَّاعُونَ الْعَامَ نَظِيرَهُ
وَمِنْهَا فَسَنَتَتِسْعِيْ ثَلَاثَيْنَ وَخَمْسَيْنَ وَلَكِنْ
الْمَوْتُ بِالْقَاهِرَةِ كُلُّ يَوْمٍ خَمْسَيْلَافِ
وَمِنْهُ فِي سَنَتَتِسْعِيْ فَأَرْبَعَيْنَ وَأَلْفَيْنَ
وَكَانَ عَامَيْنَ عَظِيمًا جِدًا وَمِنْهَا فَإِيَامِنَا
هَذِهِ سَنَتَتِسْعِيْ ثَمَانَ وَعِشْرِينَ وَأَلْفَيْ
وَكَانَ عَظِيمًا بِحِيَتِ كَانَ يَوْمُهُ بِالْقَاهِرَةِ
كُلُّ يَوْمٍ خَوْثَلَةِ الْأَلْفِ وَدَامَ مَدَدَهُ وَ
سَأَلَ اللَّهَ رَفْعَهُ عَرَمُسْلِمَيْنَ فِي خَيْرِ

وَحَوْذَلِكَ لَهُ أَصْلُهُ فَالْجَوَابُ أَنَّ
كَلَامَهُ بَاطِلٌ وَتَصْدِيقُهُمْ حَمَامٌ وَرَوَى
الْإِمَامُ أَحْمَدُ عَنْ زَيْنِ بْنِ حَرْبِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ
أَتَى كَاهِنًا أَوْ عَرَفًا فَصَدَّقَهُ فَقَدْ كَفَرَ
بِمَا أُنزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَرَوَى مُسْلِمٌ عَنِ النَّوْعَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ عَنْهُ عَرَفًا
فَسَأَلَهُ عَنْ تَسْعِيْمٍ فَتَبَلَّصَ لَهُ أَنْ يَعْنِي
كِبَلَةً وَرَوَى عَابِرًا بْنَ خَارِيًّا وَمُسْلِمٌ عَنِ
عَالِيَّةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَأَلَ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَاسٌ

وَعَالِيَّةٌ وَدَلِكَ لَهُ فَصَدَّلَ الْوَتْبَعَ فَقَالَ الْأَبْنَى
حَجَرٌ وَدَلِكَ غَرْغَادَةَ الْطَّاعُونَ بِمُصَانَةٍ
لَا يَقْعُدُ الْأَبْنَى فَصَدَّلَ الْوَتْبَعَ يَعْيَى فِي الْعَالِيَّةِ
وَبِالْجَمَلَةِ فَمَنْ تَامَلَ كُرْتَةَ الْفَتْلَانِ وَالْفَهْرَنِ
خَسْرَوْصَانِ بَيْنَ عَرَبَانِ الْقَبَائِلِ وَاهْكَلَ
الْقَرْبَى وَتَامَلَ كُرْتَةَ الْمَوْنَى بِالْطَّاعُونِ
عِرْفَصِيدَقَ بِرْهَانٍ وَوَلِيهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا يَقْنَى لَمَّا تَبَلَّصَ لَهُ أَبَالْطَعْنَ وَالْطَّاعُونُ
وَأَنَّ الْمَرْأَةَ يَدِ عَالِيَّةَ الْأَمْمَةِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ
وَكَمَا أَسْأَلَ السَّادِسُ عَشْرَهُ كَلَمَ
الْمُجَاهِينَ بِالْأَخْبَارِ بِوَقْعِ الْطَّاعُونِ وَرَفِعَهُ
دُخْنَرَ

عَنِ الْكَهَنَةِ فَعَالَ لَيْسَوا بِشَيْءٍ فَقَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّمَا يَحْدِثُونَا أَحْيَانًا
بِالشَّيْءِ فَيَكُونُ حَقًا فَعَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تِلْكَ الْكَلْمَةَ فِي الْحَوْلِ
جَهْلُهُمْ بِالْجِنِّ فَيَقُولُهُمْ هَذَا فِي أَذْنِ وَلِيِّهِ
فَيَخْلُصُونَ مَعْهَا مَا كَانُوا بِرَوَاهُ
الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو حَافَدٍ وَأَبْنُ مَاجَهٍ
عَنْ أَبْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
فَأَكَلَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ عَرَفَ قَبْسَ عَلِيًّا حَرَنِيَّا أَقْبَسَ
شَعْبَةَ حَرَنِيَّا وَرَوَى مَا مِنَّا أَحْمَدٌ
عَزَّ

عَنْ سَمْوَةِ بْنِ جَنْدِبٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
فَأَكَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَارِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ صَلَوةَ الْكَسْوَفِ تَمَّ حَطَبَنَا فَحَمِدَ
اللَّهَ وَأَتْخَى عَلَيْهِ وَشَهَدَنَا لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ وَشَهَدَنَا بِهِ عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ
شَهَدَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بِشَرْكٍ
رَسُولٌ أَذْكُرُكُمُ اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
إِنِّي قَصَرَتْ عَنِّي مِنْ تَلَمِيعِ رِسَالَتِ
اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ كَمَا أَخْرَجْتُمُونِي فَقَالَ
النَّاسُ نَشَهَدُنَاكَ قَدْ بَعَثْتَ رِسَالَةً
رَبِّكَ وَنَصَحَّتْ لِأَمْبِلِكَ وَنَصَحَّيْتُ

الذى عليك ^{تَرَكَ} ^{تَرَكَ} قال ^{أَمَا} بَعْدَ فَإِنْ رَجَالًا
يَرْجِعُونَ إِنْ كَسُوفَ هَذِهِ الشَّمْسِ كَسُوفٌ
هَذَا الْقَمَرٌ وَإِنَّهُنِّي أَنْجُومُ عَنْ
مَطَالِعِهَا الْمَوْتٌ رِجَالٌ عَظِيمٌ مِنْ أَهْلِ
الْأَرْضِ فَإِنَّمَا قَدْ كَذَّبُوا وَلَكِنَّهُنَّا إِيَّاهُ
اللَّهُ يَعْتَبِرُ بَعْدَهُ لِيَنْظُرُ إِلَيْنَاهُ
لَهُ مِنْهُمْ تُوْبَةٌ فَإِنَّهُ لَعَذَّبَ أَيْتَ
مَا أَنْتُمْ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِنِيَّاتِكُمْ وَإِنَّهُ تَرَكَ
مِنْذَ فَمَتَ أَصْنَلِيَ وَلَيْلَهُ لَنْ تَقْوَ مُسَاعَةُ
حَتَّى يَخْرُجَ ثَلَاثُونَ كَذَابًا كَأَخْرُهُمْ لَا عَوْرٌ
الْمَجَالُ لِلْحَدِيثِ فَهَذَا الْبَيْهِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ الْمُبْلِغُ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى قَدْ كَذَّبَ الْمُجْهِيْنَ فِي عَوْلَمِ
فَالْبَعْجَبُ مِنْ يُصَدِّدُ فَرَاهُ بَعْدَ كَذَّبِ نَيْرِهِمْ
وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى فَسَادِ قَوْلِ الْمُجْهِيْنَ أَيْضًا
إِجْمَاعُهُمْ عِنْدَمَا تَمَّ بِنَاءُ بَعْنَادٍ فِي مِسْنَدِ
سِتٍّ فَأَرْبَعِينَ وَمِائَةٍ أَنَّ طَالِعَهَا يَعْصِيُ
أَنْ لَا يَمْوَتَ فِيهَا خَلِيقٌ وَشَاعَ ذَلِكَ
الْأَمْرُ حَتَّى هُنَّ السُّعَادُ الْمَنْصُورُ بِذَلِكَ
تَمَّ قَوْيَ هَذَا الظَّنُّ كَمَّا مَا الْمَنْصُورُ
بِهِ لِيُقِيمَكَةَ تَمَّ قَوْيَ كَمَّا مَا الْمَنْصُورُ
عِنْ أَسْيَدِيْنَ وَلَهُادِيْ بِعِيْسَابَاذِ وَالْتَّشِيدِ

ابن الجوزي و غيره لكان أمرًا يضحك منه
وما احسن قول القائل **شعر اطلاب**
النجوم احلمنا على علم ارقه الهايا
كثروا الأرض قد خفست عليكم فكيف
وصلتم علم السماء وما قول القائل
لولا الطاعون لما مات فلان وحده
فهو قول سخيف فاسد يستشهد به قوله
المعزولت قوله يقتل زيد لعاشر
والحقيقة ان المقتول ميت بالجلد
ولكن الميت بالطاعون قال ابن حزم
فمن سأله المقتول قوله يقتل كان

بطوش فلما قتله بها الأمان انحرام
هذا الحكم ورجع القائل يقول **شعر**
لدب المجنون في معاشه الدي نظرت على
بغداد باليهتان قتلا الامير بها الغري
يقتضي تكذب بهم في سائر الحسينان
تم مات بها الواقع والمولى والمعبد
والملكى والناصر فنظر كل عاقل
تناقض قول المجنون وتبين كذبه
فافتراء عليهم فيما أجمعوا عليه وما تما
ما اختلفوا فيه وقطع به بعضهم
دوى بعض فلوك حكيناه عنهم على ما ذكره

وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَيْمَانَكُو نَوْا يَدِ رِبِّكُمْ
الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بَرِّ وَجْهٍ مُّشَيْدِهُ
وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ الَّذِينَ قَالُوا لَا يَخْوِفُونَا
وَقَعَدُوا إِلَيْهِمْ أَعْوَانًا قُتُلُوا قُلْ
فَادْرُرُوا عَنِ الْفِسْكَمِ الْمَوْتَانِ
كُنْتُمْ صَادِقِينَ وَفِي تَقْسِيرِ الْقُرْطُبِ
أَنْ سُورَةَ الْأَكْرَافِ أَوْ قَوْلُهُ تَعَالَى
وَلِكُلِّ أَمْةٍ أَجَلٌ أَيْ وَقْتٌ مُوَقَّتٌ
فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ أَيْ وَقْتٌ مُعْلَمٌ
عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَدَلَّ هَذَا
عَلَى أَنَّ الْمُقْتُولَ أَيْمَانًا يُقْتَلُ بِأَجَلِهِ

يَوْمًا وَيَعْدِشُ فَسْوَالَهُ حَيْفٌ فَاسْتَدَدَ
مَلَائِكَةُ إِمَامَاتٍ كَوْلَهُمْ يَمِيتُ هَذَا الْمَيَتَ
أَكَانَ يَوْمًا أَمْ كَانَ لَا يَوْمًا وَهَذِهِ حَجَةٌ
لِأَنَّ الْقَتْلَ عَلَيْهِ لِلْمَوْتِ كَمَا أَنَّ الْحَمْرَى
الْقَاتِلَةَ وَالْبَطْنَ الْقَاتِلَ وَسَارَ
الْأَكْرَمُ الْقَاتِلَةَ عَلَى لِلْمَوْتِ الْحَادِثِ
عَنْهَا وَلَا فَرَقَ أَنْهَا وَكَذَا يُقْتَالُ
لِذَا الْطَّاعُونُ وَفِي الْفِرَارِ مِنْهُ وَلَقَدْ
عَلَيْهِ وَرِضَا الْقُرْآنِ يَسْهَدُ بِمَا قُلْنَا
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى قُلْ كُوْنُتُمْ فِي يَوْمٍ
لِبَرِّ الَّذِينَ كَتَبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلَ إِلَيْهِ مَصْرَعًا

وَاجْلُ الْمَوْتِ هُوَ وَقْتُ الْمَوْتِ كَمَا أَنَّ
أَجْلَ الَّذِينَ هُوَ وَقْتُ حَلُولِهِ وَاجْلُ
الْإِنْسَانِ هُوَ الْوَقْتُ الَّذِي يَعْلَمُ اللَّهُ
أَنَّهُ يَمُوتُ الْحَيْثِيْنِ لَا مَحَالَةَ وَهُوَ
وَقْتُ لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ خَيْرٌ مَوْتِهِ عَنْهُ وَ
قَالَ كَبِيرٌ مُعْذِلٌ كَمَا الْأَرْسَدُ مِنْ زَاهِمٍ
أَنَّ الْمَوْتَ قُلْ مَا تَبَغِيْرًا جَلِيلٌ الَّذِي ضَرَبَ
لَهُ وَإِنِّي كُوْكَهٌ يَقْتَلُ لَحْيَيْ قَالَ وَهَذَا
عَلَيْكُمْ لَا أَنْمَقْتُوكُمْ يَمُوتُ مِنْ أَجْلِ
قَتْلٍ عَيْرٍ بَلْ مِنْ أَجْلِ مَا فَعَلَهُ اللَّهُ مِنْ
أَرْهَامٍ وَنَفْسِيْهِ عِنْدَ الْفَضْلِ لَهُ أَنْهَايٌ
وَكَمَا

وَمَا أَشْوَدَ النَّسَابَعَ عَنْتَرَ وَهُوَ
حَلْلٌ يُشْرَعُ الدُّعَاءُ لِلَّهِ يُبَصِّرُ مُتَلَّاً بِطُولِ
الْعُمُرِ وَهُلْ يُفْنِيْدُ إِهَاهَ فَالْجَوَابُ أَنَّ
الْدُعَاءَ بِطُولِ الْعُمُرِ لَا يُشْرَعُ وَفِي
كُوْنِهِ يُفْنِيْدُ خِلَافُ يَأْتِي مَبْنَاهُ مَا قَالَ
الْمُفْسِرُ وَنَدَرَ فَوْلُهُ بِعَلَى يَمْحُوا اللَّهُ
مَا يَشَاءُ وَيَنْبِتُ أَنَّهُ الْقَضَاءُ كَمَا
يَكُونُ فَاقِعًا مَحْتُومًا وَهُوَ الْثَانِيَةُ
وَمِنْهُ مَا يَكُونُ مَصْرُورًا بِالْسَّبَابِ
وَهُوَ الْحُوْرُ وَنَحْنُ لَا نَقُولُ بِتَعْطِيلِ
الْإِسْكَابِ لِكِنْ لَيْسَ كُلُّ مَا يَنْطَهُ

الأنسان سبباً يكون سبباً ولا يكُن سبباً
سبباً مباحاً في الشريعة، فما أعمد
يُؤمر بالسبب الذي أحبه الله، ويُؤود
له فيما أذن الله فيه، وأما السبب
الذي لم يأمر الله به فلا يُستحب للعبد
 فعله، ويُؤوده، هنا ما أتيت في الصحيح
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
عن النذر، وفَقَالَ لَهُ مَاتِي بِخَيْرٍ وَأَنِّي
بِشَهْرٍ حَجَّ بِهِ مِنْ الْجَيْلِ فَأَخْبَرَ أَنَّ
النذر ليسهراً لِلْأَسْبَابِ تجتنبُها
للعبد المُنْفَعَةَ، وَيَدْعُعُ بِهَا الْمُضَرَّةَ

ولكِن تلقيه الأمانة قد رأه فنَزَى عنه
لِعَذَمَ فَأَيْدَتِهِ رَوَى مُسْلِمٌ نَّصَحَّحَهُ
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنْهُ قَالَ قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجَهُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَّا تَهْمَمْ
أَمْتَعْنَى بِزَوْجِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَبِأَبِي أَبِي سَفِيَّانَ وَبِأَخِي
مَعَاوِيَةِ قَالَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ سَأَلْتِ اللَّهَ لَا جَارٍ
مُفْرِودَةٍ وَلَا يَأْمُمْ مَعْدُودَةٍ قَادِرٌ
مَقْسُومَةٍ لَنْ يُعْجِلَ اللَّهُ شَيْئاً قَبْلَ

أَجَلِهِ وَكُنْ يُؤْخِرْ تِبْيَانَهُ حَلِهِ وَكَوْكِبُ
سَأَلَتِ اللَّهَ أَنْ يُعِيدَ لِهِ عِذَابَ النَّارِ
أَوْ عِذَابَ فِي الْقَبْرِ كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلُ
فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ الدُّعَاءَ يَكُونُ مُشْرُوِّعًا
نَافِعًا فِي بَعْضِ أَسْبَابِ دُونِ بَعْضِ
فَالْأَعْسَارُ الْمُقْدَرَةُ لَمْ يُشْرِعْ الدُّعَاءُ
بِتَعْبِيرِهِ حَالًا فِي النَّجَاةِ مِنْ عِذَابِ
الْآخِرَةِ فَإِنَّ الدُّعَاءَ مُشْرُوعٌ لَهُ نَافِعٌ
فِيهِ وَلَا يَلِمُهُ مِنْ تِبْرِيُّ صِلَةِ الرَّحْمَمِ
وَنَحْوِهِ لَكَ مَفْرُزُ عِدَّتِهِ تَأْتِي بِهِ الدُّعَاءُ
وَلِذِلِكَ كَانَ الْأَهْمَامُ أَحْمَدُكِرَهُ أَنْ يَجْعَلُ

لَهُ بِطْرُولِ الْعَشِيرِ وَيَقُولُ هَذَا أَمْكَرُ
فَرْعَانِهِ وَقَالَ لِابْنِهِ يَا بْنَى كَانَ إِسْتَطَعَ
أَنْ لَا تُحَكَ رَأْسَكَ لَا يَأْتِرَ فَأَفْعَلَ
فَالدُّعَاءُ قَدْ يُشْرِعُ لِمَوْضِعِ دُونِ
مَوْضِعِ أَخْرَى حِكْمَتِهِ نَعَمْ يَجْوَنُ الدُّعَاءُ
لِلْأَرْضِ بِطْرُولِ الْعَشِيرِ لَا إِنَّ النَّبِيَّ هَذِهِ اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دُعَاهِهِ لَا يَنْسَكَمَانِ
الْفَحْيَ حَيْنَ وَيُنْبَغِي كَنْ يَقْيَدَ ذَلِكَ
بِمِنْ كَانَ فِي بَقَائِهِ مُنْفَعَهُ لِلْمُسْلِمِينَ
بَلْ قَالَ الشَّافِعِيَّهُ يَسْدِكُ وَيُشْرِعُ
الدُّعَاءَ بِهِ حِينَئِذٍ وَفَائِدَهُ الدُّعَاءُ

وَيُشَرِّعُ الدُّعَاءَ بِالْعَافِيَةِ وَلَا يُسْتَحِبُ
لِكُلِّ أَحَدٍ إِنْ يُسْأَلَ إِنَّ اللَّهَ الْعَافِيَةُ وَلَا كُلُّ أَعْلَمُ
أَحَدًا خَالِفَ فِي ذَلِكَ رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبْرَانِ
يَا عَبْرَانُ شَاكِرُ الْمُرْفَدِ الدُّعَاءَ بِالْعَافِيَةِ وَقَالَ
مَا سَأَلَ اللَّهَ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ الْعَافِيَةِ
وَرَوَى التَّرْمِذِيُّ إِنَّ النَّاسَ كُلُّهُ يُغْطِلُ
بَعْدَ الْيَقِينِ حِيرَانًا بِالْعَافِيَةِ وَفِي الْكِتَابِ
إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَرَ جُلُلَ
وَهُوَ يُسْأَلُ إِنَّ اللَّهَ الْكَبِيرُ فَقَالَ لَقَدْ
سَأَلْتَ اللَّهَ الْبِلَاءَ سَلَّمَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ

وَلَا يُشَرِّعُ الدُّعَاءَ بِالْعَافِيَةِ وَلَا يُسْتَحِبُ
لِكُلِّ أَحَدٍ إِنْ يُسْأَلَ إِنَّ اللَّهَ الْعَافِيَةُ وَلَا كُلُّ أَعْلَمُ
أَحَدًا خَالِفَ فِي ذَلِكَ رَوَى الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ
قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبْرَانِ
يَا عَبْرَانُ شَاكِرُ الْمُرْفَدِ الدُّعَاءَ بِالْعَافِيَةِ وَقَالَ
مَا سَأَلَ اللَّهَ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ الْعَافِيَةِ
وَرَوَى التَّرْمِذِيُّ إِنَّ النَّاسَ كُلُّهُ يُغْطِلُ
بَعْدَ الْيَقِينِ حِيرَانًا بِالْعَافِيَةِ وَفِي الْكِتَابِ
إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَرَ جُلُلَ
وَهُوَ يُسْأَلُ إِنَّ اللَّهَ الْكَبِيرُ فَقَالَ لَقَدْ
سَأَلْتَ اللَّهَ الْبِلَاءَ سَلَّمَ اللَّهَ الْعَافِيَةَ

حيث علّمت هنّا في سبب بن عاد
مرتضى أن يدعوكه بالعافية سواد
مرتضى بالطاعة أو غير قابل واما
السؤال الثاني عشر وهو هل ورد
ان عاد مرتضى ناداه مناد من السماء
طيبة وطاب ممساك وهل عيادة
المرتضى مشتكيه لاه فاجواب بنعم
ورد ذلك وعيادة المرتضى مشته
موكدة بليل بعض العلماء وجبيها
وهو ظاهر نص الحديث روى الحناري
وسلم عليه هريرة رضى الله عنه

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم حشيش على المسلمين خمس مرار
السلام وعيادة المرضي واتباع
لبنائز واجابة الدعوه وستميت
العايس وف زيارة المرضي وعيادة
فضل عظيم وتواب جسيم روئي
الترمذى وحسنه وابن حبان و
صححه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من عاد مرتضى ناداه مناد من السماء
طيبة وطاب ممساك وتبوات من
الكتبه متزلا وروى الترمذى

وَحَسَنَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَا حُمْسِلَ يَوْمَ مُسْلِمًا غَدْرَةً إِلَّا
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعُونَ الْفُمَلَكَ حَتَّى تُسْبِي
وَأَنْ عَادَهُ عَتَيْيَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَبْعُونَ
الْفُمَلَكَ حَتَّى تُصْبِحَ كَانَ لَهُ حَنْفٌ
أَيْ رَوْضَةٌ فِي الْجَنَّةِ قَدْ رَوَى أَبْنُ حِبَانَ
وَصَحَّحَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
سَلَّمَ فَعَادَ رَبِيعًا لَمْ يَرُدْ بِخُوْضَنَةٍ فِي
الْجَنَّةِ حَتَّى مُحِلِّسًا عَمَّسَ فِيهَا فَأَمَّا
مَا يَصْنَعُهُ فَأَمَّا الْمَرَبِيعُ مَعَ الْمَرَبِيعِ
فَهُوَ الْدُّعَاءُ لَهُ بِالْعَافِيَةِ وَالْمَنْفِعِ لَهُ

نَفَاجِلِهِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَيْهِ رَوَى
أَبُو دَاوُدَ وَأَبْنُ حِبَانَ وَصَحَّحَهُ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَادَ رَبِيعًا
لَمْ يَحْضُرْ أَجْلَهُ فَقَالَ عِنْهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ
أَسْلَمَ اللَّهُ الْعَظِيمَ رَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمَ
أَنْ يَسْتَغْفِيكَ إِلَّا عَافَاهُ اللَّهُ فَرِذَلَكَ
الْمَرَضُ وَرَوَى التَّرِمِذِيُّ وَعَيْرُونُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا
رَحَلْتُمْ عَلَى الْمَرَبِيعِ فَنَفَسُوكُمْ أَيْ
وَسَعَوْلَهُ فَأَجْلِهِ فَإِنْذَلَكَ لَا يَرِدُ
شَيْئًا وَرَوَى الشَّيْخَانُ الْجَنَّارِيُّ

وَسَلَّمَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّا عَادَ مَرِيَّنَا مَسْجِعَ عَلِيٍّ وَجَهْنَمَ
وَصَدِّرَهُ بَيْنَهُ وَقَالَ أَذْهِبْ لِبَشَّاسَ
رَبِّ النَّاسِ وَأَشْفِ فَأَنْتَ الْمَغَافِيْلَةُ
شَفَاعَةُ الْأَشْفَاعَةِ لَكَ شَفَاعَةٌ لَا يُعَادُ
سَقَمًا لَا يَرْكَبُ وَرَوَى التَّرمِذِيُّ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ
عِيَادَةِ الْمَرِيَّنِ أَنَّهُ صَنَعَ أَحَدَكُمْ يَدَهُ
عَلَى جَهْنَمَهُ أَوْ عَلَى يَدِهِ فَيَسْأَلُهُ كَيْفَ
هُوَ وَقَالَ مَالِكٌ بْنُ دِينَارٍ يُعَتَّشُ
لِلْجَنَّةِ فَإِنَّمَا الظَّاعُوذُ فَإِنَّ فِيهَا

عَيْمَةٌ لَا حَفِيلٌ نَّوْكِلْ وَقْتٌ كَدْفُنْ
السَّهْدَاءِ وَالصَّلَوةَ عَلَيْهِمْ وَتَسْبِيْحُهُمْ
وَكَمَا أَكْتَبْنَاهُ فِي هَذِهِ سَنَةِ مُؤْكَدَةٍ
وَوَرَدَ الْحَدِيثُ بِأَنَّ لِلْعَزِيزِ مِثْلَ
تَوَابِ الْمُعَزِّيِّ وَرَوَى التَّرمِذِيُّ وَ
ابْنُ مَاجَهٍ عَنِ ابْنِ مُسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
مِنْ عَزِيزٍ مُصَابًا فَلَهُ مِثْلًا جِرْوَهُ وَ
رَوَى الطَّبرَانِيُّ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ مِنْ عَزِيزٍ مُصَابًا كَسَاهُ
اللَّهُ حَلَّتِينِ فَحَلَّ لِلْجَنَّةِ لَا يَقُولُ

لَهَا الْدُّنْيَا فَمَا أَسْتَرْجَاعٌ فَرَوَى
الْأَمَامُ أَخْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَلِيٍّ
عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
عَلِيٌّ صَدِيقِ مُحَمَّدٍ فَذَكَرَ مُصِيدِيَّتَهُ فَرَأَ
أَحَدُ أَسْتَرْجَاعَهَا وَانْتَقَادَ عَهْدَهَا
كَتَبَ اللَّهُ لَهُ حِلْلَاجٌ مُتَلَكِّيُّومَاصِيدِيَّ
وَرَوَى أَبْنَابِي الْدُّنْيَا عَنْ سَعِيدِ بْنِ
الْمُسَيَّبٍ مَرْفُوعًا فَرَسْتَرْجَعَ اللَّهُ بَعْدَ
أَنْ يَعِينَ سَنَةً أَعْطَاهُ اللَّهُ تَوَكِّدَ
مُصِيدِيَّتَهُ يَوْمَ اصِيدِيَّهَا وَرَوَى عَنْ تَمَّانِ
وَ

حَوْشِبٍ مَرْفُوعًا مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَذَكُرُ
مُصِيدِيَّةً قَاتَنْ قَدِيمَتْ فَيَسْتَرْجَعُ إِلَّا
جَنَدَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَهَا فَمَا أَسْتَرْجَعَ
الْتَّاسِعُ عَشَرُ وَهُوَ كُلُّ عَدَدٍ
لَا يَعُوْتُ لَا يَحِيِّ الْمُشَاهِينَ تَكَثُرُ الْوَلَدُ
فَتَسِيمَةُ النَّارِ وَهَلْ كَذَلِكَ مِنْ مَاتَ
لَهُ وَاحِدٌ وَهَلْ أَسْقَطَ كَمْوَتِ الْوَلَدِ
وَمَا زَادَهُ فَضْلٌ مُوْتَى لَا وَلَا دِ
فَأَكْحَابُ نَعْمَ وَرَدَ ذَلِكَ وَفِي مَوْتِنِ
ثَوَابٌ عَظِيمٌ رَوَى الْخَارِجِيُّ عَنْ هَرْبَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَقُولُ اللَّهُ مَا
يَعْلَمُ الْمُؤْمِنُ عِنْدِي جَنَّاءِ إِذَا قَبَضَتْ
صَفِيفَةٍ فِرَّاهُ الْأَنْيَاتِ الْحَسِيبَةَ
إِلَّا لِجَنَّةٍ فَدَوَاهُ الْمَرْدُزِيُّ عَنْكَنَةَ
مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ ضَحِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ إِنَّمَا تَأْتِي الْعِبْدَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى كَنْتَ
قَبْضَتْهُ وَلَكَ عِبْدٌ فَيَقُولُونَ نَعَمْ
فَيَقُولُ مَا ذَاقَ الْعِبْدُ فَيَقُولُونَ
حَمْدَكَ وَاسْتَرْجَعَ فَيَقُولُ اللَّهُ
أَبْشِرُ الْعِبْدَ بَيْتَهُ فِي الْجَنَّةِ وَسَمْوَهُ
بِرْزَانَ

بَيْتَ الْحَمْدِ وَدَوَاهُ الْجَنَّاءِ وَسَلَّمَ
عَنْكَنَةَ هَرَرَةَ ضَحِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
فَالرَّسُولُ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا يَمُوتُ لَأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ تَلَاهُ مِنَ الْوَلَدِ
فَقَسِيمُهُ النَّارُ إِلَّا حَمْلَةُ الْقَسْمِ قَوْلُهُ
تَعَالَى وَإِنِّي مِنْكُمُ الْأَوَّلُ دُهَّا قَالَ
الْكَنْوَوِيُّ وَالْمُخْتَارُ إِنَّ الْمُرَادَ بِالْمَرْوُرِ
عَلَى الْقَصَاطِيْرِ وَدَوَاهُ الْجَنَّاءِ وَسَلَّمَ
عَنْكَنَةَ ضَحِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَا مِنْ النَّاسِ مُسِمٌ يَمُوتُ لَهُ تَلَاهُ الْوَلَدُ

لَمْ يَبْلُغُ الْحَنَّةَ إِلَّا دَخَلَهُ الْجَنَّةَ وَرَأَيَ
مُسْلِمٌ عَنْهُ حُرْبَةً رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ أَتَتَ امْرَأَةً النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
سَلَّمَ بِصَبِّيٍّ لَهَا فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعُجُّ
اللَّهَ لَهُ فَقَدْ دَفَنْتُ ثَلَاثَةَ فَقَالَ دَفَنْتَ
ثَلَاثَةَ قَالَتْ نَعَمْ قَالَ لَقَدْ أَخْتَرْتَ
بِحِظْرٍ شَدِيدٍ يَعِزُّ الْكَسَارِ وَرَوَى الْإِمَامُ
الْأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَبْدِهِ بْنِ عَبْدِ
الْمُتَّكَبِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ
سَلَّمَ يَقُولُ مَا فِي مَسْعِيٍّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

مَرْبُولَدِمْ يَبْلُغُ الْحَنَّةَ إِلَّا تَلَقَّوْهُ مَنْ
أَبْوَابِ الْجَنَّةِ الْمَتَانِيَّةِ مِنْ أَهْمَاءِ
دَخَلَ وَهُوَ حَدِيثُ الدَّارِ قُطْبَنِي عَنْ أَنْثَبِي
بْنِ الْعَوَامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ مَنْ
مَاتَ لَهُ ثَلَاثَةٌ مَرْبُولَدِمْ يَبْلُغُ الْحَنَّةَ
كَانُوا لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ وَرَأَيَ الْطَّبَرَانِيُّ
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرْدَفَنَ
ثَلَاثَةَ حَرَبَرْبُولَدِ حَرَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْنَّارَ
وَرَوَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالْطَّبَرَانِيُّ عَنِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَارِبُولَدِ
وَلَا مُؤْمِنَةٌ يُقْدِمُ اللَّهُ لَهُ ثَلَاثَةَ أَوْلَادٍ

مُرْسَلِيهِ لَمْ يَلْعُغُ الْحَنَّةَ إِلَّا دَخَلَ اللَّهُ
الْجَنَّةَ، بِفِضْلِ رَحْمَتِهِ أَبَا هُبَيْطَ وَرَبِّ الْإِمَامِ
أَحْمَدَ فَالْطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَقْبَةِ بْنِ عَامِرٍ رَضِيَ
اللهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِرَارٌ حَلَّ تَلَثَّةَ مُرْسَلِيهِ
فَأَحْتَسَبُوهُمْ عَلَى اللَّهِ وَرَجَبُتْ لَهُ الْجَنَّةُ،
وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَمِيرِ الْجَنَّةِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ
يَمُوتُ لَهَا تَلَثَّةَ مَرَأَةٍ لَوْكَدٍ لَمْ يَلْعُغُ الْحَنَّةَ
إِلَّا جَئَ بِهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ حَتَّى يُوقَفُوا
عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ، فَيَقُولُ اللَّهُمَّ ادْخُلُوا الْجَنَّةَ

يَقُولُونَ

فَيَقُولُونَ حَتَّى يَدْخُلُوكُمْ بَأْنَانَ، فَيَقُولُونَ
لَهُمْ ادْخُلُوا أَنْتُمْ وَابْنَ أَقْرَبِكُمُ الْجَنَّةَ
وَرَوَى الشِّيْخُانُ الْخَارِثِيُّ وَمُسْلِمٌ
عَنْهُ سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَ
سَلَّمَ قَالَ لِلْمُسْتَأْذِنِ مَا مِنْكُنْ مِنْ أَمْرَأَةٍ
تَقْدِيمُ تَلَثَّةَ مَرَأَةٍ لَوْكَدٍ إِلَّا كَانُوا هُنَّا
جَنَّلَ الْجَنَّةَ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاثْنَيْنِ
قَالَ وَاثْنَيْنِ، وَرَوَى الْبَنَارُ وَالْحَارِمُ
وَصَحَّهُ عَزِيزٌ بَدَّهُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فَبَلَغَهُ إِنَّا مَرْأَةً فِي الْأَنْصَارِ مَا تَأْتِيْهَا
فَجَزَعَتْ عَلَيْهِ فَقَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ وَمَعَهُ اصْحَابَهُ فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهَا
قَالَ أَمَّا أَنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ جَزَعْتَ
فَقَالَتْ مَا لِي لَا أَجْرَعُ وَقَانِارَ قَوْبَ
لَا يَعِيشُ إِلَّا قَدْ فَقَالَ لَأَغْنِيَ الْرَّقَبَ
الَّتِي يَعِيشُ وَلَدُهَا أَنَّهُ لَا يَعُوْشُ لَا إِرْجَعَ
مُسْلِمَةً ثَلَثَةَ مِرْوَلَدَ فَتَحَسِّبَهُمُ الْأَنْ
وَجَبَتْ لَهَا الْجَنَّةُ فَقَالَ عُمَرُ وَأَشْتَانُ
قَالَ وَأَشْتَانُ وَرَوَى الْأَمَامُ مَالِكٌ
لِأَنَّ الْمُوَظَّأَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ

قَالَ لَا يَعُوْشُ لَا حَدِيرَ الْمُشْلِمَيْنَ ثَلَثَةَ
مِرْوَلَدَ فَتَحَسِّبَهُمُ الْأَكَافِرُ الْجُنَاحُ
فِي النَّارِ فَقَالَتْ لِعَرَاءَةُ أَوْ اُشَانِ قَالَ
وَأَشَانِ وَرَوَى الْأَمَامُ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فَقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ
الَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ فَلَمَّا
لَهُ ثَلَثَةَ مِرْوَلَدَ فَتَحَسِّبَهُمُ دَخَلَ
الْجَنَّةَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَشَانِ
قَالَ وَأَشَانِ وَرَوَى الْأَمَامُ مُسْلِمٌ
عَنْهُ حَسَانٍ قَالَ قُلْتُ لِبَيْهَرِيَّةَ
حَدِشْتُ شَيْئًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَطَّبَ بِهِ أَنْفُسَنَا
عَنْ مَوْتَانَا قَالَ نَعَمْ صِغَارُهُمْ دَعَاءٌ مِّنْ
لُجْنَةٍ يَتَلَقَّى أَهْدِهِمْ أَبَاهُ فَيَأْخُذُ بِتَوْرِيهِ
فَلَا يَنْتَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ اللَّهُ وَأَبَاهُ
لُجْنَةَ أَلَدْعُونُصُوْهُ وَالدَّخَالُ لِنَفْسِهِ
الْأَمْوَالُ وَالْمَعْنَى نَاهِمْ سَيِّدَ حَوْنَافِي
لُجْنَةِ دَخَالُونَهُ مَنَازِلِهَا لَا يَعْنُونَ
مِنْ مَوْضِعِ مِنْهَا كَمَا أَنَّ التَّبْيَانَ فِي
الْأَدْنِيَا لَا يَعْنُونَ فَرَأَكُدْخُولَ عَلَى الْكَرْمِ
وَرَوَى التَّرمِذِيُّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ

صَلَّى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ مَاتَ كَهُ
فَرَطَانِ فِرْتَانِي أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجُنَاحَ قَالَ
عَائِشَةُ وَمَنْ مَاتَ كَهُ فَرَطُ فَرَطَ قَالَ مَنْ لَهُ
فَرَطُ مَا مُوفَّقَهُ قَالَتْ فَنَنَمْ لَيْكَنْ لَهُ فَرَطُ
قَالَ فَإِنَّا فَرَطَ أَمْتَى لَنْ يُصَابُوا بِمُبْشِلِي
الْفَرَطُ هُوَ الَّذِي يَتَقَدَّمُ الْعَارِدَةَ
فِي هَيْهِ لَهُمْ مَا يَحْتَاجُونَ إِلَيْهِ وَدَوْكَ
الْأَمَامُ أَحْمَدُ وَالسَّائِي قَالَ حَامِي
وَصَحِحَهُ عَرْفَةُ بَنِي إِيَّاسٍ قَالَ كَانَ حَلَّ
يَأْتِي التَّبِيَّيْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَهُ
ابْنُهُ لَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا فَلَادُنْ تَحْبِهْ قَالَ يَا بَنِي
قَاتِلِيْ أَحْبَكَ اللَّهَ كَمَا أُحِبُّهُ فَعَدَهُ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ
مَا فَعَلَ كَابِنْ فَلَادِنْ قَالَ تَوْفِيْ فَلَقِيْهُ
فَقَالَ تَحْبِبَ أَنْتَ بَنِيْ بَابَ مِنْ بَوَابَ
الْجَهَنَّمِ سَتَفْتَحُ بَيْنَتَهُ لَكَ
فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ يَا رَسُولَ اللَّهِ
الَّهُ وَحْدَهُ لِكُلِّنَا قَالَ لَا بُلْ كَلِمَتُ
وَرَوَى الطَّبرَانِيْ عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمَرَةَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
الَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَنَ

تَلَثَّرَ فَصَبَرَ عَلَيْهِمْ وَأَخْتَسَبَ وَجَبَتْ
لَهُ الْجَهَنَّمُ فَقَالَ أَمْ أَيْمَنِيْ وَأَيْمَنِيْ فَأَكَ
وَأَيْمَنِيْ قَاتَ وَعَاجِدَ فَسَكَتَ ثُمَّ
قَالَ وَعَاجِدَ وَدَعَى النَّسَائِيْ وَ
الْمَالِكِيْ وَصَحَّحَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
الَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَجَّ جَمِيعِ مَا أَنْقَلَنَّ
نَوْمَ الْمِيزَانِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ
وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَصْالِحُ يَتَوَفَّ
لِلْمُرْءِ فَيَحْتَسِبُهُ وَعَنِ الْمُنْسَدِ رَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنْهُ قَالَ تَوْفِيْ بَنْ لِعْنَانَ بْنَ
مُطَعْوِنْ كَمْ أَسْدَحْرَنَهُ عَلَيْهِ فَقَالَ

لَهُمَا الَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ الْجَنَّةَ
تَمَانِيَةٌ بَعْدِ الْمَوْتِ فَمَا يَسْتَوْكُمْ أَنْ لَا تَأْتِيَ
بِأَيِّ مِنْهَا إِلَّا وَجَدْتُمَا بَنَاتَ لِحَانًا بِحُجَّتَكُمْ
لِيُشْفَعُ لَكُمَا لِيَرْتَبِكُمْ قَالَ بْنُ عَمَّارٍ قَالَ
الْمُسْلِمُونَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَنَا فِي أَرْضِنَا
مِثْلَ مَا لِعُثْمَانَ قَالَ نَعَمْ لِمَنْ صَرَرْتُمُوكُمْ
وَاحْتَسَبْتُمْ وَمَا أَكْسَقْتُمْ فَرَوْكَ
ابْنَهَا جَهَنَّمَ عَنْهُمْ هَذِهِ رِضَى اللَّهِ بِعَا
عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيُسْقِطِ أَقْدَمَهُ بَيْنَ يَدَيِّ
أَحَبِّ أَهْرَافِ قَارِئِيْ حَلْقَهُ خَلْقَهُ خَلْقَهُ خَلْقَهُ
بَنْ

أَبْنَاءِيْ الدُّنْيَا عَنِ الْحَسَنِ قَالَ قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَاَنَّ أَقْدَمَ شَقْطًا أَحَبَّ إِلَيْهِنَّ حَلْفَ
مِائَةَ فَارِسٍ كُلُّهُمْ يُقَاتِلُنَّ فَسَيَلُ
الَّلَّهُ وَدَعَ عَنْ عَبْدِهِ بْنِ عَمِيرٍ الَّذِي
قَالَ إِنَّا كَانَ يَوْمُ الْقِيَمَةِ حَجَّ فِي دَانَ
الْمُسْلِمِينَ حِلَّ الْجَنَّةَ إِنَّمَا يَدِيرُهُمُ الْشَّرَّابُ
فَيَقُولُ الْمُتَّسِلُونَ لَهُمْ فَيَقُولُونَا بُوْيَنَا
أَبُوْيَنَا حَتَّىَ الشُّقْطُ مُحِبْنِطَيَا
بِنْ أَبِيْ الْجَنَّةِ يَقُولُ لَاَ دَخْلُ لِجَنَّةِ حَتَّىَ
يَدْخُلَ أَبُوَايِيْ وَدَعَ الْطَّبَرَانِيَّ عَسْلَمَ

فَالْجَوَابُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
بِمَا يَعْمَلُ إِنَّمَا يَعْقِبُ مُصْلِحَتَهُ مِنْ
الْقَوْلَةِ
قَوْلَةُ الْأَجْرِ عَنْ كَالِّهِ فِي الْأَجْرِ عَلَيْهِ
الْتَّوَابُ شَهِيْلُ الْعِقَابِ كَمَا يَحْكُمُ
أَنْ بَعْضَ الصَّالِحَاتِ عَرَبَ فَأَنْقَطَهُ
ضَرَرَهَا فَبَكَتْ نَعْمَلُ صَحِيقَتْ فَعَيْلَهَا
الْجَمِيعَيْنَ بَيْنَ أَنْكَرَهُ وَالضَّحْلَيْهِ مَقْلَمَ
فَأَجِدُ وَصَالَتْ مَا بَكَاهُ فَلَيْسَهُ مَا
وَجَهَتْ مِنَ الْأَرْجُمَ فَأَعْتَا ضَحِيقَهِ فَلَيْسَهُ مَا
مِنْ لَدُنَهُ الْتَّوَابُ وَلَيْسَهُ كَمَا لَصَابَهُ
وَلَهُ فِي الْحَدِيْثِ الصَّحِيقِ حَدَّيْثُ الْيَوْمِ الْأَخِيْرِ

حَنِيفٌ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّا كُنَّا سُقْطَةً لِمَنْ يُحِبُّ مُنْهَبَنَاءَ
بِنَابِ الْجَسْرِ يُقْلِلُ دُخْلَهُ فَيَقُولُ حَتَّى
يُدْخِلَ أَبْوَاهِي وَرَوَى الْمَامِّ أَحْمَدُ وَابْنُ
مَاجِهٍ عَزْمَعَادِيْنِ حَبِيلٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ وَالَّذِي يَقْبِلُ بِهِ أَنَّا سُقْطَةً
لِمَنْ شَاءَ مِنْهُ بِسِرِّهِ لِمَنْ شَاءَ حَسِيبَهُ
قَاتِلًا شَوَّالَ الْعَشْرَ وَهُوَ مَا
الْمُوْجِبُ لِلشَّكِّ وَالْأَصْطِبَارُ وَكَيْفَ
يُسْكَلُ عَرْقُهُ فَقَدِ الْأَجْيَةُ الْأَخْيَارُ

وَمَا أَعْطَيْتُهُ أَهْلَتِي بِصَيْبَرِهِ فَإِنَّهُ لَنْ يُصَبِّرَ
أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي فَرَبِّ عَدِيٍّ يُعْتَلُ مُصَيْبَةٌ
وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَابِطٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أُصِيبَ
بِمُصَيْبَةٍ فَلَيَتَذَكَّرْ مُصَيْبَتُهُ بِفَانِتَهَا
أَعْظَمُ الْمَصَابِيْبِ وَرَوَى أَبْنَابِي الدَّنِيَا
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِذَا أَشَدَّتْ حُنْدُنْ أَحَدَكُمْ عَلَى مَا كَلَّهُ
فَلَيَذَكَّرْ بِهِ وَلَيَعْلَمَ أَنَّ قَدْمَتْ وَفَتْ
لَفْظِ أَخْرَجْ عَنْ عَظَمَتْ مُصَيْبَتُهُ فَلَيَذَكَّرْ
وَمَا أَعْطَيْتُهُ كُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ إِلَيْهِ أَجْلُ مُسْتَحْيٍ
وَلَيَعْلَمَ الْعَاقِلُ أَنَّهُ مُوَالِنَا وَلَادِنَا
إِغْرَاهِي عِنْدَنَا وَدَائِعٌ وَلَعْدَ أَحْسَنَ
الْقَائِلُونَ فَوْلَهُ شِعْرٌ وَمَا الْمَالُ وَالْأَهْلُ
الْأَوَدِيَّةُ فَلَا بُدَّ يَوْمًا أَنْ شَرَدَ
الْوَدَائِعُ وَلَيَتَذَكَّرْ الْمَصَابُ مُصَيْبَتُهُ
بِالْتَّبَّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى
الْطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهَا أَنَّ كَلَّتِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ يَا ابْنَاهَا مَنْ أُصِيبَ مِنْكُمْ بِمُصَيْبَةٍ
فَرَبِّ عَدِيٍّ فَلَيَتَعَزَّزْ مُصَيْبَتُهُ بِرَبِّهِ

مُصَيْبَتُهُ

مُصَيْبَتُهُ أَهْلَتِي بِصَيْبَرِهِ فَإِنَّهُ لَنْ يُصَبِّرَ
أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي فَرَبِّ عَدِيٍّ يُعْتَلُ مُصَيْبَةٌ
وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ
سَابِطٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ أُصِيبَ
بِمُصَيْبَةٍ فَلَيَتَذَكَّرْ مُصَيْبَتُهُ بِفَانِتَهَا
أَعْظَمُ الْمَصَابِيْبِ وَرَوَى أَبْنَابِي الدَّنِيَا
عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِذَا أَشَدَّتْ حُنْدُنْ أَحَدَكُمْ عَلَى مَا كَلَّهُ
فَلَيَذَكَّرْ بِهِ وَلَيَعْلَمَ أَنَّ قَدْمَتْ وَفَتْ
لَفْظِ أَخْرَجْ عَنْ عَظَمَتْ مُصَيْبَتُهُ فَلَيَذَكَّرْ

نظرتُ إلَيْهِ وَقَاتَ بِهَا الْعَائِدُ لَوْ
بِعَادَ لَوْا حِدٍ فَقُلْتُ إِنِّي تَقُولُ
بَقِيَ لِي أَبْنَى حِاجَتِي إِلَيْهِ فَقَاتَ
لَبِقِيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَا مِتَّهُ خَرَجَتْ وَكَانَ أَقْوَلُ مَا رَأَيْتُ
أَفْرَأَهُ أَكْمَلُ مِنْهَا وَلَا أَجْزَكُ شِعْرَ
أَصْبَرْ لِكُلِّ مُصِيبَةٍ وَجَلَدْ وَاعْلَمْ
لِكِنَّ الْمَرْءَ عِنْدُهُ خَلَدْ فَادَدَكْ مَعْرِقًا
وَمَصَابَةَ فَادَكْ مَصَابَاتَ بَالِقَبْيَ
مُحَمَّدَ وَمَحَمَّدَ مُحَمَّدَ اللَّهُ مَا أَمْلَأَ
بَعْضَ الْأَسَى لَدَكْ مَا وَقَعَ لِلْخَلْقِ

مُصِيبَتِهِ بِي غَارَتِهَا سَرَهُونَ عَلَيْهِ
قَالَ أَبْنُ سَمَاءٍ كَانَ رَجُلٌ مُجْلِسٌ إِلَيْهِ
فَبَلَغَنِي أَنَّ شَائِكَ فَاتَّيْتُهُ أَعُودُهُ
فَادَأْهُوَ قَدْ نَزَلَ بِالْمَوْتِ فَادَأْهُ أَمْ
لَهُ عَجُونَةَ كَبِيرَةَ عِنْدَهُ فَجَعَلَتْ تَنْظَلُ
حَتَّى أَعْضَ وَعَصَبَ وَسَجَى فَعَالَتْ
رَحْمَكَ اللَّهُ يَا بَنَى لَعَدَكْ كُنْتَ بِنَابَرًا
وَعَلَيْنَا شَفْوَقًا فَرَزَقَ اللَّهُ عَلَيْكَ
أَنْصَابَ فَقَدْ كُنْتَ تُطْبِلُ الْقِيَامَ
وَتَكْلِرُ الْقِيَامَ لَا حُرْمَكَ اللَّهُ مَا أَمْلَأَ
حَرْحَمَتِهِ وَلَحُسَنَ عَنْكَ الْغَرَاءِ مُنْتَهَى

مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا حَمْدًا لَّهُ وَدُسْكَكَ بِهِ
هَذِهِ الْمَسَالِكُ شِعْرٌ وَكُوْلَا لَأْسَى مَا
عَشَّتِكَ فِي النَّاسِ سَاعَةً وَلَكِنْ مَتَى نَادَيْتَ
جَاءَ وَبَنَجَ مِثْلِي لَأْسِيَّا فِي كَيْمَ الظَّاعُونَ
فَالْعَاقِلُ يَتَسَلَّى بِعَيْرِهِ وَلَذِلِكَ قَالَ
الْغَرَابِيُّ رَحْمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْمُوَتَّعُ النَّاجِ
عِزْمَاتَ لِي عُضُرُهُ سَبْعَ بَيْنَ دَفَّ
الظَّاعُونَ فَعَرَنِي فِيهِ وَقِيلَ لَهُ مَا تَوَ
جَبَ عَيْنَهُ فَقَالَ كَيْ مُسْلِمٌ مُسِيمٌ فَوَجَدَ
عِنْدَهُ مِنْ الْعَبِيرِ مَا لَأْ يُوْجَدُ عِنْكَهُ
لَذِنْ عَيْرُ هَذِهِ الْأَيَّامِ لَمَّا حَضَرَ أَسْكَنَهُ

ذَا الْقَرْنَيْنِ الْوَفَاهُ كَتَبَ لِي أُمِّهِ إِذَا أَتَاهُ
كِتَابِي فَأَضْبَعَهُ مَعَامًا وَاجْعَيَ عَلَيْهِ
الْكِشَاءَ فَإِذَا جَلَسَ فَأَغْرِيَ عَلَيْهِنَّ
أَنْ لَا تَأْكُلَ مِنْهُنَّ شَكْلَيْ فَقَعَلَتْ فَرْعَوْنُ
أَيْدِيهِنَّ كَلْهَنَّ فَقَاتَ لَا تَأْكُلَنَّ كَلْهَنَّ
شَكْلَيْ قُلْنَايِ وَاللَّهُ مَا مِنَنَا امْرَأَةٌ
الْأَوْقَدَ شَكْلَتْ فَقَاتَ يَا آسَفَاهُ
هَلَكَ أَبْنِي مَا كَتَبَ بِهِنَّدَا إِلَّا تَغْزِيَهُ لِي
وَمَا أَحْسَنَ قَوْلُ الْخَنْسَا شِعْرٌ وَكُوْلَا
كَرْتَهُ الْبَاهِنَ حَوْلِي عَلَى حَوَانِيْ لَقَلَتْ
نَفْسِي وَمَا يَبْكُونَ مِثْلَكَ أَخِي وَلَكُنْ

أَسْلَى النَّفْسَ عَنْهُمْ بِالْتَّائِبِ مَا كَلَّا
بِكُرَّةِ الصَّحَّا فِي هَرَمٍ وَلَادَ دَفَعَةً وَاحِدَةً
أَرْبَعَوْنَ وَلَا لَسْنَ مَا لَكَ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثَةُ
وَذَلِكَ بِالْطَّاعُونِ وَهَذَا سِيدُ الْمُرْكَابِينَ
قَبَضَ اللَّهُ أَوْلَادَهُ فِي حَيَاةٍ فَمَا تَلَكَ لَهُ
مِنْ أَوْلَادٍ سِتَّةُ أَوْ سَبْعَةُ أَوْ ثَمَانَةُ
عَلَى الْخِلَافَ فِي ذَلِكَ الْقَاسِمُ وَعَبْدُ
اللَّهِ وَالْطَّيِّبُ وَالظَّاهِرُ وَابْرَاهِيمُ
وَزَيْبُ وَرِقَيْتُ وَأَمْ كَلْتَقْمُ وَ
لَهُ تِيَّا خَرْسِوَى فَاطِمَةُ وَلَمْ تَعْشِ بَعْدَهُ
الْأَسْتَةُ أَشْهِرٌ وَبَعْضُهُ مَا يُلْمَعُ شِعْرٌ

١٢٢
تَغَرَّبَنَا فِي هَذِهِ الدَّارِ لِأَمْرِهِ بِقَتَاءِ
وَأَنْطَالَتْ بِمُدَّةِ الْعُشْرِ وَأَنَّ الْمَنَاءِ
يَا لَهُ كَاسِمَةَ عَلَى كُلِّ مُحْلُوقٍ فِي الْعَبْدِ
وَالْحَرَبِ قَالَ أَبْنُ الْجَوَزِيِّ مِنْ تَأْمُلِ حَقَائِقِ
الْأَشْيَا وَأَيِّ لَا يُتَلَكَّ عَامًا وَالْأَغْرِضُ
مُشْكِسَةٌ وَعَلَى هَذَا وَضِعَ هَذِهِ الدَّارِ
فَالْعَجَبُ مِنِ يَدِهِ فِي سَلَةِ الْأَفَاعِيِّ كَيْفَ
يُنْكِرُ لِلشَّيْعِ وَأَعْجَبُ مِنْهُ فَرِطْلَبُ مِنْ
الْمَطْبُوعِ عَلَى الْفَضْوِ الْفَقْعِ مَا أَحْسَنَ قَوْلُ
الْقَائِلِ شِعْرٌ وَمَا أَسْتَغْرِبُ عَيْنِي
فِي أَقْارَبِيَّهُ وَلَا عَلَيْهِ عِرْمَانَ الْمُعَالِمِ

رَوَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ أَبْنَى عَمْرَو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
قَالَ كَانَ عَمْلَهُ مَقْعَدًا نَحْنُ مَا بَلَّيْنَا
وَكَانَ إِذَا أَصْبَحَ نَقْلَهُمَا إِلَى الْمَسْجِدِ فَكَانَ
يُكْتَبُ عَلَيْهِمَا يَوْمَهُ فَإِذَا كَانَ الْمَسَاءُ
أَخْتَلَهُمَا فَمَا تَفَقَّدَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِوَرْكَ أَحَدٌ
لِأَحَدٍ تَرَكَ أَبْنَى مَقْعَدَيْنِ فَإِذَا كَانَ
كَذَلِكَ فَالْجَمْعُ لَا يَدْفَعُ وَالْقُلُّ لَا يَنْفَعُ
هَيْهَا تَكَبَّرَ الْحَذَرُ كَمَا سَبَقَهُ الْقَدْ
شُعُرٌ تَعْبَرُ فَإِنَّ الْأَجْرَ أَسْفى وَأَعْظَمُ
وَرَأَيْتَ أَهْدَى لِلَّهِ هِيَ قَوْمٌ وَلَوْ

جزء

جَازَ فَرَطَ الْخَزْنِ لِلَّرَءَاءِ لَمْ يَفْدُ فَمَا بَالَنَا
لَا نَسْتَفِيدُ وَنَأْمُمُ وَلَيْسَ عَنْ دَرَبِ
الْأَحِبَّةِ سَاكِنٌ وَإِنْ كَانَ قُلُبُهُ بِالْأُسُوْ
يَتَكَلَّمُ عَلَى مِثْلِهِنَا عَاهَدَنَا اللَّهُ أَهْلَهُ
وَصَارَ سَفَرِيٌّ يَسِئُ وَيُؤْمِنُ فَلَوْجَمَ
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْحَتْ عَلَى الصَّابِرِ لِجَهَدِ
وَوَعَدَ عَلَيْهِنَّ أَجْرَ لِلْجَنَاحِيْكَ قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا تَبَثَّ مِنَ الْحَادِيْتِ
الْعُدُسِيَّةِ فِي صَحِحِ الْسَّنَّةِ كَمَا
لِعَبْدِيِّ الْمُؤْمِنِ عِنْدِي جَنَاحٌ إِذَا قَبَضْتُ
صَنِيْعَيْهِ حَرَأْهُمَا لِذَنْبِيَّتُمْ أَحْسَبَهُ

إِلَيْهِ الْجَنَّةُ • وَجَيَّتْ كَانَ كَذَلِكَ فَإِنْ
أُولَئِي مَا أَعْمَدَ عَلَيْهِ الْبَيْبَسِ فِي جَمِيعِ
أَمْوَالِهِ • فَرَجَعَ إِلَيْهِ الْأَرْبَيْبِ فِي وَرَقِ
وَصَدِ وَرَقِ • وَتَلَبَّسَ بِهِ الْمَصَابِيْبِ فِي
أَصَالِهِ • وَبِكُورِهِ الْرِضَا بِعَصَابِهِ اللَّهِ
وَمَقْدُورِهِ • وَالْتَسْلِيمُ لِلْعَصَابِ
وَتَلْقِيَهُ بِالْقَبُولِ وَالْرِضَا وَالْأَذْ
لِقَدْ وَرِهِ وَمَحْتُومِهِ • وَالصَّبْرُ عِنْدَ
نَزْوِلِهِ وَلِزُومِهِ • فَالْعَمْرُ وَالْمَلَأُ
فَمَا لَهُ إِلَيْهِ الْأُنْصِبَامُ • وَالشَّمَلُ وَانِ
الْسَّطَّامُ فَلَا بُدَّ أَنْ تَفَرِّقَهُ الْأَيَّامُ •

مَنْزَل

شِعْرٌ وَمَا هُدِيَ إِلَيْهِ الْأَيَّامُ الْأَمْرَاجُ
يَجْتَبِيْبُهَا حَادِرَ الْمُوْتَ قَالَ حَمْدٌ وَأَعْجَبَ
شَيْئٌ لَوْ تَأْمَلَتْ أَنْهَا مَنَاكِلُ الْمُطْوَى
وَالْمَسَا فِرْقَاعِدٌ • وَمَا يُورِيْتُ التَّسْلِيْ
لِلْعِاقِلِ أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى كَيْبَ
مَقَادِيرَ الْحَلَادِيْقِ قَبْلَ أَنْ يَحْلُوَ السَّمَوَاتُ
وَالْأَرْضِ حَمْسَيْنَ الْفَسَنَيْنِ كَمَا بَثَتَ
ذَلِكَ فِي الصَّحِيْحِ • وَمَا قَدَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى
فَلَوْ سَبِيلَ إِلَيْهِ تَحْلِفُهُ قَطْعًا عَجَبَتْ
لِمَنْ يَقْنَ بِالْقَدْرِ كَيْفَ يَخْرُجُهُ قَالَ أَبْنَ
الْجُوزِيِّ مَنْ عَلِمَ أَنَّ مَا فِيْنِي لَوْ بُدَّ

أَنْ يُصِيدِيهِ قَلْ حَزْنَهُ أَنْهَىٰ، وَالْأَنْسَانُ
مَا نَمَ فِي هَذِهِ الْدَّارِ فَرُوْمَرْضُ الْبَكَارِيَا
وَالرَّزَّاكِيَا وَالْأَمْرَاضِ وَالْأَسْقَامِ، أَنْ
أَخْطَاءُهُ هَذَا اصْبَابُهُ هَذَا فِي الْبَحَارِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَطَّ حَطَّا مُرْبَعًا وَحَطَّ حَطَّا فِي الْمَطَّ
خَارِجَانِهِ وَحَطَّ حَطَّا صِفَارًا كَلِيَا
أَنْ قَالَ فِي هَذَا الْأَنْسَانِ وَهَذَا أَجَلُهُ
مُجِيْطٌ يِهِ وَهَذَا الَّذِي هُوَ خَارِجُ أَمْلَهُ
وَهَذِهِ لِحَفْلَطُ الْصِفَارُ الْأَعْسَرُ أَرْضُ
فَإِنَّ أَخْطَاءَهُ هَذَا لَهُشَّهُ هَذَا وَإِنْ

أَخْطَاءُهُ

أَخْطَاءُهُ هَذَا لَهُشَّهُ هَذَا فَإِذَا كَانَ
كَذَّاكَ وَعَلَى هَذَا وُضِيْعَ هَذِهِ الدَّارُ
الْكُدْرَةُ الْمُرَّةُ، فَإِذَا وَقَعَ الْمَقْدُورُ فَعَلَّ
كُلِّ عَاقِلٍ لِتَسْلِيمِهِ وَالصَّابِرُ بِالْأَمْرِ
وَأَتَعْبَرْ نَفْسَهُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا مَا يُرِيدُ
فَالْأَبْرُهِيمُ الْأَرْبِيُّ اتَّفَقَ الْعُقَدُ لِمَنْ
كُلِّ أَمْلَهُ أَنَّ مَنْ لَمْ يَسْتُ مَعَ الْقَدِيمِ لَمْ يَهُنَّ
بَعِيشٌ، وَعَنْ أَبْنَيْ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُمَا قَالَ أَوْلُ شَيْءٍ كَتَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى
أَوْ الْلَّوْجُ الْمَحْفُوظُ، إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا تَحْمِدُ رَسُولِيَّ حَرَاسُكُمْ

لِعَصَمَائِيٍّ وَصَبَرَ عَلَى بَلَادِيٍّ وَشَكَرَ نَعْمَائِيٍّ
كَتَبَتْهُ صِدِّيقَةٌ وَبَعْتَهُ فَرَّالْمَدِيقَاتِينَ
وَمَنْ لَمْ يَسْتَسِمْ لِعَصَمَائِيٍّ وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَى
بَلَادِيٍّ وَلَمْ يُشْكُرْ نَعْمَائِيٍّ فَلَيَتَحَذَّلْهَا
سِوَاءٌ وَاعْلَمَ أَنَّ مِنْ أَشَدِ مَا يُتَبَرَّ
لِلْحَنْدَ وَالْوَجَدَ هُوَ الْحَنْوُ وَالشَّفَقَةُ
وَالرَّحْمَةُ الَّتِي خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَى فِي قَلْبِ
عِبَادِهِ رَوَى الْبَزَارُ وَالْتِرْمِذِيُّ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ
قَالَ أَخْذَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِيَدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ فَانْطَلَقَ بِهِ

إِلَى أَبْنِيَهُ إِبْرَاهِيمَ فَوْجَدَهُ حَوْدَ بِنْفَسِهِ
فَأَخْذَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ
فِي حَجَّمٍ فِي كَيْفَيَةٍ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنُ
أَتَبْكِيُّ أَوْ لَمْ تَكُنْ نَهِيَّتَ عَنِ الْبَكَاءِ قَالَ
لَا وَلَكِنْ نَهِيَّتُ عَصْرَيْنِ أَحْمَقَيْنِ غَارِبَيْنِ
صَوْتَ عِدَّ مُصِبَّبَةِ حَمْسَ وَجُوَهِ وَ
شَعِيرَةِ شَوَّجِيْبِ وَدِنَهِ شَيْطَانِ أَنَّهُ
لَا يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُ لَوْلَا أَنَّهُ حَوْتُ
وَوَعْدٌ صِدْقٌ فَإِنَّهَا سَبِيلٌ لَا بَدْ
مِنْهَا حَتَّى يَكُونَ أَخْرَنَا بِاَوْلَانَا لِهَنْتَنَا
أَخْرَنَا هُوَ أَشَدُ مِنْ هَذَا وَإِنَّا لَمَحْرُونُونَ

بَشِّكِيَ الْعَيْنَ وَجَرَبَ الْقَلْبُ وَلَا نَقُولُ
مَا يَسْخَطُ الرَّبُّ رَوَاهُ الْبَحَارُ وَمُسِيمُ
وَابْدَأْدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنَ مَاجَدٍ عَنْ
اسَّاَمَهُ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ
أَرْسَلْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بَعْضَ بَنَائِهِ إِذَا بَنَاهَا أَوْ اِبْنَهُ
قَدَا حِضَرَتْ فَأَشْهَدَنَا قَالَ فَأَرْسَلْتُ
إِلَيْهَا يَقِنَّ السَّلَامَ وَيَقُولُ إِنَّ اللَّهَ
مَا أَخِذَ وَمَا أَعْطَى وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ
إِلَيْهِ أَجِلٌ مُسَمٌ فَلَمْ تَصِيرْ لَهُ حِسَبٌ
فَأَرْسَلْتُ تَقْسِيمًا عَلَيْهِ فَقَامَ وَقَسَّى

فَرَفَعَ الصَّيْبَى إِلَى الْجَنَّةِ سَوْلًا اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَفْسُهُ تَقْعُقَعُ
وَفِي الْعَوْمِ سَعَدُ بْنُ عَبَادَةَ وَابْنَ
فَعَاصِتَ عَيْنَاهُ سَوْلًا اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ سَعَادٌ مَا هَذَا
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَالَ هَذِهِ رَحْمَةٌ يَعْبُرُهَا
اللَّهُ فِي قُلُوبِ عِرْبَيَا وَعِبَادَةٌ كَانَتْ
بِرَحْمَةِ اللَّهِ فَرَعَ عِبَادَةَ الرَّحْمَاءِ فَإِذَا
تَذَكَّرَ الْوَالِدُ مُتَلَّقًا مُقَاسَةً وَلَدُهُ
وَأَنْتَقَلَ إِلَيْهِ أَرْحَمَ مِنْهُ رَعَى مَا مَنَّا
أَحْمَدَ وَلَحَّاكَهُ وَابْنَهُ عَزَّى هُرَيْرَةَ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَادُ
الْمُؤْمِنِينَ فَجَبَلُ عَرْلَجَةَ تِيكَفْلُهُمْ
إِنْجِهِيمْ وَسَانَةَ حَتَّى يَرَدُهُمْ لِلَّهِ
أَبَاءُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَكَعَابَنَا بِالْدُنْيَا
عَنْنَا فَعَيْنَ أَبَنَ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا
صَحِّحَ وَهُوَ عِنْدَ قَبْرِ ابْنِهِ يَوْمَ مَاتَ
وَكَانَ أَحَبَ النَّاسِ إِلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ
فَقَالَ إِيمَانَ فَرَحَ عَلَيْهِ وَخَرَجَ عَلَيْهِ
مَا دَامَوْ مَعَنَا فَكَانَا أَنْفَرَضُوا صَارُوا
إِلَيْهِ وَأَنْقَطُوا مِنَا وَلِذَلِكَ لَكَ
عَذَابٌ

عَرَبَنَ بَعْضُ الْعُلَمَاءَ مُحَمَّدَ يَقِهِ بِابْنِهِ
قَالَ لَهُ يُسَلِّيْهِ عَلَيْهِ اللَّهُ خَيْرُهُ
مِنْكَ وَتَوَابَهُ خَيْرُكَ مِنْهُ وَقَدْ جَهَّبَ
جَهَّبُ الْعُلَمَاءِ لِكَ أَنَّ أَطْفَالَ الْمُسْلِمِينَ
لِلْجَنَّةِ وَحَكَى الْإِمَامُ أَحْمَدُ
الْإِجْمَاعُ عَلَى ذَلِكَ وَكَذَّلِكَ نَصَّ الْإِمَامُ
الشَّافِعِيُّ عَلَى تَهْمَمْ فِي الْجَنَّةِ رَوَى
سَعِيدُ بْنِ مَنْصُورٍ عَنْ مَكْحُولٍ أَنَّ رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ
ذَرَارِيَ الْمُشَاهِدِينَ أَنَّ وَاحْتَمِ فِي عَصَافِيرَ
خُضُورِ شَجَرِ الْجَنَّةِ تِيكَفْلُهُمْ أَبُوهُمْ

وَمِنَ الَّذِينَ يُسَاوِي عَوْنَ فِي الْجِنَّاتِ
 وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ وَالَّذِينَ كَانُوا
 أَصْحَابَ تُرَاثٍ مُصَبِّبَةٍ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا
 إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وَنَسَأَلُ اللَّهَ عَنِ
 أَنْ يُوْحِنَّا فِي مُصَبِّبَتِنَا وَأَنْ يُخْلِفَنَا
 بِحِيرَانِنَا وَأَنْ يَجْعَلَ الْمَوْتَ لَنَا عَلَى يَابِلٍ
 وَأَنْ يَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ عَلَى حُسْنِ حَالٍ
 اللَّهُمَّ حَقِيقَنَا بِنُورٍ تَوْحِيدِكَ
 وَأَيْدِنَا بِرُوحٍ تَأْسِيدِكَ وَهَبْنَا
 الْأَخْلَصَ الَّذِي لَا يَطْلُعُ عَلَيْهِ غَيْرُكَ
 وَقَدْ سِنَا فِرْأَوْصَافَ لَبْسَرَنَا وَعَافَنَا

إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى كَابُنْ
 أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَبْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا قَالَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلُّ مُؤْمِنٍ
 يُعْلَمُ دِينُهُ الْأَسْلَامُ فَرُوَيَ فِي الْجَنَّةِ
 شَبَّعَانَ رَتَيْانَ يَقُولُ يَا أَبَا وَرْدَ
 عَلَيْكَ أَبُوَيْهِ وَالْأَحَادِيثُ
 وَمَخْوِفَةُ كَثِيرَةٍ وَفِي هَذَا هَذَا الْقَدَرُ
 كِفَيَةٌ وَاللَّهُ شُبَحَانَهُ وَعَلَى
 أَعْلَمِ سَأَلَهُ شُبَحَانَهُ أَنْ يَجْعَلَنَا
 مِرْحَنِيَّ الْمُفْلِحِينَ وَعَبَادَهُ الْمُتَحَمِّزِ
 رَوَى

أَمْعَانٌ كَتَبَتْ هَذِهِ الشِّخْوَةُ الشَّرِيفَةُ
 حِزْنَشَخْوَةُ الْمَوْلَغِي الشِّيخُ مَرْعِي بْنُ الْمَرْحُومِ
 جَائِلُ الدِّينِ يُوسُفُ الْمُقَدَّسِيُّ الْحَنِيفِيُّ
 الْأَزْهَرِيُّ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ رَحْمَةٌ وَاسْعَةٌ
 وَأَنَا الْفَقِيرُ سَلِيمًا زَبَانَ بْنَ أَحْمَدَ بْنَ يُوسُفِ
 عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشِّيخِ مُحَمَّدِ الدَّارِيِّ الْحَنِيفِيِّ
 الْمَوْدِيُّ فِي جَامِعِ الْمَرْحُومِ رُسْتَمِ بَاشَا
 غَفِرَنَهُ لَهُمْ وَسَرِّعِيُونَ لَهُمْ فِي قَسْطَنْطِنْتِيَّةِ
 الْمُجِيَّبَةِ حَمَاهَا اللَّهُ عَزَّ الْفَاتِلَةِ الْمُهَرَّبِيِّ
 بِحِرْمَةِ تَخْرِيرِ الْبَرِّيَّدِ أَمِينٌ فِي وَأَبْلِ حَبَّ

حَمَاهَا

حَرَكَلِ عَلَةٍ وَطَهَرَنَا فَرَكَلِ دَلَسٍ وَلَا جَعَلَ
 الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمَنَا وَلَا مَبْلَغَ عَلَنَا
 وَلَا سُلْطَطَ عَلَيْنَا فَلَا رِحْمَنَا وَالْطَّفَ
 بِالْمُسْلِمَيْنَ فَاجْبُرْ كَسَرَ الْمُنْكَسِرَيْنَ
 وَعَافِ بِلِطْفِكَ رَضِيَ الْمُسْلِمَيْنَ أَمِينٌ
 وَصَلَى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدِ حَاتِمِ
 النَّبِيَّيْنَ وَعَلَى أَلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
 ذَاهِيَا أَبْكَاهَا إِلَى يَوْمِ الْدِينِ فَرَغَتْ جَمِيعَهُ
 بَعْدَ الْعِشَاءِ الْأُخْرَى فِي كَوَافِلِ حَمَادَى
 الْأُولَى مَسْتَقْمَانِ وَعِشْرِينَ وَالْأَلْفِ
 بِسْدِيِّ الْفَارِسَيَّةِ ذُخْرَاهَا لِلْبَاقِيَّةِ وَاللَّهُ
 بِلِيْلَةِ

لِيْلَةِ



